LES HAUTS FAITS

DE SA BÉATITUDE

Mgr Antoine Pierre Arida

Patriarche Maronite d'Antioche et de tout l'Orient

ANNALES DE LA XVIe ANNÉE DE SON PATRIARCAT

PRINCIPAUX SUJETS TRAITÉS :

Avant-Propos. — La Commission Apostolique auprès de la Nation Maronite. — Lettre apostolique de S. S. Pie XII. — Réponse. — S. E. le Président de la République à Bkerké. — Fête de l'Intronisation de Sa Béatitude. — Anniversaire du Couronnement de S. S. le Pape Pie XII. — Le Patriarche félicite le Gouvernement Italien : Lettre et Réponse. — La Messe Consulaire à Bkerké en présence de S. E. le Comte du Chayla. — Discours du Patriarche. — Jubilé sacerdotal de S. E. Mgr Abdallah. — Le Patriarche et la Palestine. — Jubilé du Chorévêque Pierre Hobeika. — Sa Béatitude et le Général Franco: Lettres et réponses. — Le Patriarche et S. M. le Roi Abdallah. — Le Patriarche et S. E. le Président Kouatly. — Mission de S. E. Mgr Antoine Abed à Damas. — Intervention de Sa Béatitude en faveur de M. Louis Ziadé. — Retour de S. E. Mgr Ignace Moubarak. — Le Patriarche et la dissolution de la Chambre des députés. — Nos émigrés et la nationalité libanaise. — L'instabilité et l'insouciance de la politique libanaise, cause des malheurs des Libanais. — La Délégation Française à l'Unesco et Son Président S. E. M. Georges Bidaut à la table du Patriarche. — Discours.

PAR

Mgr le Chorévêque Pierre HOBEIKA

Périodente mîtré de N. D.
Vicaire épiscopal
Camérier Secret de Pie X
Chevalier du Saint Sépulcre
Décoré de la Croix « Pro Ecclesia et Pontifice »
de la Médaille « Modernissimi errore damnato »
de la Médaille du Congrès Marial de Rome 1905
Officier de l'Instruction Publique de France
Fondateur et Supérieur du Collège St Pierre à Biskinta

vier 1949 — par Beyrouth — République Libanaise

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܟܬܒܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

المطبعة الكاثوليكية - بيروت

مآثر عريضة

الجزء السابع عشر

من ترجمة صاحب الغبطة العلامة المفضال

« ماري انطون بطرس عريضة »

بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى

ماجريات سنة ١٩٤٨ الدينيّة والاجتماعيّة

شيخ النسور – الفاتيكان والشرق – اللجنة الرسولية – ترجمة رئيسها سيادة المطران معوشي – الرئيس اللبناني الاول في بكركي – عيد الجلوس البطريركي في بكركي ومرسيلية – البيت اللبناني في باريس ومرسيلية – ذكرى الجلوس البابوي – البطريرك يهنىء دولة ايطالية – القداس القنصلي في بكركي – اليوبيل الذهبي لسيادة المطران عبدالله خوري – وللمؤلف – مهرجانات القربان المقدس في لبنان – البطريرك والجنرال فرنكو – ثلاثون طالباً مارونياً في اكليريكية سمنكا الاسبانية على حساب دولة اسبانية – شيخ النسور في ظلال الارز وعلى قمة جبل الصليب – الموارنة بناة مجد لبنان – البطريرك والجامعة العربية – الاسراف في التعريب – الكتلة الشرقية وغبطته وسامي الصلح – غبطته وجلالة الملك عبدالله – الهدايا والرسائل المتبادلة بينهما – سورية والموارنة – البطريرك وفخامة القوتلي – سيادة المطران عبد في دمشق – راي غبطته في الملاحات – والمغتربين – وحل المجلس – واستخدام الاكفاء – وشراكتنا مع سورية – الزلبقة اللبنانية – قانون الاحوال الشخصية للمسيحيين – صلاحيات المحاكم الروحية – الزواج المدني – دفاع غبطته عن الاستاذ زياده – مذكرة سيادة المطران مبارك والقابه – اسد كسروان ونسر الديمان – بكركي اليوم غيرها في الامس – لا امتياز ولا مركز ممتاز – مأثرة اقتصادية لغبطته – ما هو الاونسكو – تصريح بيدو عن الارض ذات الثقافتين – من هو بيدو – خطابه في المؤتمر – زيارته لبكركي – تبادله الخطابة مع غبطة البطريرك – تصريحاته – زياراته للمعاهد – سفره – اللجنة الرسولية تدعو للصلاة من اجل فلسطين – رسالة سيادة المطران مبارك الى جلالة الملك عبدالله – عاطفة في عاصفة – فرنكو والاكليريكيون الموارنة

بقلم الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقه

النائب الاسقفي والبطريركي شرفاً

منشئ مدرسة القديس بطرس – بسكنتا (لبنان)

تهنئةً وحفاوةً بتذكار العيد السابع عشر لارتقاء غبطته الى السدّة البطريركية

١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٩

كلمة شكر وتقدير

لما كانت اثقال الشيخوخة قد منعتني عن تسويد وتسديد ما اعددت لهذا الكتاب من مواضيع تقتضيها حوليتي التقليدية لصاحب الغبطة السامي الاحترام عن السنة الحاضرة ال ١٩٤٨، فقد عهدت في ذلك الى تلميذي الوفي النشيط الاستاذ الاديب لحد خاطر، فتفضَّل وقام بهذا العبء عني قياماً سداته الاتزان ولحمته المروءة والاخلاص. فله من استاذه من قبل، واخيه وصديقه اليوم، اطيب ثناء واخلص شكر ودعاء.

المقدمة

غبطة مولاي المفدّى

كلمتي في مستهل الجزء السابع عشر من مآثر غبطتكم ازفها الى الملأ باسلوب وصيغة غير مألوفين في المقدمات والتوطئات والفواتح مجارياً فيها الازمان في تطوراتها وانقلاباتها ...

هي كلمة الابن المخلص للذات الاثيلة المتربعة بايد الله على كرسي مجد لبنان ، الواقف حياته على تخليد مآثرها في سلاسل منشوراته الحولية .

وها هي منشورتي هذه للعام الجاري اضمّنها على عادتي فيما قبل فضلاً عن مآثر غبطتكم بعض الاحداث ذات العلاقة بالبطريركية المارونية ام لبنان لا خالته النخّالة ...

***

من هذه الاحداث ما هو بمثابة الورود الجميلة المنظر الطيبة الاريج فينظر اليها باعتبار وتقوّم بجوهرها لا بمظهرها ، لان الحافلين بالمظهر الخارجي قليلٌ عديدهم سواءٌ أكان هذا المظهر خلّاباً او غير خلاب ...

***

مآثر شيخ النسور والاسد المصور هي نفسها تقول : «من هو»
«وما هو ..»

حياةٌ كلها جهاد متواصل في حقلي الدين والاجتماع .

كم له من مناشير ومواعظ وارشادات يدعو بها الى العودة لله والى حفظ وصاياه القدوسة ، تكميلاً للنفس وانهاضاً لها عن حضيض الجحود والعصيان .

كم له من مساعٍ لدى اولياء الامر يطالبهم فيها بشتى الاصلاحات الادبية والعمرانية . «فمن احتجاجاته على اباحة القمار والغاء الملاحات» «والتلكوء عن تثبيت قانون الاحوال الشخصية للمسيحيين والتقاعد» «عن الغاء البغاء الرسمي» وغير ذلك الى ما له من اعمال خيرية كبرى تنطق بفضله ومشاريع عمرانية عديدة يكفي ان نذكر منها :

«شركة ترابة شكا — كهرباء قاديشا — كنائس — مدارس تعد» «بالعشرات — ملاجئ خيرية في سبيل الاحسان لا يمكن احصاؤها»

«ناهيك عن اهتمامه بالمغتربين واحصائهم في عداد اللبنانيين» «وانتخاب وزير منهم يعنى بشؤونهم الخ ..»

***

ثم من تلك الاحداث ما هو بمثابة الاشواك الحادّة وهذا كنا نود من الصميم الاغضاء عنه ولكن البتر منه اليم ايضاً ومن الحيف نثره لا نشره . اما قال قديماً الحكماء : «لا سمك بلا حسك»

على انه من الحسك ما يكون طرياً يمكن مضغه ويسهل

ابتلاعه ، ومنه «الصلد القاسي الذي ينشب ويدمي ومن المحال» «مضغه او بلعه.»

وعلى كلٍّ فسنعالج كل موضوعٍ نراه ذا علاقة بالبطريركية المارونية في سجلها هذا التاريخي بمنتهى التجرد والترزن راجين ان يكون ما ندونه هنا معتبراً في قابل الحين اصفى واغنى مستند للمعلومات التاريخية عن لبنان وبطريركيته

عاش الوفاء للدين والدنيا !...

وعشتم يا صاحب الغبطة بما عرفتم به من وفاء ومحبة لله وعباده وبقيتم في عزّةٍ وهناء وطمأنينة ما توالت السنون والمواسم .

الابن المخلص لغبطتكم

الخوراسقف بطرس حبيقه

اللجنة الرسولية لدى الملة المارونية

صفحات خالدة في القرن العشرين — شيخ النسور : غبطة البطريرك عريضه — مآتيه الحسان في سبيل الكنيسة والامة والوطن — ستون سنة جهاد مستمر سواد الليل وبياض النهار — نشاط الشباب وروية الحكيم وهو في السابعة والثمانين من عمره الحافل بالمآثر والفضائل !..

الكرسي الرسولي واعباره والموارنة

قوام هذه المفوضية — والغاية المثلى من تشكيلها — وثمراتها في النضج الاتم والقصد الاعم لتطورات الاجيال والعصور في الانسانية آداباً وتفكيراً ومبادىء ودعاوات بين طيبة وخبيثة وصائبة وخاطئة وطائشة وبنّاءة وهدامة و . . . و . . . في الحقلين : حقل الخالق وحقل المخلوق ليبقى هذا على صلته بعلته نفساً وروحاً وعاطفة ، والا هوى وغوى وأُمّ البلايا الغواية الصاخبة كاللادينية والشيوعية الثائرة في هذا القرن . الزاحفة بخيلها ورجلها ومصفحاتها ودباباتها على الله وعلى الانسانية وعلى المسيح وكنيسته وشرائعها وعلى السلطات المدنية و . . . و . . . كان لزاماً على رأس الكنيسة المسيحية واساطين اركانها وقديسيها ومفكريها ان يعملوا بدقة ونشاط ، بحسب التطورات الفكرية العصرية لدرء الاخطار المهددة النازلة بالمجتمع ، روحاً وادباً وديناً — وفي الكنيسة المسيحية أُمّ اسس ذلك المجتمع ، العاملة في مصالحه منذ نشأتها والى الابد ، ولا سيما في هذا القرن العشرين الثائرة فئات منه على حقوق الإنسان كله وحقوق الله في خلقه .

رأى رأس الكنيسة قداسة البابا بيوس الثاني عشر ، ان ذلك الطغيان العصري شمل دولاً ومناطق عديدة في المعمور كله ، واخذ يوفد اليها رجالات

الكنيسة واعلامها العلماء والحكماء حاملين الى الرؤساء والابناء الرُقم الرسولية الابوية للتدابير الروحية والزمنية الواجب اتخاذها والعمل بها في كل دولة وقطر وامة بحسب حاجاتها لتبقى الروح والعقول معتصمة بالله وعاملة لخير الانسان وسعادته في الدارين.

الشرق في هذا الدور

«ولما كان الشرق في هذا الدور في زوبعة جدّ عاصفة وظلمات جدّ دامسة ،»
«تشجي وتدمي قلب « ام الانسانية » تلك السدة الرسولية ، مفزع الشعوب»
«قاطبة في ظلماتها وخلافاتها ، رأت حكمة رأسها المنظور صاحب القداسة :»
«البابا بيوس الثاني عشر ، ان يحضن بعناية ابوية نزيهة كل ابناء هذا الشرق على»
«اختلاف مذاهبهم في كوارثهم الاجتماعية والائتلافية ، ولسان حال « اليوم »»
«في الشرق ومحنه ، والغرب وطغيانه ، على حقوق الله والانسان والحق فقام بقسط»
«كبير ودور خطير في المعترك السياسي في الشرق والغرب ، وهرع الى «ڤاتيكانه»
«اقطاب الدول فرأوا ولمسوا حكمته وعطفه وعظمته ونزاهته ، واذعنوا»
«لمشوراته في ما عرضوه عليه وقدسوا نظرياته الحكيمة وتنادوا الى العمل بها»
«– العمل المجدي المجدي خيراً وسلاماً بين الشعوب . . . »

الفاتيكان والشرق

« الماروني يقبّل كل يوم ثلاثاً تقبيلاً معنوياً التراب تحت قدمي نائب »
«المسيح على الارض » (ب . ح)

• ان خليفة القديس بطرس « الشرقي » وعطفه على مسيحيي هـذا الشرق قلنا وقال الرأي العام الاصيل : ان « للڤاتيكان » في دول هذا الشرق حرمته ومكانته لا لعطفه الخاص على المسيحية جمعاء فيها وعلى ابنائه الكاثوليك خاصة ، ولما لمسه ملوك وعظماء هذا الشرق اجمع في مواقيت متعددة ، وتحققوا انه ملجأ وملاذ لابناء الشرق من مسيحيين ومسلمين ، لان راعي الرعاة هو ابو الانسانية ايّاً كان مذهبها ومعتقدها في الشؤون الاجتماعية التي لا تمس او تخضع

المبادىء الصحيحة في حقل العدل وحقل الحقوق الخاصة بفريق ، والعامة في مصلحة الانسانية الادبية والاجتماعية .

الحبر الممتلىء حكمة فياضة قداسة البابا بيوس الثاني عشر الجالس على عرش القديس بطرس الرسول ، الواقف على الوف من مآثر جهاد صاحب الغبطة البطريرك عريضة المفدى ، العارف بها واحدة واحدة ولها تقديرها الكبير في ميزان وجدانه لمآتيه البارزة : الانشائية والادبية والمدنية وخدمة الله والكنيسة والمارونية والامة ، في الشؤون الاجتماعية في هـذا العصر الخصيب بالمتاعب الجسام ، ويعلم قداسته كما يعلم كل الشرق وكل الغرب ان البطريرك عريضة الرجل القديس هو على رأس ابناء القديس مارون ، المعتصمين بالعرش الروماني الرسولي منذ نشأتهم وتسلسلهم ملة واحدة في هذا الشرق ، بين عوامل ومعاول التهديم والفتك والاضطهاد ، وقد سفكت دماؤهم في سبيل اعتصامهم بالعرش الروماني والجالسين عليه على مر الاجيال والقرون .

وقد رأى قداسته ما في الشرق من التطور في كل المناحي ، وان هـذا التطور يفتقر الى قوة معنوية في عزيمة الشباب ، وان غبطته هو اليوم شيخ النسور وشيخ شيوخ بطاركته واساقفته سناً ، رأى قداسته ، تجاه التطورات العصرية ، ان يعين لجنة حبرية الى جانب غبطته تعاونه في الشؤون الدينية والروحية والاجتماعية تأييداً وتشييداً للشؤون الدينية والاجتماعية ومنها : تـدبير الاكليريكيات المارونية حسب مطالب هذا العصر وتوحيدها ، ومنها : درس احوال الجماعات الاكليريكية والاوقاف يدرسونها بانفسهم في مواقعها ومواضعها متنقلين من فئة الى فئة ومن بيئة الى بيئة حتى يصلح المختل ويداوى المعتل وبالله التوفيق .

اما اللجنة التي عينها قداسته فـكل اعضائها من عيون احبار المارونية في هذا الشرق ومن ابناء واخوة صاحب الغبطة المعترفين بفضله العميم وجهاده الطويل بلا ملل مدى الحياة ، وسيرى القراء اسماء اعضائها في الفصل التالي :

صفحة جديـدة في تاريخ المارونية في القرن العشرين — اللجنة الرسولية لدى الملة المارونية ، لمعاونة غبطة البطريرك في مناحي التدابير الروحية والاجتماعية .

قوامها : المطران بولس المعوشي رئيس اساقفة صور رئيس

المطران عبدالله الخوري النائب البطريركي عضو

المطران بطرس ديب اسقف مصر والسودان عضو

* * *

في الجزء الثامن من مآثر عريضة سنة ١٩٤٠ نشرنا في الصفحة السابعة والعشرين ترجمة سيادة المطران عبدالله الخوري وطبعناها مستقلة فجاءت جامعة لادوار حياته الكهنوتية والاسقفية — وفي الفصل الذي دبّجناه في هذا السفر في يوبيله الكهنوتي الذهبي شذور منها .

اما ترجمة سيادة العلامة القانوني الكبير اسقف الموارنة في مصر والسودان ، فقد زينا بها الجزء الخامس عشر من المآثر صفحة ٤٩ — ٥٧ وفي عقدها الفريد لؤلؤة من ترجمة سيادة المطران اغناطيوس زياده رئيس اساقفة حلب ، وهذه الصور في التاريخ الماروني ، الكنسي والاجتماعي في القرن العشرين من الطراز المأثور .

واما ترجمة صاحب السيادة بولس المعوشي ، رئيس المفوضية الرسولية ، فقد سطرنا منها ، بما يكاد يشبه حسوة الطائر ، بضعة اسطر في الجزء الثالث من المآثر سنة ١٩٣٠ بمناسبة ترقيته اسقفاً على ابرشية صور — واننا لناشرون هنا مجملاً اطول من حياته وصفاته ومتفوقاته :

المطران بولس المعوشي

في اليوم الاول من نيسان احد شهور سنة ١٨٩٤ — ابصر النور غلام في عاصمة الجنوب « جزين » الشهيرة بشلالها ورجالها ، غلام بل ملاك كريم

في بيت كريم واسرة محترمة — ذلك الغلام هو اليوم: **المطران بولس اسعد شديد المعوشي**، الذي رافقته العناية السماوية في ادوار حياته، فلمعت مواهبه ومناقبه، واتجهت اليه الابصار والبصائر وتعشقته القلوب، واخذت العيون تترصد مرأى نابغة هلال نيسان بقدومه الى الوجود، الى ان صار بدر نيسان في الشرق والغرب، بشير الآفاق بحسناته ومشاغله في حقلي الدين والاجتماع — نبغ وبلغ القمة في: الالسنيّة والعلمية والثقافية — جامعة مانعة لامعة اشير اليه واليها بالبنان والبيان واللسان.

حياته في حداثته وفتوته: كان بين اترابه في ادبه زهرة فواحة، وفي دراسته مدركة لاقطة حاصدة.

التلميذ: في الحادية عشرة دخل مدرسة الاخوة المريميين في عاصمة الجبل القديمة «دير القمر» طوى فيها اربع سنوات بنجاح مطرد ومنها نقل الى معهد الحكمة في بيروت، فتضلع من العربية والفرنسية وغيرهما من فنون الادب، وسنة ١٩٠٨ ارسل الى مدرستنا المارونية في رومه، فاتمّ دروسه في الجامعة الغريغورية، ولمعت مواهبه تبشر بمستقبل رائع، وفي ٨ كانون الاول سنة ١٩١٣ رقي الى درجة الكهنوت بوضع يد الطيب الذكر المطران نعمة الله كرم= اسقف مندو Mindo البرماني العلامة الشهير النائب البطريركي في رومه في ذلك العهد.

وبعيد الاحتلال سنة ١٩١٨ عاد الى لبنان وعين امين سر لمطرانية صيدا ثم لمطرانية صور على عهد نسيبه المثلث الرحمة المطران شكرالله الخوري، الذي أوفد الى اميركا لتفقد شؤون الجاليات المارونية، فكان رفيقه في تلك الزيارة التاريخية، التي احصى فيها المغفور له عدد المغتربين الموارنة في الديار الاميركية.

وفي سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٢٦ خدم الرعية المارونية في مدينة نيوغردماص لوس انجلوس = كاليفورنيا في الولايات المتحدة حيث بنى الموارنة كنيسة فخمة على اسم سيدة لورد بلغت نفقاتها ٢٥ الف دولار.

المعوشي العلامة والخطيب

يعرف تسع لغات : العربية ، الفرنسية ، اللاتينية ، الايطالية ، الانكليزية ، اليونانية ، السريانية ، العبرانية ، الاسبانية ، — هو من افذاذ علماء اللغات الاربع الاولى : خطيب فيها مجيد بليغ التعبير يملأ الآذان والقلوب والاذهان.

« النبوات الصادقة » كان المترجم في مجتمع - هو ورفاقه الكهنة الاميركان في نزل « أمباسدور » يبحثون في شؤون الاسبوع الكاثوليكي ، اخبرهم ان نسيبه المطران شكرالله الخوري الذي عرفوه قد مات ، فقالَ له فوراً احد محدثيه : قلبي يحدثني بانك ستكون مطراناً على صور — فما مضت بضع دقائق حتى اقبل ساعي البريد يحمل الى المعوشي برقية من رومه تبشره بتعيينه مطراناً على صور !.. . فعاد الى لبنان وتمَّ تسقيفه على صور في بكركي نهار السبت ٨ كانون الاول سنة ١٩٣٤ بموافقة صاحب الغبطة البطريرك عريضة — وموجات البهجة والفرح عمت الجميع. ٭

هذه كلمتنا عن اعضاء المفوضية الرسولية وفي ظروفها بحروفها ودواعيها العصرية في القرن العشرين.

كيف ألفت اللجنة الرسولية ؟

دعا سعادة السفير البابوي المونسنيور مارينا اصحاب السيادة مطارنة الطائفة المارونية السامي احترامهم للشخوص الى بكركي في الساعة الرابعة زوالية من يوم الاثنين الموافق ١٤ حزيران فلبى جميعهم الدعوة وفي الساعة المعينة التفوا جميعاً في قاعة الدار البطريركية الكبرى حول السيد البطريرك جالساً على عرشه وكان الى يمينه سعادة السفير البابوي فقدم لهم من صاحب القداسة الحبر الاعظم الرقيم السامي القاضي بتأليف اللجنة الحبرية. والذي استقبل من جميع السادة الاحبار الاجلاء الملتئمين بمظاهر الاجلال العميق وعواطف الخضوع البنوي. ونحن ننشر تعريب هذا الرقيم عن اصله اللاتيني خدمة للتاريخ :

الى اخوتنا المحترمين !

انطون عريضة بطريرك انطاكية الماروني

ورؤساء الاساقفة والمطارنة

والى ابنائنا الاعزاء كهنة الاكليروس القانوني والعلماني

والى اعيان وسائر اعضاء الطائفة المارونية

بيوس الثاني عشر بابا

ايها الاخوة المحترمون والابناء الاعزاء ، السلام والبركة الرسولية .

اهتمام الكرسي الرسولي بالكنائس الشرقية

من يتصفح ، ولو بنظرة عجلى ، سنويات الشرق المسيحي لا يسعه الا ان يرى ، بوضوح وجلاء ، الاهتمام والعناية الفريدة والغيرة المفعمة حباً التي احاط بها دائماً وابداً الاحبار الرومانيون وهذا الكرسي الرسولي الكنائس الشرقية لتتمكن ، بتقدم مستمر ، وقد لقحت بالكرمة التي هي المسيح ومنه تغترف مائية الحياة ، من ان تزهر وتثمر ثمار الخلاص الكثيرة .

ورغبة في ان يبقى للخلف شاهداً بيناً وحياً على هذا العطف الخاص ، انشأ سلفنا ، السعيد الذكر ، بنديكتس الخامس عشر ، المجمع الشرقي ليتدارك منافعه واحتفظ لنفسه ولخلفائه من بعده برئاسة هذا المجمع .

الموارنة والكرسي الرسولي

وبين الكنائس الشرقية قد اعطى الموارنة ، برعاية وادارة رعاة خبراء وغيارى ، على ممر الاجيال ، وفي جميع الصعاب المتنوعة والخطيرة ، براهين عديدة واكيدة على تعلقهم المطلق بنائب المسيح ودللوا بطاعة سريعة وكاملة لاوامره ورغباته على انهم الابناء المحبون جداً للكنيسة الرومانية ، ام سائر الكنائس وسيدتها ، والمتفانون في سبيلها .

والتاريخ يريناهم الابناء الخاضعين ، المستعدين دائماً لتنفيذ اوامر ابي المؤمنين العام ورغباته وهم موقنون انه لا يرغب في شيء سوى في ان يراهم يتقدمون في معرفة الفادي الالهي ومحبته

«ان اسلافكم الاماجد في تعلقهم بهذه الفضائل التقليدية التي هي مجدكم ، وفي مجمعهم اللبناني»
«الشهير اصدروا ، بمثابة انذار لخلفائهم وضمانة لهم من الضلال ، هذا القرار الخطير : «وكما»
«انه نحن المطارنة والاساقفة نشيد باسم البطريرك السامي الاحترام في جميع الفروض الالهية ناو»

الاشارة باسم الحبر الروماني كذلك يجب على السيد البطريرك السامي الاحترام ان يقدم بالتنويه اسم الحبر الروماني الاقدس على اسمه وكما انه لا يسوغ لنا ان نأتي امرًا خطيرًا من دون مشورة البطريرك السامي الاحترام كذلك لا يجوز للبطريرك نفسه ان يباشر امرًا مهمًا وكبيرًا بغير اذن الحبر الروماني ».

(المجمع اللبناني ، القسم الثالث الفصل ٦ بند ٣ في آخره)

تقليد الموارنة :

وفضلًا عن ذلك ، ان تاريخ الامة المارونية يشهد بان رعاتها ، قد درجوا في هذا الامر على تقليد نافع ونهجوا نهج السلف ، ورفعوا مرارًا الى احبار رومة عرائض يلتمسون فيها منهم ارسال موفدين الى طائفتهم يعملون باسمهم على تقدمها الروحي والتعليمي . ويقومون ما اعوج ويصلحون ما ساء من الانظمة ، عبر الزمن ، ويمدون الطائفة بنصائحهم الرشيدة في ظروفها الصعبة .

التدابير المتخذة :

وهذا ما اهاب بنا بعد درس ناضج للصعاب التي يتخبط فيها حاليًا موارنة لبنان ، الذين يتميزون عن سائر الطوائف الشرقية ، المتحدة بهذا الكرسي الرسولي ، بعددهم وافضالهم وبعد ان صعّدنا صلوات حارة الى ابي الانوار متوسلين اليه ، هديًا لنا في تدابيرنا ، ان يهبنا قبسًا من حكمته ، رأينا من الملائم والضروري ان نساعد بحضورنا الخاص الطائفة المارونية بغية خلاصها وتقدمها ولاجل هذه الغاية ، قررنا ان نوفد بعض اخوتنا في الاسقفية ممثلين لنا ومندوبين عنا لديكم ونمنحهم السلطان والصلاحيات اللازمة والمناسبة ، في الحقلين : الروحي والزمني ليقوموا خير قيام بالمهمة الموكولة اليهم ونخولهم الامتيازات والابعاد والواجبات التي تقتضيها هذه المهمة .

احترام البابا وحبه للطائفة المارونية

ورغبة منا في ان نظهر احترامنا ومحبتنا للطائفة المارونية النبيلة ، وقع اختيارنا ، اتمامًا لهذه الغاية ، على ثلاثة من ابناء هذه الطائفة هم اخوتنا بالمسيح المحترمون بولس المعوشي اسقف صور الذي يقوم باعباء الرئاسة وعبدالله خوري اسقف عرقا شرفًا وبطرس ديب اسقف القاهرة .

فالغيرة المضطرمة التي تتأجج في صدور هولاء الاخوة المحترمين بغية خلاص قطيعهم وفطنتهم في تدبير شؤونه ومعرفتهم لكل ما يختص بطائفتهم، وتعلقهم بهذا الكرسي الرسولي : كل هذا يجعلهم بدون مراء اهلًا لان يختاروا ويقاموا — كما نقيمهم نحن فعلًا وحقيقةً برسالتنا هذه — ممثلين لنا ومندوبين عنا لديكم لامد متروك تحديده لارادتنا ، ارادة هذا الكرسي الرسولي (لاشهر آخر) ولهم ملء السلطة وعليهم كل المسؤولية المحددتين آنفًا .

وحين تسلمهم زمام مهمتهم يمثلون بين يدي اخينا المحترم البطريرك ، رأس الطائفة المارونية ، ويبلغونه البركة الرسولية التي نمنحه اياها ونمنحها ايضاً رؤساء الاساقفة والمطارنة الذين يسوسون القطعان الموكولة اليهم كما نمنحها لفيف الاكليروس القانوني والعلماني واعيان الامة النبيلة والزاهرة واخيراً سائر المؤمنين الموارنة : ليعلم جميعهم محبتنا لهم وعطفنا الابوي عليهم

تبعات اللجنة :

ومن ثم يكبّون بعناية مثلى على درس حالة هذه البطريركية وشؤونها ويتخذون جميع التدابير ويصدرون جميع الاوامر والاحكام التي يرونها بالرب ضرورية وموافقة ، ويعدّون الجميع ، تبعاً للظروف ، بالتعزية والتشجيع او التأديب ويردونهم الى النهج القويم وفقاً للتعليمات التي تردهم من المجمع الشرقي بعد موافقتنا عليها .

ونريد ان يجد فيهم الرعاة والمؤمنون ، في الظروف الحاضرة ، مشيرين حكيمين وهداة أمينين .

ولكي يمثلونا في اتمام مهمتهم تمثيلاً صادقاً ، بدون تباين في الرأي واصدار الاوامر ولكي لا يسمع الا صوت واحد ، صوت الكرسي الرسولي يذعن له الجميع ، نأمر بأن تحفظ بتهذيب القواعد الخاصة التي ستصدر لهذا الغرض عن المجمع المقدس للكنيسة الشرقية .

امال وبركة

ونحن واثقون بان ممثلينا لا يدخرون جهداً في خدمة الامة العزيزة جداً على قلوبهم وموقنون – وحوادث الماضي الماثلة توطد اعتقادنا هذا – من ان البطريرك الماروني الوقور والرعاة والمؤمنين يستقبلون ممثلينا باحترام عميق ومظاهر التبجيل التي تقتضيها مهمتهم السامية وبعد تقديرهم للتدابير التي املتها عنايتنا يسهلون بشتى الوسائل مساعيهم واعمالهم فيطلعونهم بصراحة على حال طائفتكم ، وينفذون بدقة ما سوف يرتأون من الاوامر . ألستم تلك الامة المارونية الراسخة في امانتها لانجيل يسوع المسيح وثباتها ورسوخها في اقتفاء آثار اسلافكم الاماثل ؟

ونضرع بالحاح الى فادينا الكلي الجودة ان تعود هذه التدابير الخارقة العادة التي اتخذناها بالنفع على نفوسكم وتساهم في تنظيم طائفتكم وادارتها على وجه امثل وافضل وتؤمن لها منافع جلى في الشؤون الدينية والمدنية .

وفيما نحن نصلي من صميم قلبنا لنجاح ممثلينا وتوفيقهم في عملهم الذي يباشرون القيام به لاجل مجد فادينا الالهي ، نمنح ، بمحبة فائقة البركة الرسولية جميع الذين وجهنا هذه الرسالة اليهم .

اعطي في رومة ، قرب كنيسة القديس بطرس
في ٢٨ ايار من سنة ١٩٤٨ وهي العاشرة لحبريتنا .

بيوس الثاني عشر

بلاغ رسمي

وعلى الاثر صدر عن بكركي البلاغ التالي نصه :

« بناء على طلب سيادة المطران ألسيد مارينا ، السفير البابوي في لبنان اجتمع السادة مطارين الطائفة المارونية في الكرسي البطريركي في بكركي برئاسة غبطة السيد البطريرك السامي الاحترام يوم الاثنين ١٤ حزيران سنة ١٩٤٨ الساعة الرابعة بعد الظهر وقد حضر هذا الاجتماع سيادة السفير الموما اليه حاملا رسالة من قداسة الحبر الاعظم ، موجهة الى غبطة السيد البطريرك والى مطارين الطائفة واكليروسها واعيانها وشعبها مآلها ان الحبر الأعظم ، بسلطانه السامي ، قد عين لجنة من السادة المطارين بولس المعوشي ، مطران صور بصفة رئيس ، والمطرانين عبدالله خوري رئيس اساقفة عرقا وبطرس ديب اسقف القاهرة عضوين ، مفوضاً اليهم كل الصلاحيات اللازمة والملائمة لادارة شؤون الطائفة الروحية والزمنية وقد تلقى غبطة السيد البطريرك والسادة المطارين جميعاً هذا التدبير الرسولي الحكيم بواجب الشكر البنوي والطاعة الكاملة لقداسة الحبر الاعظم وفقاً لتاريخ الطائفة المارونية وتقاليدها» .

وبعد ذلك طيّر صاحب السيادة المطران بولس المعوشي السامي الاحترام الى قداسة الحبر الاعظم البرقية التالية :

« اساقفة الطائفة المارونية ، المجتمعون في بكركي الكرسي البطريركي تلقوا بعرفان الجميل والخضوع البنويين التدابير التي اتخذتها قداستكم في رقيمها الرسولي المؤرخ في ٢٨ ايار . يلتمسون معونة قداستكم العطوفة والدائمة وبركتكم الرسولية .

١٤ حزيران سنة ١٩٤٨

«بولس المعوشي»

رئيس الجمهورية في بكركي

بمناسبة راس العام

يوم الاحد الواقع في الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٤٨ قام فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشاره الخوري في موكبه الفخم بزيارة صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة ، عملاً بتقليد اصبح مرعياً ، فاحتفى صاحب الغبطة وحاشيته بالرئيس المفدي ، وعلى المأدبه السخية تبودلت الانخاب والخطب كما ترى :

خطاب فخامة الرئيس

رفع شأن لبنان وحفظ كرامته

يا صاحب الغبطة

من دواعي الغبطة والسرور لنفوسنا ان نزور صاحب الغبطة في مطلع كل عام للتبرك بهذا الصرح ذي التاريخ الحافل في سبيل الدين والدنيا واذا كان لنا من امل في بدء هذه السنة فان املنا الاكبر ان يتعزز وطننا ويواصل سيره في طريق المجد والكرامة .

اننا حين نغادر هذا الصرح نرى انفسنا ممتلئة نشاطاً . وثقوا يا صاحب الغبطة بان رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والنواب وكل من يمت بصلة الى الوظائف العامة عملوا وسيعملون كل ما في وسعهم لرفع شأن لبنان والمحافظة على كرامته .

فباتحاد السلطتين يُبعد كل شقاء ويسود العدل اذ ان الدين هو اساس كل عمل انساني . وعلى هذا ارفع كأسي لاشرب نخب لبنان ونخبكم . فليحيَ لبنان وليحيَ غبطة البطريرك !

جواب غبطة البطريرك

الصداقة للجميع مع الحفاظ على استقلال لبنان

فخامة الرئيس المحبوب .

اني اشكر لفخامتكم هذه الزيارة الكريمة التي تنم عن اتفاق السلطتين الزمنية والدينية ، كما اتمنى لفخامتكم وللحكومة ومجلس النواب والشعب اللبناني الكريم في مطلع العام الجديد السعادة والتوفيق . واتمنى في الوقت نفسه ان يسود الدين ليستتب الامن وتصطلح الاحوال وان يتعزز الاستقلال اللبناني وفخامة الرئيس ورئيس الحكومة والنواب لان هذه نعمة نحافظ عليها . وآمل ان نحافظ على صداقة الجيران وجميع الدول مع احترام استقلال لبنان . واتمنى ان يسود العدل لبنان وان يتمكن الشعب من الحصول على ضرورياته وان يكون محفوظاً من الاضرار الوبائية وان تتعزز الثقافة . كل ذلك يقوم بفضل فخامة رئيس الجمهورية والحكومة .

واخيراً ارفع كأسي لاشرب نخب لبنان وفخامة رئيسه . فليحي لبنان وليحي فخامة الرئيس !

العيد السادس عشر للبطريرك في بكركي

يوم الاحد الواقع في ١٢ كانون الثاني من السنة الفائتة ال ١٩٤٨ حفلت بكركي بالمتوافدين اليها من كل الطوائف والطبقات اللبنانية للاحتفاء بالعيد السادس عشر لجلوس صاحب الغبطة وقد مثل الحكومة رسمياً معالي وزير المالية فكان على المائدة قبالة غبطة البطريرك الذي وقف رافعاً كاسه فلفظ الخطاب التالي :

خطاب البطريرك

« ايها السادة الكرام ،

لما كان هذا العيد عيداً دينياً ، يذكرنا بتجدد السلطة الدينية في هذا العهد ، بمحافظة الطائفة المارونية ، على كرور الازمان والاجيال ، على مبادئها الدينية ، فنحن اولاً نؤدي الشكر لله تعالى على اعطائنا القوة ، وقد بلغنا الخامسة والثمانين ، على خدمة الدين والطائفة والوطن (تصفيق) . فنشكره تعالى شكراً ملياً على هذه النعم . ثم اننا نشكركم ايها الكرام الذين شئتم ان تشاركونا في هذا العيد على اختلاف مللكم وطوائفكم . وهذا مما يدلنا على المحبة الكائنة ما بين الطائفة المارونية وباقي الطوائف ، وعلى ذلك الارتباط المتين الذي يربطنا بكم . فاني اسأله تعالى ان يوفقكم جميعاً ويبارك الحاضرين والغائبين ، وان يديم الاستقلال اللبناني (تصفيق) ، ويؤيد فخامة رئيس الجمهورية .

ثم اننا نحن هنا في الشرق في لبنان ، ليس بيننا من ينكر وجود الله تعالى : لكننا اصحاب دين وكلنا متمسكون بالديانة ، فهذا هو الامر الخطير ، ان الانسان مركب من جسد ونفس ، والجسد له حاجاته كما للنفس حاجاتها ، ولا بد للانسان ان يهتم بحاجات جسده لكن قبل كل شيء عليه ان يهتم بنفسه لان النفس افضل من الجسد ولان النفس خالدة والجسد فان ...

فنحن نحث الجميع على ان يحافظوا على المبادئ الدينية التي هي اساس النجاح والراحة والامن واساس كل شيء ، طالبين الى الله ان يحفظ لبنان من كل ضرر وان يعطيه التوفيق التام . فلنشرب على ذكر استقلال لبنان وفخامة رئيس الجمهورية ونطلب الى الله ان يوفقنا جميعاً . آمين .

رد وزير المالية

وقد ردَّ معالي وزير المالية على غبطته بالكلمة التالية :

سيدي صاحب الغبطة ، سادتي الافاضل

لي الشرف ان انوب عن فخامة رئيس الجمهورية واقدّم باسمه اسمى عبارات التمني لصاحب هذا العيد الذي يعتبره اللبنانيون ونعتبره معهم عيداً وطنياً للجميع .

تفضلتم بانكم تخصون الطائفة المارونية ، لكني اقول بانكم للجميع الطوائف على السواء ، وما هذا الحشد الكريم على اختلاف طوائفه ونحله واحزابه الا برهاناً ناطقاً ، فكل هذه الطوائف والاحزاب تتحد وتحيي في شخص غبطتكم السلطة الروحية الاولى في هذه البلاد ، حاملة لواء الجهاد والاصلاح الحقيقي .

وانه ليسرني ان اؤكد لكم اننا نطلب بركتكم لنسير الى الهدف الاسمى ، وذلك بارشاد فخامة الرئيس الاول ، ادامكم الله وادامه ركناً اساسياً لهذا البلد .

عيد البطريرك الماروني في مرسيلية

من مآثر غبطته تبرعه للكنيسة المارونية والبيت اللبناني فيها بمبلغ مليوني فرنك

ان مرسيلية هي الثغر الاهم لابناء لبنان في الشرق الادنى ذهاباً واياباً في مهاجراتهم ولا سيما قبل عصر الطيران ، وكان فريق من الموارنة في كل ادوار العهود السابقة يقيمون في ذلك الثغر لخدمة القادم والراحل تدبيراً وتسفيراً .

منهم الكاتب الجريء المرحوم انطون فارس من صليما وقد صرف حضرة الاب المخلص الخوراسقف يوسف العمشيتي امين سر غبطة البطريرك عريضة عدة سنوات في مرسيلية ، وكان الطيب الاثر والمثلث الرحمة البطريرك الحويك قد اهتمَّ جدَّ الاهتمام في انشاء كنيسة للموارنة ، وبيت لهم باسم البيت اللبناني في مرسيلية على منحى البيت الماروني اللبناني في باريس ، ولكن ذلك الزمن لم

يكن مؤاتياً كثيراً لتحقيق الامنية . فبقيت الفكرة تختمر الى ان تحققت بمساعي غبطة البطريرك عريضة صاحب المشاريع العمرانية والدينية الجبارة ، وذلك بعد اتصالات ومفاوضات مع السلطات العليا ولا سيما مع سيادة المطران نوارسان اسقف مرسيلية الذي سرّه هذا المشروع الديني الاجتماعي ، محبة بالمارونيه وثقة منه بحسن مشروعها في مرسيلية كما في باريس ، وقد قدّم له محلًا لا بأس به

وكان ان حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف الحائك « الذي كان مقيماً في البيت اللبناني في باريس » قد سعى اخيراً لدى سيادة مطران مرسيلية في ان يعهد اليه في تدبير البيت اللبناني والاشراف على الكنيسة ، وتبرع المشروع بقسط من ماله وسانده صاحب الغبطة واضاف الى تبرعه مليوني فرنك وعينه وكيلًا بطريركيا وعهد اليه في تأسيس الكنيسة والبيت ففعل وكان النجاح حليفه . ولا ريب في ان تلك المساعدة كانت من اهم دواعي الاحتفال بعيد صاحب الغبطة في هذا الثغر الفرنسي في العام الفائت . وقد اقيمت الحفلة الدينية في الكنيسة الجديدة في البيت المذكور وتبعها حفلة استقبال فخمة حضرها جميع اللبنانيين على اختلاف الطوائف الموجودين في مرسيلية ، يتقدمهم سعادة قنصل لبنان العام هنري بك بسول ومعاونوه الادباء وكان في طليعة المهنئين السادة نجا وجبر واسود وناصر وفارس وغيرهم ، وطيروا الى غبطة البطريرك برقية رقيقة يهنئونه فيها بهذه الذكرى .

البيت اللبناني في باريس

ولما كان الشيء بالشيء يذكر رأينا ان نُلمّ هنـا بكلمة موجزة عن البيت اللبناني في باريس :

هو اساساً فكرة صائبة للمثلث الرحمة البطريرك الحويك استرعى ذهنـه اليها ما قد شاهده مراراً من سوء حالة الدارسين اللبنانيين من اكليريكيين وعالميين في عاصمة فرنسة ، مع ما خبره من حاجتهم الشديدة الملحة الى بيت يأويهم ويلمّ شملهم ويمهد امامهم الصعاب ويصونهم مما يحيط بهم من مخاطر تكاد يلاقيها الدارس فتجره الى ما ساء لا الى ما شاء . .

ولم يطل الامر حتى عهد رحمه الله وطيب ثراه ، الى نوابه البطريركيين هناك - وهم اكثر الناس وقوفاً على سوء حالة الدارسين اللبنانيين وما كان يعترضهم من عقبات ومشكلات — في ان يبذلوا الجهد لاجتذابهم اليهم وتظليلهم برعايتهم واحاطتهم جميعاً في اقامتهم ونومهم ومأكلهم وملبسهم وملهاهم بجو لبناني صاف صرف يساعدهم على الانصراف بوعي وهدوء الى الاستفادة من الثقافة الفرنسية التي هجروا الاهل والوطن وبذلوا النفس والنفيس في سبيل الحصول عليها.

ولما كانت دار النيابة البطريركية في باريس في شارع اولم Ulme وسط حي الطلاب المعروف بالحي اللاتيني كان موقعها لمثل تلك الغاية في منتهى الموافقة والملاءمة.

المطران عمنوئيل فارس

اول من اهتم بتأسيس البيت اللبناني

وكان الطيب الاثر المرحوم المطران عمنوئيل فارس اول من لبى رغبة الحويك وجمع الدارسين اللبنانيين تحت كنفه في بيت اطلق عليه اولاً اسم البيت الفرنسي اللبناني ، فاجتمع لديه اكثرهم ومن ثم أخذ يُعنى بهم عناية ابوية ويرشدهم الى ما فيه خيرهم مهتماً باخلاقهم وصحتهم ودروسهم.

الخوراسقف الفغالي

وخلفه في النيابة العالم الكبير الطيب الاثر المرحوم الخوراسقف مخايل الفغالي وفي مواصلة العناية بالبيت الفرنسي اللبناني تحقيقاً لفكرة البطريرك حويك وابرازاً لها اكثر فاكثر الى عالم الوجود . وقد جعل ذلك البيت في بناية الدار البطريركية نفسها وهي البناية التي وضعتها الحكومة الفرنسية بدون بدل تحت تصرف البطريركية المارونية .ولا تزال ابواب هذا البيت مفتوحة الان لكل الطلاب اللبنانيين من اية طائفة كانوا حتى لا مانع من ان يقبل فيه ايضاً طلاب من الفرنسيين انفسهم، كيف لا وهو تقدمة من حكومتهم للكرسي البطريركي.

والذي نعلمه ان الطلاب في هذا البيت يكفون مؤونة السكنى والمعيشة ببدلات جد طفيفة ويشجعون على درس ما سافروا لاجل تحصيله من علوم وفنون كل منهم في المعهد الذي يختاره ويراه موافقاً للمهنة التي انتقاها لمستقبله. وبعد عوده مساء الى البيت يجد نفسه كما لو كان في منزله بين جمهور من اخوانه وابناء وطنه الذين يهمهم امره ويساعدونه في كل ما يضمن صفاء عيشه وتمام راحته.

وللبيت اللبناني هذا لجنة مؤلفة من فرنسيين ولبنانيين تشرف عليه من الناحيتين الادبية والمادية، كان رئيسها الاول السيد بيرار مدير مصرف سورية ولبنان سابقا، فبذل ذلك الرئيس كل قواه لتأسيس المشروع وتحقيق نتائجه الحسنة. وخلفه في الرئاسة حليم بك ملحمة رئيس ادارة شركة المرفأ في بيروت وهو ما زال حتى اليوم جاداً في سبيل انجاح هذا البيت وتوفير اسباب الراحة للطلاب فيه.

اما الادارة العلمية للبيت فقد جعلتها القوانين من حق النائب البطريركي الماروني في باريس المعين من غبطة البطريرك والموافق عليه من حكومة فرنسة فعلى عاتق هذا النائب وحده وفي ذمته دون سواه امر السهر الدائم على الطلاب ديناً وادباً وثقافة الخ . . . وقد اثمرت هذه الجهود ثماراً شهية رائعة في شبيبتنا بنوعيها الاكليريكي والعلماني.

الخوراسقف يوحنا مارون

مدير البيت اللبناني الحالي

هو حضرة العلامة الخوراسقف يوحنا مارون النائب البطريركي منذ السنة الـ ١٩٤٥ الكاهن الورع والخطيب المفوّه والمنشئ البليغ. وهذه كلمة صغرى من ترجمته الحافلة بالفضيلة والفضل والعلم:

تخرج من «معهد الحكمة» ثم من رومية فسان سولبيس فالسوربون. يحمل من هذه الاخيرة شهادة المأذونية في الادب. سنة ١٩٣٠ كان مديراً للدروس ثم رئيساً لمعهد الحكمة وعملاً برأيه نشط سيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت فبنى في هذا المعهد الجناح الجبار العصري الممتاز متانة وفخامة

وهندسة ، فدخلت «الحكمة» في طور النجاح اللامع وعدد طلابها يبلغ الان زيفاً و ١٨٠٠ وهم يتفوقون كل عام بالنجاح في الامتحانات الرسمية للبكالوريا

وبعد ذلك عين الخوراسقف يوحنا مارون رئيساً لكهنة كتدرائية مار جرجس في بيروت وبعد سنتين رقي الى رتبة خوراسقف وخلف الخوراسقف ميخايل الفغالي في النيابة البطريركية ومديرية البيت اللبناني في باريس وقد عرفنا انه باذل الان الجهد في تحسين هذا البيت وتجميل هندسته واضافة قسم آخر جديد الى بنايته الفخمة الجبارة وفقه الله .

ذكرى الجلوس البابوي في بيروت

سيادة المطران عبدالله الخوري يمثل غبطة البطريرك

صباح الاحد ١٧ اذار من سنة ١٩٤٨ بمناسبة ذكرى جلوس صاحب القداسة الحبر الاعظم على العرش البابوي ، احتفل صاحب النيافة المونسنيور مارينا بقداس حبري ، في كنيسة المعهد الخاص باخوة المدارس المسيحية في بيروت، حضره فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ونيافة الكردينال تبوني وممثلو الملل الشرقية الكاثوليكية والسلك الدبلوماسي ، وممثل غبطة البطريرك عريضه نائبه العام صاحب السيادة المطران عبدالله الخوري الذي تمنى باسم المارونية لقداسة البابا الحياة الطويلة لاتمام رسالته الانسانية ومساعيه الحسان الموفقة في حقل السياسة العالمية في هذا العصر الهدار بمبادىء وفواجع الاشرار .

والقى صاحب النيافة السفير خطبة رائعة عرض فيها مساعي الكنيسة للقضاء على الشر الناهد في هذا العصر الى هدم الانسانية الحقة والمبادئ الدينية والاجتماعية الصحيحة ، والى مناهضة الكنيسة الكاثوليكية بنتهى قواها كل طغيان ، والخطاب منشور بنصه في الفرع الفرنسي .

حب قداسة البابا للبنانيين ، وطلبه رفع مفوضيته في رومة الى مقام سفارة

تلقت وزارة الخارجية من وزير لبنان المفوض في الفاتيكان كتاباً يقول فيه : انه قابل قداسة البابا في ١٠ ايار الفائت فاعرب له قداسته عن تمنياته في ان ترفع الحكومة اللبنانية مفوضيتها لدى الكرسي الرسولي الى درجة سفارة كما هي الحال في التمثيل البابوي لدى الحكومة اللبنانية ، واعرب قداسته عن الميزات والروابط العديدة بين لبنان والفاتيكان منذ مئات السنين ، مما يهيب بالفاتيكان الى تشديد تلك الاواصر وتمتينها . واضاف وزيرنا ان الكرسي الرسولي اوعز الى السفير البابوي في لبنان السعي لدى الحكومة اللبنانية في هذا السبيل .

غبطة البطريرك يهنئ دولة ايطاليه

بفوز الديمقراطية المسيحية ضد الشيوعية الهدامة

الى الديمقراطية « الصحيحة » في لبنان ! « النصر وحده لحملة صليب المسيح » (ب . ح .)

لما كانت الشيوعية هدامة للانسانية الصحيحة في الاجتماع ، وكان مرماها الاول والاخير محاربة الكنيسة الكاثوليكية ، فقد اثارت بين احلافها في ايطالية في اثناء الانتخابات النيابية ضجة شديدة عادت عليها بالخيبة والخذلان بما بذله صاحب القداسة البابا بيوس الثاني عشر من النصح والمساعي لمحاربتها ائلا تنتزع مكانة الديموقراطية وتحدّ من سلطان الكثلكة .

ولقد سرَّ العالم اجمع بذلك الفوز الباهر واغتبط صاحب القداسة بالنتائج المتفرقة ، وراح يحث الدول ومنها اسبانية على الانضمام سريعاً الى الدول المعادية للشيوعية .

اما صاحب الغبطة فقد كان سروره عظيما جدا واغتنم هذه الفرصة الغالية فكتب يهنئ الدولة الايطالية موجهاً كتابه الى وزيرها المفوض في العاصمة اللبنانية ، الذي اجابه شاكراً . وهذه هي ترجمة كتاب غبطة البطريرك :

حضرة الوزير المفوض

بلغنا بمزيد السرور خبر نجاح الكاثوليك في الانتخابات الاخيرة ضد الحزب الشيوعي الذي لو قُدّر له النجاح لعاد على ايطاليا بالخراب والدمار ، وعلى الدين بالاضطهاد ، وقد كان لذلك الانتصار صدىً عظيم مستحب في كل انحاء المعمور .

وها نحن نظهر لكم شدة ابتهاجنا ونهنئكم ونرجو منكم ان تبلغوا حكومتكم الجليلة حاساتنا الودية وتهانينا ، بالاشتراك مع جميع ابنائنا الموارنة ، ونحن وهم ندعو بتوفيق ايطالية مركز رئيس الكاثوليك ومرجع الكثلكة العام — فلتحيَ ايطالية — ولتحيَ حكومتها .

وهذه ترجمة جواب الوزير المفوض :

يا صاحب الغبطة

تلقيت بتأثر عميق كتابكم اللطيف المؤرخ في ٢٧ نيسان الماضي وبه تعهدون الي بمهمة عذبة عندي ، وهي ان ابلغ الحكومة الايطالية الاعراب عن ارتياحكم الى النتيجة الحسنة التي ادت اليها الانتخابات السياسية الاخيرة في ايطالية ، وعن اغتباط جميع ابنائكم الروحيين بهذه النتيجة ، ولم اغفل عن ان انقل الى رومة الاعراب عن هذه العواطف التي اشكرها لكم شكراً جميماً باسمي واسم الحكومة الايطالية ايضاً .

لكم بكل اخلاص

الكسندريني

(وفي القسم الفرنسي نصاً هذين : الخطاب والجواب)

قداس الفصح القنصلي في بكركي

بحضور سعادة السفير دي شايلا

واركان المفوضية واعيان الجالية الفرنسية وجماهير اللبنانيين

هل من ضرر في الوفاء للصداقات واستقلال البلاد قائم سالم ؟ – ليس العمل بالتقاليد منكراً فلمَ التنكر له ؟ (ب.ح.)

احتفل يوم الاثنين ٢٩ اذار من السنة الفائتة ١٩٤٨ في كنيسة سيدة بكركي المقر البطريركي الشتوي، بالقداس التقليدي السنوي الذي يقيمه الاكليروس الماروني منذ عهد البطريرك الخالد الذكر اسطفان الدويهي، ويحضره ممثل الدولة الفرنساوية، وكانت هذه الحفلة، كتقليد صداقة قديمة، تقام بموافقة سلاطين آل عثمان وقداسة الحبر الاعظم، ولم يعترضها معترض، حتى عهدي الجنرال سارايل ١٩٢٥ والكونت دي مارتل ١٩٣٥ القاتمين، اذ تهربا وتهربت السلطات الفرنسية في عهدي ذينك الرجلين، من احترام تلك التقاليد، فمشيها الاهمال من الجانب الفرنسي اولًا، ولم يسع الجانب الماروني الا ان «سار على غرار المهملين، في ظروف خاصة»، «اثر خلافات واحداث ما بين رؤساء السلطتين لا مجال هنا لذكرها».

وما يزال المطران عبد في طرابلس والمطران بستاني في كرسيه والمطران ديب في مصر، يقيمون حتى الان هذه الاحتفالات التقليدية صباح اثنين الفصح من كل عام.

وكان مطارنة بيروت الموارنة يحافظون على ذلك التقليد الجميل في هذه العاصمة فيقومون بالقداس القنصلي في اثنين الفصح من كل عام، الا انه في العام الفائت وفي عهد الاستقلال طرأت احداث ادت الى اهمال هذه العادة في بيروت «موقتاً»، فسارع صاحب الغبطة السيد السند رجل الله القديس ماري انطون بطرس الاول عريضه، بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى اقامة القداس القنصلي في المقر البطريركي ابتداء من العام ١٩٤٦، داعياً لحضوره ممثلي الحكومة الفرنسية.

وفي السنة الفائتة عمد صاحب الغبطة السيد البطريرك الى ايفاد سيادة المطران يوحنا الحاج الى المفوضية الفرنسية ، فدعا سعادة الكونت دي شايلا ومعاونيه لحضور القداس القنصلي في معبد بكركي ، وفي صباح الاثنين ٢٩ اذار لبى الوزير المفوض ورجال المفوضية الفرنسية والسيدات عقيلاتهم الدعوة البطريركية وتوجهوا بملابسهم القنصلية الى بكركي يرافقهم الاستاذ انطوان رزق مستشار المفوضية الشرقي وقنصل فرنسا العام في بيروت والبارون ويا مدير شركة المرفأ والدكتور كالمت وحضرة الاب جوبان رئيس مدرسة عينطوره والاخ شارل الرئيس الاقليمي لمدارس الاخوة المريميين وغيرهم من اركان الجالية الفرنسية

وقد استقبلهم صاحب الغبطة البطريرك في الكنيسة رأساً وحوله اصحاب السيادة المطارنة عبد الله الخوري النائب البطريركي العام ، وبولس عقل والياس شديد ويوحنا الحاج يعاونهم المونسنيور ميخائيل الرجي واغناطيوس كيروز ويوسف رحمه ، ويوسف زياده ، ويوسف صقر ، وانطون عقل ، وبعض رؤساء الرهبانيات والاديار .

وابتدأت حالا حفلة القداس الدينية وسط الخشوع العام ، وكانت الكنيسة وباحتها واروقة القصر غاصة بالوف الخلق من الكسروانيين والاعيان والوفود العديدة من بيروت والمتن والشمال .

وكان في طليعة حاضري القداس بمقام رسمي حضرة الاداري الاستاذ توفيق بك هولو حيدر قائمقام كسروان الذي تربطه بغبطة شيخ لبنان صداقة قديمة وله غبطته بعطفه وسعى قديماً مع الفرنسيين لاستصدار العفو عنه . وكان سبق لغبطته ان تعرف اليه في القاهرة يوم زار غبطته مصر رسمياً ، وكان الاستاذ توفيق هولو حيدر وقتئذ على رأس لجنة الاستقبال للجالية اللبنانية السورية .

ومن الوجوه الذين شهدوا هذا الاحتفال معالي الشيخ جواد بولس ، والسيد انيس الاشقر والسيد ميشال زغزغي .

في البهو الكبير

وبعد القداس الفصحي الجميل على الطقوس المارونية الخشوعية صعد صاحب الغبطة والوزير المفوض الفرنسي والقائمقام ممثل الحكومة اللبنانية ايدها الله وجميع الضيوف والاعيان الى البهو الكبير ، الذي تبرز على جدرانه رسوم اشهر البطاركة المتأخرين وذكريات مجيدة للصداقة اللبنانية — الفرنسية الى جانب ملوك العرب ورؤساء لبنان واصرائه فأديرت القهوة والنبيذ السبعلي الحلو المعتق على الضيوف الإجانب وعقيلاتهم ، ثم رحب بهم صاحب الغبطة بكلمة فرنسية رقيقـة ، ان دلّت على شيء فعلى بساطة هذا الشيخ العظيم وفصاحته وسعة علمه وثبات عقيدته وقوة جنانه».

وكان سيدنا البطريرك في ثوبه المخملي الارجواني وصليبه الماسي الثمين ، شديد الشبه ، على ما قال احد الحضور ، «بالمغفور له الملك حسين منقذ العرب الاكبر ، ووالد الملوك علي وفيصل وعبدالله وجد الاسرة المالكة العراقية .

يزين غبطته وجه جميل يتدفق صحة وحيوية وعيون لامعة تحت حاجبين كثيفين ، وشعر ابيض ولحية ناصعة البياض ، تدل على طهارة الضمير وصفاء القلب !»

ان شيخ لبنان يبدو وهو في الخامسة والثمانين كأنه ابن خمسين ، كل ذلك نتيجة قناعته في الطعام وسيره على اصول الرياضة ومبادئ علم الصحة ، «فهو من هذه الناحية مثال الحكمة والنضج .»

وبعد ان تكلم ايضاً حضرة الاب العالم المونسنيور انطون عقل والسيد نسيب بواري بما يتناسب وهذه الذكرى الكريمة لم يغفل حضرة المونسنيور عقل عن الاشارة الى ابتهاج اللبنانيين بعهد الاستقلال والتفاهم حول حكومتهم الوطنية في جميع ما تقدم عليه من مقررات واتفاقات ترمي الى صيانة هذا الاستقلال وتعزيزه.

واخيراً تكلم سعادة الوزير الكونت دي شايلا شاكراً لصاحب الغبطة

السيد البطريرك وللطائفة المارونية واكليروسها ولجميع اللبنانيين ما يلاقيه بينهم من الود والرحابة » ثم اعلن ان فرنسا تؤيد استقلال لبنان التام اعظم تأييد وقد ساهمت في حصول اللبنانيين عليه ، ثم تمنى للشعب اللبناني السيد المستقل دوام التوفيق والازدهار.»

مأدبة البطريرك المضيوف

ثم دعا صاحب الغبطة الوزير المفوض ومعاونيه والقائمقام وجميع الضيوف والاعيان الحاضرين الى تناول طعام الغداء على المائدة البطريركية الكبرى والتي بسطت لمئتي مدعو دفعة واحدة ، واديرت على الجميع اشهى المأكولات من القراقير والطيور والكبة والحلويات والمعمول والنبيذ الاحمر والإصفر المعتق ، مما اثار اعجاب الناس باريحية صاحب الغبطة وكرمه ، وبعد المأدبة الرسمية أمر غبطته باطعام جماهير الزائرين والحاضرين من اهل الجوار ، وقدر عددهم بنحو ٨٥٠ شخصاً ، فأكل الجميع من ذات الاطعمة واخيراً وزعت البقايا على جمهور من الفقراء الملتفين حول مداخل الدير .

وبعد صلاة الشكر وشرب القهوة العربية في الردهة الكبرى ، غادر الضيوف المقر البطريركي الى العاصمة ومراكز اقامتهم ، مشيعين بالاكرام ، وكلهم يحمل عن هذا اليوم السعيد اجمل الذكريات ، ومن حكمة بطريرك الموارنة واريحيته وضيافته السخية ، اسمى عواطف الاعجاب .

اليوبيل الكهنوتي الذهبي لسيادة المطران عبدالله الخوري

= خبره في لبنان واثره في الفاتيكان =

في ثامن ايار من سنة ١٨٩٨ رقي صاحب السيادة الجليل المطران عبد الله الخوري رئيس اساقفة عرقا شرفاً والوكيل البطريركي العام الى درجة الكهنوت المقدسة بوضع يد الخالد الذكر الكردينال ريشار مفوضاً من المثلث الرحمة

البطريرك يوحنا الحاج. ومن ذلك التاريخ الى مثله في سنة ١٩٤٨ انقضت خمسون سنة ترك فيها صاحب السيادة في مختلف مراحل حياته كاهناً اميناً لسر البطريركية واسقفاً ومندوباً بطريركياً الى رومية وباريس وبونس ايرس لحضور المؤتمر القرباني في هذه الاخيرة، من المآثر الجليلة والمآتي الكبيرة في سبيل الله والوطن والكنيسة ما فصلناه مطولاً في الصفحات السبع والعشرين الاخيرة من كتابنا مآثر عريضة الجزء الثامن.

هو اليوم شيخ السلك الاسقفي الماروني واقدم المطارنة سيامةً. في اول ايار الفائت عادت الى ذهنه هذه الذكرى السعيدة وشاء ان يستعد لها بالتأمل والصلاة والشكر لله فاختلى في دير الكريم غوسطا للمرسلين اللبنانيين الافاضل مناجياً ربه ونفسه برياضة روحية جنى منها من الفوائد ما زاده كمالاً على كمال وبث في همته العالية اندفاعاً جديداً في خدمة الله والمذبح والنفوس، وفي اليوم الثامن من ايار بعد ان احتفل بالذبيحة الالهية شاكراً العناية الالهية التي قادته الى المذبح ثم الى الدرجة الاسقفية كمال الكهنوت عاد الى مقره في الكرسي البطريركي « متكتماً » . ولكن خبر اليوبيل كان قد انتشر فاقبل المهنئون على سيادته داعين متبركين.

وبعد ظهر ذلك النهار اقبل على بكركي نيافة السفير البابوي السيد مارينا حاملاً رقيماً حبرياً تلطف صاحب القداسة الحبر الاعظم بان بعث به الى صاحب اليوبيل يهنئه فيه بالذكرى، مبدياً كثيراً من ادلة العطف والحنان والتقدير لمواهب الحبر الكبير. وقد تلي على مسامع غبطة البطريرك والسادة الاساقفة والحاشية البطريركية. فشكر غبطته لنيافة السفير وكلفه ان يرفع لقداسة ابي المؤمنين آيات حمده وشكر الطائفة، ثم وقف سيادة المطران خوري ودلائل التأثر بادية على محياه وأفاض شكراً بعبارات تناسب المقام.

وهذه ترجمة الرقيم البابوي :

الى سيادة الاخ الجزيل الوقار المطران عبد الله خوري رئيس اساقفة عرقه في فينيقيا النائب البطريركي العام.

البابا بيوس الثاني عشر

ايها الاخ الجزيل الوقار السلام والبركة الرسولية

قد اتصل بنا من امد قريب انكم اوشكتم ان تحتفلوا بتوفيق الله ببلوغكم الى اتمام الخمسين سنة ، بمنه تعالى وكرمه منذ ابتداء كهنوتكم المقدس . فيطيب لنا ان نغتنم هذه المناسبة لنعربْ علناً عن انعطافنا نحوكم ونكمل فيض هذا الاقبال بما نزفه من ادعية وتمنيات بمزيده .

فانه غير خاف علينا قط ، انكم في هذه الحقبة الطويلة من الزمن ، وخصوصاً بعد ارتقائكم ، منذ سبع وثلاثين سنة ، الى درجة الاسقفية السامية ، قد اديتم لكنيسة الله خدمات استحقت لكم الشكر . فقد تحليتم بالمرونة والفطنة فعكفتم على ما فيه خير الشعب الماروني ونجاحه ، بمؤازرتكم بدون انقطاع لغبطة البطريرك الانطاكي .

فتجاه هذه المحامد التي نتذكرها بكل ارتياح ، ولاجل امانتكم لهذا الكرسي الرسولي وتعلقكم به ، نهنئكم من صميم الفؤاد بقيامكم بمهمتكم المقدسة والراعوية على احسن وجه واتم فائدة . وفي الوقت نفسه نسأل الله ان يتعطف فيجزل لكم ولهذا القطيع الماروني المواهب والتعزيات العلوية .

واستعداداً وعربوناً لهذه الهبات السماوية ودلالةً على « محبتنا الخاصة » نمنحكم ايها الاخ الجزيل الوقار ، بمزيد الحب بالرب ، البركة الرسولية انتم وسائر الاكليروس والشعب في البطريركية المارونية .

أعطي في رومية قرب القديس بطرس في اليوم الـ٢٠ من شهر نيسان سنة ١٩٤٨ وهي العاشرة لحبريتنا الامضاء

البابا بيوس الثاني عشر

مهرجانات القربان المقدس في لبنان

= جونيه وزحلة تتنافسان في المباراة =

غبطة البطريرك عريضه والسفير البابوي في مهرجان جونية

هذه الظاهرة الدينية للطوائف المسيحية تحت ظل البطريركية المارونية هي الاولى
من نوعها تقام بعناية الآباء الاجلاء الغيُر المرسلين اللبنانيين

تعرف ابناء الطوائف الكاثوليكية في لبنان وعلى رأسهم الموارنة ، منذ نشأتهم بصادق عبادتهم للقربان المقدس ، واكرامهم الفائق لمريم العذراء ، فلُقب لبنان بـ « مملكة العذراء » ولو انصف المنصفون لاسموه في القرن العشرين « امبراطورية القربان المقدس ! . » لما تقام في مدنهِ ودساكرهِ ومعاهدهِ ومعابدهِ من الطوافات بالقربان الطاهر من الشواطئ الفينيقية الى رؤوس جباله ؛ يوم عيده المعروف بخميس الجسد .

وكان هذا الموسم الذهبي في العام المنصرم ١٩٤٨ مباراة احتفال بمهرجاناته بين جارة الوادي عروس عاصمة البقاع « زحلة » وبين « جونية » ميناء صلب لبنان على الشاطئ اللازوردي من البحر الابيض ، فامتاز هذا بموكبه الديني والاجتماعي كما امتاز ذاك بقدمه واسبقيتهِ في الوضع ، فكان الموكبان في كلتا المدينتين في ذلك العيد المشهود يتباريان عدداً وعدةً وخشوعاً وعبادةً بشريةً كأنها من روح الساروفيم غناء ووفاء لرب السماء .

وقد رأس موكب جونية غبطة البطريرك عريضه ، ونيافة المونسنيور مارينا السفير البابوي والسادة المطارنة ، وعهد صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الى معالي وزير الاقتصاد الجنرال سليمان نوفل ليمثله في المهرجان ، فكان مهرجاناً شيقاً حضره زهاء ٢٥ الفاً من الخلق . ومثّل الحكومة ورئيسها الاستاذ فؤاد صوايا محافظ جبل لبنان .

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر وصل غبطة البطريرك ، يرافقه ممثلو السلطات الى الصخرة « الشير » — صربا ، حيث اقيم مذبح للكلدان الكاثوليك ، وخطب رئيس دير المخلص ، ثم وصلوا الى مدرسة الفرير حيث اقيم مذبح لطائفة

الارمن الكاثوليك ، فالى «ساحة السواقين» حيث اقيم مذبح لطائفة السريان الكاثوليك ، وخطب سيادة الحبر الجليل المطران حيقاري ، النائب البطريركي فالى باحة السراي حيث ارتفع مذبح فخم يعلو ١٥ متراً ، وخطب سيادة المطران الحاج ، وكان صف من الصغار بلباس الملائكة يحيطون بالمكان .

خطاب البطريرك عن فلسطين والرئيس

ثم تابع الموكب سيره الى مدرسة العائلة المقدسة حيث اقيم مذبح لطائفة اللاتين ، فالى مدرسة الكرمليين ، حيث خطب غبطة البطريرك ، فتكلم عن «فلسطين الشهيدة داعياً لمهد المسيح بالسلام والوئام». ثم قال ، تعليقاً على تجديد انتخاب فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيساً للجمهورية : نسألكم ايها الابناء الاعزاء ان تضرعوا الى الله كي يعطيه روح الحكمة ليتمكن من توطيد والقاء السلام والامن والرفاهية التي يطلبها الشعب اللبناني . عاش لبنان !

ثم تليت برقية لجنة الطواف وفيها تعبّر عن شكر جونيه لغبطة البطريرك وممثلي فخامة الرئيس والحكومة لحضورهم هذا المهرجان .

ومشت ست سيارات لفتت الانظار بنوع خاص : ١ — «سفينة نوح» ، للجنة الطواف — ٢ — «روما ومار بطرس» ، لدير البولسيين ، ٣ — «صليب الكرمليين والموسيقى» ، لمدرسة الرسل ، ٤ — «الصليبية» ، لمعهد الفرير ، ٥ — «الجنة» ، لمدرسة عبرين ، ٦ — «بكركي» . كما لفت الانظار «حصان وخيال يرمز الى مار جرجس» .

وكانت الزينات والانوار الكهربائية مرفوعة على السراي والابنية الرسمية والخاصة . وقد اشترك في هذا المهرجان الرائع جميع المدارس والاخويات والجمعيات والجماهير ، وانتهى عند الساعة السابعة مساء . وقد جهرت الجماهير بالدعاء لغبطته بالتأييد لانه كان ، وهو في السادسة والثمانين ، مثالاً رائعاً للتقوى امام جميع طبقات الشعب من مختلف الاقدار والاعمار .

عطف غبطة على صاحب اليوبيل الكهنوتي الذهبي الصامت
الخوراسقف بطرس حبيقة

في ١٢ نيسان من سنة ١٨٩٨ رقى المثلث الرحمة المطران بولس مسعد رئيس اساقفة دمشق كاتب هذه السطور الى درجة الكهنوت المقدسة على مذبح كاتدرائية السيدة في بسكنتا. وقد قدر الله لي بوافر نعمته ان اواصل الجهاد خلال نصف قرن في خدمة النفوس ونشر العلم والآداب والتأليف، وتدريس المستشرقين، وناشئة الرهبانية الحلبية المارونية، والتعليم في جامعة القديس يوسف، ومعهد اخوة المدارس المسيحية في بيروت، والمدرسة اللبنانية، ومدرسه القديس بطرس: بسكنتا، الى ان اقعدتني الشيخوخة مرغماً عن العمل. على اني لم أسهَ في دخيلة نفسي عن استعادة هذه الذكرى العزيزة لآخذ ما انا محتاج اليه منها من الدروس بالاختلاء والصلاة. وبالرغم من تحوطي الشديد بالصمت ابت نباهة صديقي الفاضل الاخ فرنسوا فيتال الاسمر رئيس مدرسة القديس بطرس في بسكنتا التي وفقني الله الى انشائها وتربية فريق كبير فيها من الكهنة ورجال الادب والطب والحقوق — وقد وهبتها بلا بدل لجمعية اخوة المدارس المسيحية الباذلة عليها الآن من رعايتها ما تستحق عليه ثناء — الا ان يعرف بالخبر فاذاعه واعدّ حفلة ادبية لليوبيل شاركه فيها بعض الاصدقاء، وجعلوا موعدها ٢٩ حزيران الفائت الموافق عيد المدرسة. وقد كانت الحفلة زاهية بمن حضرها من «اصحاب عيون الرضى» والمنشطين وبعد ان مثلت فيها رواية سرّ بها الحضور لما اشتملت عليه من مواعظ وحكم، تكلم الاستاذ جبور حريقه بما املاه عليه حبه لصاحب اليوبيل وتلاه الخطيب الشاعر المفوه الشيخ ابرهيم المنذر ذاكراً المدرسة ومؤسسها وجمعية اخوة المدارس المسيحية بما اوحى به اليه ادبه الجم. وقد ختم كلمته بالابيات الجميلة التالية: **قصيدة المنذر**

العهد عهدك ثابت يا بطرس	عهد على ركن الصلاح مؤسس
عهد المروءة والوفا والعلم وال	اخلاص في العمل الذي لا يدرس
منذ الطفولة والسلام مخيم	في سفح صنين وبيتك مقدس
وانا الذي رافقت عهدك في مدى	خمسين عاماً والمهيمن يحرس

كنا وكان العلم يجمع شملنا ... في معهد يحيي النفوس ويؤنس
هو معهد فوق المعاهد حكمةً ... وثقافــةً خير العلوم يدرّس
يروي لطلاب البيــان اصوله ... ونذيب ما في الصدر في ما ننبس
وخرجت للدنيا خطيباً شاعراً ... روح الفضيلة في الرعية تغرس
وازدان كهنوت المسيح بواعظ ... برّ بافعــال التقى يتمرس
واليوم عيدك بالمآثر حــافل ... عيــد على مر الزمان مقدس
والناس حولك والثغور بواسم ... ولكم بذا اليوبيل طابت انفس
يا هــامة الآباء والابناء في ... الوطن العزيز المرتجى يا بطرس
اكمل مهمتك العظيمة والذي ... يلقي على الله الرجا لا ييأس
واسلم عمادًا للمفاخر والعلى ... وبذكر بطرس فيك يحيا بولس

رقيم صاحب الغبطة

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا العزيز الخوراسقف بطرس حبيقة النائب البطريركي شرفاً الجزيل الاحترام .

يسرنا ان نبدي لكم بمناسبة يوبيلكم الذهبي ما نحفظه لشخصكم الكريم من اعزاز واعتبار لما تحليتم به من غيرة مسيحية وصفات حسان وما أديتموه من خدمات جليلة للدين والوطن .

ولا ننسى عنايتكم بتدوين اهم حوادث البطريركية كل حول وتكلفكم النفقات الطائلة بسبيل نشرها بالطبع على حسابكم الخاص من عهد سلافنا الطيب الذكر والاثر البطريرك الياس الحويك الى عهدنا هذا مما يترك لكم في البطريركية اثرًا جليلًا وذكرًا جميلًا .

ونحن اذ نقدر لكم جهودكم وخدماتكم نثني عليكم جزيل الثناء ونسأل المولى ان يتولاكم بعنايته ويوليكم من الصحة والعافية ما يمكنكم من متابعة خدماتكم للدين والوطن مكررين لكم البركة مع الدعاء من صميم الفؤاد بمزيد توفيقكم

١٥ تموز سنة ١٩٤٨ ... انطون بطرس عريضة
الذكرى الخالدة ... بطريرك انطاكية وسائر المشرق

البطريرك والجنرال فرنكو

قبول ثلاثين طالباً اكليريكياً من الموارنة المقيمين والمهاجرين في مدرسة سلمنكا الاسبانية الاكليريكية على حساب حكومة اسبانية

لما كان الموارنة المغتربون في حاجة ماسة الى كهنة مثقفين ثقافة عالية تمكنهم من اداء رسالتهم على احسن وجه واكمله في الحقلين الديني والاجتماعي بين الجاليات المارونية المنبثة في مختلف المهاجر لا سيما تلك التي يتكلم اهلها اللغة الاسبانية ، وهي كثيرة في اميركة الجنوبية فقد راى صاحب الغبطة البطريرك الماروني السامي الاحترام بنافذ بصيرته وكبير غيرته على ابناء تلك الجاليات ان يسعى لسدّ حاجتهم هذه . وبلوغاً الى هذه الرغبة وجّه كتاباً الى ذو الفخامة الجنرال فرنكو العميد الاسباني الاكبر يذكره بما كان من علاقات ود وولاء بين امته والطائفة المارونية ويطلب اليه التعاون على احياء تلك العلاقات مقترحاً عليه التوسل لذلك بقبول عدد من الطلاب الموارنة الاكليريكيين المقيمين والمهاجرين الى البلدان التي تتكلم اللغة الاسبانية ليتموا دروسهم الكهنوتية في احدى اكليريكيات اسبانية الكبرى فيخرجون بعد ذلك ، وقد صبغوا باللون الثقافي الاسباني ، خير دعاة لتجديد تلك الصلات الطيبة المتبادلة قديماً بين امتهم والامة الاسبانية ، ويتمكنون من اداء مهمتهم بين اخوانهم المنتشرين في المهاجر التي تتخاطب بلغة الاسبان على اكمل منوال . وقد صادف هذا الطلب ارتياحاً لدى القائد الاسباني الاعلى فبادر لعرضه على حكومته التي لم تلبث ان درسته واقرّت قبول ثلاثين طالباً مارونيا على نفقتها في اكليريكية سلمنكا المشهورة . وقد ابلغ هذا القرار الى صاحب الغبطة فاصدر امره حالاً للسعي في تطبيقه . وقد علمنا مؤخراً ان نحواً من عشرة طلاب سافروا الى سلمنكا من لبنان . ويظن ان الكرامي الباقية سيترك امر املائها الى الطلاب المغتربين . وها نحن ننشر ترجمة الرسالة التي وجهها القائد الاسباني الى صاحب الغبطة جواباً على رسالته الاولى (تجد في القسم الفرنسي نص الرقيمين) . قال القائد الاسباني :

البرادو في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٨

من رئيس الدولة ، القائد الاعلى للجيوش الوطنية .

الى صاحب الغبطة والسعادة المعظمتين المونسنيور انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق .

يا صاحب الغبطة والسعادة المعظم ،

ان تلاوة رسالتكم اللطيفة بتاريخ ٢٩ ايلول والتي وصلتني منذ ايام قليلة ، قد سببت لي ارتياحاً بالغاً . فاقبلوا مني عرفاني لابتهالكم الى الله سيدنا حتى يواصل امدادي بعونه في المهمة التي اضطلع بها والتي ستفضي الى رفاهية امتي .

وان اشارتكم الى عودة العلاقات الطيبة بين الطائفة المارونية واسبانية قد وجدت في صدري الصدى الذي تستحقه . وقد امرت فيما بعد وزير خارجيتي ان يدرس القضية باكبر اهتمام وعناية لمعرفة الشكل الذي يستطيع معه شبان موارنة المجيء الى معاهدنا الاكليريكية واكمال الدروس التي يحتاجون اليها وفقاً لرغبات غبطتكم .

وارجو منكم ، لهذه المناسبة ، ان تتفضلوا بقبول بالغ الاعتبار من خادم امين يلثم الخاتم الرعائي لغبطتكم الفائقة الاجلال . »

***

نعمَ المسعى وحبذا التحقيق !

تلك يد بيضاء جليلة القدر والاثر لغبطة السيد البطريرك ولفخامة الجنرال فرنكو وحكومته الموقرة تستحق شكر الموارنة وتقديرهم . ونحن بينا ننوّه بهذه اليد نسأل الله لاصحابها المكافأة ولطلابنا في سلمنكا النجاح والسير على آثار من سلفهم من الطلبة اللبنانيين في جامعات اوربة الكبرى الذين اغنوا دور الكتب بمؤلفاتهم ورفعوا رأس لبنان .

مهرجانات كبيرة لشبيبة النور

= في ظلال الارز وعلى قمة جبل الصليب =

هنالك اعلى قمة في جبل لبنان « المكمل » المطل على الارز وقمة أخرى نصب عليها « الصليب » وكلاهما مزار ديني ، اقيم فيهما في السادس من آب عيد

التجلي ، وفي الرابع عشر من ايلول عيد ارتفاع الصليب المقدس ، مهرجانان حفاوة بهما « وبشيخ النسور » بتظاهرة حماسية بالغ صداها الى عنان السماء.

سواعد اللبنانيين المفتولة جرّت مركبة غبطة البطريرك « عريضة » من صدر اهدن الى قمة الصليب كما كانت سواعد المصريين تجرّ مركبات الفراعنة في وادي النيل بلا نار ولا بخار .

هناك في ظلال الارز وعلى قمة جبل الصليب احتفل غبطته بالقداس الالهي بحضور جماهير غفيرة تدعو بتأييده، وكل منها مستعد لافتدائه بالمهج والارواح، فكانت هذه الظاهرة الشعبية دليلًا ساطعاً على تعلق الشعب بغبطة من تسطع انوار الطهارة والقداسة من محيّاه . ذلك الاب المحب لبنيه مقدري اعماله المثلى في جنب الخالق والكنيسة ولبنان ، العارفين قيمة مآتيه ومبانيه ومآثره ، وكلها غرر حسان وعقود كريمة في جيد الزمان .

تمثل لي ذلك المشهد الرائع فقلت : هنا الجبل الملهم يوحي الي الشعر في امير العرش الانطاكي سليل امراء الوطن اللبناني الحر على توالي العصور ، وتصورت صاحب الغبطة يناجي ابنان بجنانه فقلت بلسانه :

الارز ارزي والبلاد بلادي — فهما مني روحي وتاج جهادي
في سفح «قاديشا» المخلّد نشأتي — وادٍ فيه أن يكونَ رقادي
ودماء أسلافي السخيّةُ قد سقت — ذمماً ثرى الآباء والاجدادِ
فهمُ همُ السدُّ النحاسي الذي — قد صدّ عن لبنان كلَّ معادِ
فليعلمِ الثقلانِ أنّا أمةٌ — تحتلّ في الشرقينِ صدر النادي
«روما» وحبات القلوب مقامها — ومقام « بيّوس » فلذة الاكبادِ
هيَ نجمة القطب المشعة في الدجى — تهدي الشعوب الى المسيح الهادي .

وكان الشعب يردد بهتاف يشق عنان السماء : « الارز ارزي والبلاد بلادي ! » وصاحب الغبطة بين بنيه وعيناه مغرورقتان بدموع الجذل .

هما يومان تاريخيان لتكريم شيخ لبنان ومن حوله من امراء الكنيسة المارونية وهم بنوه واخوته ، وهو واسطة عقدهم المفدّى بمهج الامة ، هذا المشهد الرائع اوائلي من النفوس ما فيها نما وهمت ، فعريضة هو البطريرك الرفيع العماد ،

ومآثره في عهد بطريركيته تعد بالمئات وكلها من الذهب الابريز الغالي القيمة .

في تلك المهرجانات ارتفعت هتافات تدوي في الوادي المقدس: عاش البابا بيوس الثاني عشر ! وعاش البطريرك عريضة !

وهي هتافات لها دلالتها على ما في قلوب اللبنانيين من حب واجلال للحبرين الكبيرين .

الموارنة بناة مجد لبنان

من تصريح للبطريرك تحت ظلال الارز

«بعد ان اقام صاحب الغبطة قداسه التقليدي الحافل في عيد الرب تحت ظلال الارز سار الى حيث التف حوله الاحبار والكهنة والاعيان فتحدث اليهم باحاديث شيقة عن ماضي طائفتهم المجيد طالباً منهم اقتفاء اثر جدودهم في المكارم والمحامد . وهذا بعض ما جاء في حديثه قال :

« .. قبل كل شيء يجب ان نؤمن بالله الاوحد ورحمته ، وبحق لبنان وطننا في الحياة الحرة ، وبان عشيرتنا المارونية كانت على ممر التاريخ من بناة مجد هذا الوطن ورقيه وعمرانه وحضارته وضحت في سبيله بكل عزيز ، ويجب علينا دوماً ان نكون طائعين لاوامر الله تعالى ، وللسلطتين الروحية والمدنية وهذا ما يريده المسيح في انجيله المقدس ، متى كانت هـذه السلطة شرعية عادلة ، ونحن ما كنا الا لنعمل بتعاليم السيد المسيح ورسالته . فالمسيح لاسمه المجد نزل الى الارض واخـذ جسداً بشرياً كجسدنا ، فبنى وعلم واصلح ، وصنع العجائب ، ولما حكم عليه بالموت ظلماً على الصليب ، مشى الى الموت برضاه ، ممجداً ارادة ابيه السماوي ، ولم يتذمر . . . »

البطريرك والجامعة العربية

في الصراحة راحة (ب. ح.)

صحت كلمة اللبنانيين من مختلف المذاهب والنحل على الانضمام الى الجامعة العربية والتعاون معها الى ابعد حد شريطة ان لا يكون هناك ما يمس استقلال لبنان او يحد من سيادته من اية جهة كانت ومهما كان مقدار ذلك المس قليلاً .

وقد جاء الاختبار يبين ما وراء هذا الانضمام للبنان من شتى المتاعب

والمغارم ولكن اللبنانيين وهم المعروفون بصفاء المودة للاخوان وحفظ الزمام للجيران ابوا الا الاستمساك بما اقروه وعقدوا نيتهم عليه . ذلك بالرغم مما هو راسخ في ذهن علمائهم ومتنوريهم ممن لا يحيد بهم الغرض الاعمى عن الجهر بالحقيقة الراهنة من انهم لا يمتون عنصراً الى العروبة الا بصلات ضعيفة كل ما جاء فيها شكوك واقاويل ومرويات تحتاج كثيراً الى الاسانيد الراسخة الثابتة المؤيدة بالحجة والبرهان .

ولقد كنا في « مآثر » العام الفائت نشرنا مقالاً قيماً في هذا الشأن للمؤرخ اللبناني الكبير الاستاذ فيليب الحتي أيد فيه ببينات لا تقبل الجدل ما ذهبنا اليه فنحيل القراء على تصفحه في موضعه للتشبع من هذا الموضوع تشبعاً كافياً لا محيص عنه لكل لبناني .

تبقى هناك عروبة لبنان لغة وجواراً فعلى اساس هذه العروبة انضم لبنان الى الجامعة العربية وسار في مقدمة الدول واعضائها الى كل مطلب اتجهت اليه، ولكن بعض ولاة الامر اللبنانيين اسرفوا في هذا السير ومضوا فيه قدماً لا سيما بعد ظهور قضية فلسطين واستحكام حلقاتها حتى كادوا لا يفكرون الا بها ولا يعملون الا في سبيلها تاركين امور بلادهم مغضين عن مصالح قومهم فارتفع الضجيج من كل جانب خشية الناس من ضياع حقوقهم وتلف مصالحهم بسبب هذا الاغضاء .

ولما كان صاحب الغبطة لا تغفل عينه اليقظى عن صغيرة او كبيرة من مصالح لبنان لم تفته الاخطار الناجمة عن هذا الموقف ، فانبرى في كل فرصة ينبه الى الاستمساك بالواجب محذراً من كل اسراف او اهمال بحيث تبقى الامور في لبنان جارية في نصابها العادل القويم ويظل الاستقلال اللبناني سالماً من اي مس . وها نحن ننشر بهذه المناسبة عبارة لغبطته كان قد صرح بها لجريدة المستقبل في تشرين الثاني من سنة ١٩٤٦ قال فيها :

« انا لا اعارض في التعاون مع البلدان العربية ولكني اريد ان يكون هذا التعاون محدوداً بحيث يظل لبنان اولاً وآخراً للبنانيين » .

وهناك تصريح آخر حول هذا الموضوع صرح به غبطته لجريدة « الشرق » ونقلته عنها جريدة « الاتحاد اللبناني » ونحن نأخذ اهمه عن هذه الأخيرة . قالت :

اوفدت زميلتنا الشرق مندوباً الى المقر البطريركي الماروني فقابل غبطة البطريرك وتحدث معه بحديث ضاف. قال فيه ان الموارنة ليسوا عرباً عنصراً وان كانوا يتكلمون العربية فهناك السويسريون مثلاً هم يتكلمون الالمانية والايطالية والفرنسية وهم مع هذا سويسريون.

ثم القى المندوب على غبطته السؤال التالي :

ما رأيكم في الجامعة العربية وتعاون لبنان مع البلدان العربية ؟

ج — انا لا اؤيد دخول لبنان في الجامعة العربية لاسباب عديدة ذكرتها في عدة مناسبات ...

الاسراف في التعريب

ثم استطرد يقول: ان الجميع اصبحوا «عرباً» عند المسرفين في تعريب الناس حتى ابناء تونس والجزائر ومراكش. مع ان هؤلاء من البربر ولا يمتون باي صلة للعنصر العربي. وليس هذا فحسب بل «هذه تركية اصبحت تميل الى الانضمام للجامعة العربية. كذلك الهنود وكل هذا يدلك على ازدياد نمو الفكرة الدينية في العالم الاسلامي وهذه الفكرة هي التي دفعت كل هؤلاء لان يكونوا «عرباً» في الوقت الحاضر.

انا لا اعارض التعاون مع البلدان العربية ولكنني اريده على اساس ان يكون لبنان للبنانيين اولاً واخيراً وبتمام الوضوح والصراحة ولذلك كنت ولا ازال اطلب الى جميع اللبنانيين ان يعملوا لمصلحة لبنان ولمصلحته فقط، ثم تأتي بعد ذلك مصلحة الجيران.

والكتلة الشرقية ؟

ولعل تلك الفكرة الدينية كانت الدافعة الى فكرة اخرى جديدة دعاها بعضهم بالكتلة الشرقية. ومرمى هذه الكتلة ضم جميع الدول القائمة في الشرق الاوسط كتلة واحدة للانحياز بها نحو احد المعسكرين العالميين المتزاحمين الآن على النفوذ والسؤدد، يتهدد احدهما الاخر بالويل والثبور وعظائم الامور. وقد رددت

هذه الفكرة امام صاحب الغبطة فانكرها وحذّر من ان ينضم لبنان اليها فيما اذا عرضت عليه .

ويلوح ان رأي غبطته هذا السديد يعتنقه غيره من اللبنانيين وقادة الرأي العام فيهم .وفي مقدمة هؤلاء دولة الاستاذ سامي الصلح رئيس الوزارة اللبنانية سابقاً فانه في ١٦ تشرين الاول من سنة ١٩٤٨ ادلى بتصريح الى جريدة الحياة الغراء لصاحبها الاستاذ كامل مروه يلتقي وتصريح غبطته في صعيد واحد . وقد تناقلت الصحف البيروتية هذا التصريح معجبة بصاحبه ولا عجب « فتفكير السامي سام » . قالت الزميلة :

سامي الصلح ضد الكتلة الشرقية وما تجره من قيود

ادلى الاستاذ سامي الصلح بتصريح سديد عن الكتلة الشرقية قال فيه مايلي :

« المفروض مبدئياً في تحديد مفهوم الكتلة ان يكون التجانس والتفاهم والتقارب قائماً بين اعضائها ، ولا ارى ما يسمونه بالكتلة الشرقية شيئاً من هذه العناصر التي تسمح لها بالخروج الى حيز الوجود . ولا شك في ان الغاية منها هي الدخول في احد المعسكرين العالميين المتناحرين . ولست ارى من مصلحة الشعوب الصغيرة والضعيفة « كاللبنانيين » ان تميل الى هذين المعسكرين القويين . ومن العدل ان يتخاصما وحدهما وتبقى هذه الشعوب بعيدة عن هذا النزاع المصطنع .اقول ذلك استناداً الى التجارب التي قمنا بها في حرب ١٩١٤ وحرب ١٩٣٩ اذ انضممنا باختيارنا او بدون اختيارنا الى فريق منهما فكانت النتيجة ان فقدنا ثروتنا وراحتنا وحريتنا ولم نحصل الا على بعض امتيازات شكلية وصورية .ولا اعتقد ان مصيرنا سيكون احسن في هذه المرة ، في حال انضمامنا الى كتلة ما » .

فالسيد البطريرك والاستاذ سامي الصلح التقيا في مضمار واحد ضد هذا التكتل ، كما التقت ضده ايضاً كل من دول تركيا والعراق ومصر . وكل العناصر اللبنانية .

غبطة البطريرك وجلالة الملك عبد الله

تبادل الهدايا والرسائل بين العميدين الكبيرين

= تقديم شدية صاحب الجلالة للبطريرك =

يضمر صاحب الجلالة الملك عبدالله عاهل شرق الاردن في صدره الواسع الكبير الخاص عواطف الولاء للطائفة المارونية ويكنّ لغبطة بطريركها المبجل

اطيب شواعر الولاء والتقدير . وبرهاناً على عطفه هذا السامي قام صاحب السعادة وزير بلاده المفوض في لبنان الاستاذ فرحان الشبيلات يوم الخميس الواقع في ١٤ ايار من السنة الماضية ١٩٤٨ بزيارة لصرح بكركي حيث قدم لصاحب الغبطة البطريرك الماروني هدية ملكية خاصة تفضل صاحب الجلالة الهاشمية بارسالها الى غبطته مع رسول خاص من عمان الى المفوضية في بيروت وهي عبارة عن ايقونة ذهبية ثمينة يرجع عهدها الى ايام الصليبيين وسبحة للصلاة مرصعة بسبعة احجار كريمة موضوعة في علبة ثمينة

وقد استبقى غبطة البطريرك ضيفه الكريم على الغداء وتبودلت على المائدة الاحاديث الودية وشكر البطريرك للملك هديته منوهاً بصداقته الشخصية له

هدية صاحب الغبطة الى صاحب الجلالة

وقد خاطب السيد البطريرك في اثناء تسلمه الهدية صاحب السعادة الوزير الاردني المفوض الاستاذ فرحان الشبيلات قائلاً : « ان اليهود انكروا رسالة السيد المسيح فارادوه ملكاً مادياً ولكنه ابى الا ان تكون مملكته روحية في قلوب الناس » . ثم دعا غبطته لجلالة الملك عبدالله بالنصر . وبعث اليه مع رسول خاص هدية قوامها ستة فناجين قهوة عربية مذهبة مختلفة الاحجام وفي وسط احدها بز من ذهب خالص توضع فيه حبة الهال ، ولكل فنجان قاعدة ذهبية او فضية صنعت باتقان . وهي هدية من السلطان عبد العزيز العثماني الى البطريرك بولس مسعد حين زاره في اسطنبول يوم الخميس ٥ ايلول من سنة ١٨٦٧

برقية الوزير الى الملك

وعلى الاثر طير سعادة الوزير الشبيلات الى جلالة الملك عبدالله البرقية التالية :

مولاي صاحب الجلالة الهاشمية — عمان

حملت اليوم لغبطة البطريرك هديتكم والرسالة السامية فتقبلها بابلغ عواطف الامتنان والمودة وكلفني ان ارفع لاعتابكم خالص شكره ودعائه بنصر جلالتكم وتوفيقكم لاعادة الامن والسلام الى الارض المقدسة . وسيحمل رسول من لدنه الى جلالتكم هدية ثمينة وكتاب شكر .

كتاب الملك الى البطريرك بشأن سلامة قبر المسيح

وقد ارسل صاحب الجلالة الى غبطته رسالة ملكية خاصة طواها على انبل العواطف نحو العميد اللبناني وقد طمأنه فيها الى سلامة قبر المسيح له المجد وصيانة جميع الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في القدس وجميع انحاء فلسطين على السواء قائلاً : انها ستبقى بحماية الجيش العربي في حرز حريز.

فاستقبل كبير احبار النصرانية في الشرق هذه الرسالة الملكية الهاشمية بالشكر والدعاء وبادر الى الاجابة عليها برسالة رقيقة اعرب فيها لجلالته بصفة كونه القائد العام للجيوش العربية المحاربة في فلسطين عن امتنانه مما يشمل به الاماكن المقدسة وطن السيد المسيح ومن فيها من النصارى برعايته وحمايته سائلاً الله ان يحفظ جلالة صلاح الدين الثاني عبدالله بن الحسين الهاشمي وينصر جيوشه العربية في دفاعها الباسل عن الحرمات والمقدسات الانسانية.

المطران مبارك يشكر الملك

وبهذه المناسبة ارسل صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت عن باريس (وقد كان مبعداً اليها) برقية ناعمة ملؤها الشكر الجزيل للعاهل الهاشمي صديق المارونية فالمسيحية على حسن معاملته المسيحيين في القدس وفلسطين. فكان لهذه البادرة ما كان لغيرها من بوادر التضامن بين المرجعين الاعليين للاسلام والنصرانيــة في الشرق من صدى الاستحسان والاغتباط في لبنان والاندية العربية والغربية.[1]

١) فليقرأ هذا الان الملأ الديبلوماسي - واما نحن فانتظاراً بامر « صاحب الحكمة والشمم » نرجئ مقالتنا في « ما كان » الى غير زمان ومكان . لان الكلام في العاصفة العاطفية الفاضية دويٌ في قاع ...

سورية والموارنة

العلاقات الطيبة بين البطريرك والسوري الاول – الموارنة في دمشق قبل الاسلام وبعده – مساعدة البطريرك للسوريين في محنتهم – البطريرك والكتائب والقوتلي – الاتفاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية – المطران عبد في مهمته وزيارته الراعوية.

البطريرك الماروني وشعبه يخاصون الولاء للجيران عملاً بمبدإ التعاون الصحيح. والشاهد على ذلك ما لهم من حسن الصلات مع كبار رجالات الاقطار العربية المجاورة نخص منهم بالذكر صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية. اما ما يقوم به بعضهم في العاصمة الاموية من حملات طائشات على لبنان واهله فهذا من نوع «الحسك في السمك» واللبنانيون يغضون عنه حرمة للجوار واجلالاً لفخامة القوتلي (ب. ح.).

***

لا يغيب عن بال السوريين ولا عن ذهن اللبنانيين ما ابداه شيخ بكركي الوقور من المعاونة الثمينة لقادة الراي في سورية ايام محنتهم في عهد الانتداب، فانهم يومئذ هرعوا اليه يستمدون منه عضداً كان في تلك الايام كما هو اليوم في اوج قوته وبسطته، فلم يتلكأ غبطته قط عن مناصرتهم وكان عند حسن ظنهم به قلباً وقالباً وعملاً، حتى لم يستطيعوا، اعترافاً بذلك العطف، الا التنويه باسمه في الجوامع والمساجد.

ولم يفعل البطريرك عريضه ذلك الا جرياً على آثار جمهرة من ابناء طائفته سبقوه الى مؤاساة سورية في كربتها. نذكر من اولئك بعض المنضوين الى المؤتمر العربي الذي توالى عقده في باريس تحت رئاسة الطيب الاثر جمال الدين الافغاني لتحرير سورية ورفع نير الاستعباد عن عنق العروبة ومن اخص رجال تلك القافلة المختارة فريق كبير من ابناء مارون في لبنان نذكر منهم الاعلام الطيبي الاثر: المطران عمنوئيل فارس، شكري غانم، خليل غانم، عباس البجاني، نعوم مكرزل، خيرالله خيرالله، الدكتور الياس عاد، حبيب الزغبي. فقد جاهد كل هؤلاء وغيرهم جهاداً طيباً في سبيل استقلال سورية كما في سبيل استقلال لبنان، مما يدل على ان الموارنة ما كانوا بالامس كما هم اليوم ليفرقوا في محبتهم بين هذين الوطنين الاخوين بالرغم مما يسمع غالباً من «حرتقة العظام» في دست الجيران.

شواهد على صداقة الفوتلي — عريضة

عاطفة تقدير كريمة

طلب صاحب الغبطة البطريرك عريضة من صاحب الفخامة الرئيس السوري الاول قمحاً صالحاً للبذار واوفد احد كهنته لدفع الثمن واستلام القمح ، فتكرم صاحب الفخامة بتسليم القمح ورفض قبول الثمن وقال : انها لمناسبة غالية على قلبه وقلب الامة السورية لاظهار عاطفة الاحترام نحو غبطة البطريرك ولتقدير ما له من المواقف المشرفة ، ولا سيما في مناسبات معروفة تبرع فيها بمال وافر في سبيل سورية .

تهانئ البطريرك للقوتلي

وحين جدد المجلس النيابي السوري عهد الرئاسة للرئيس الاول بمساعي من يحيط به من رجال الراي والتفكير وفي مقدمتهم السادة مردم والخوري والبرازي ومن لف لفهم ، اوفد صاحب الغبطة نائبه العام سيادة المطران عبدالله الخوري لينقل تهانئ شيخ لبنان ورأس المارونية الى صاحب الفخامة ، فاستقبل نائب غبطته بالحفاوة والتكريم وكان لزيارته خير وقع في جميع الاوساط السورية .

مهمة المطران عبد

وعلى أثر هذه الرحلة قام صاحب السيادة المطران انطون عبد بزيارة عاصمة سورية لقضاء مهمة عهدت بها اليه السلطات الدينية المسيحية العليا وقد قابل بشأنها صاحب الفخامة واصحاب الدولة والمعالي في دمشق ساعات طوالاً دارت فيها بحوث ودية بين الجانبين انتهت الى تفاهم متبادل ، بفضل ما للبطريرك المفضال من ذكرى طيبة في تلك الاوساط وما ابداه صاحب السيادة في مفاوضاته من المرونة والكياسة والحكمة .

تفصيل هذه المهمة

وقد رأينا خدمة للتاريخ والحقيقة وتنويهاً بفضل ولاة الامر في سورية ان نفصل فيما يلي مهمة صاحب السيادة :

حدث بعد جلاء الجيوش الفرنسية عن الاراضي السورية ان بعض الناس المتأثرين بما اسموه « العدوان الفرنسي » اخذوا يضايقون المسيحيين ويعرقلون مساعيهم ويعطلون مصالحهم وعلى الخصوص من كان منهم على صلة دينية او ثقافية او ادبية بالمرسلين اللاتين ، مما احدث رجة في صفوف اخواننا هناك واخذوا يشكون من تلك التدابير الجائرة ورفعوا امرهم الى روسائهم الروحيين.

وبتلك المناسبة وفد فريق منهم على الكرسي البطريركي الماروني وبسطوا ما وقع لهم لصاحب الغبطة فاهتم غبطته للامر اهتماماً شديداً واشار عليهم برفع ظلاماتهم الى الرؤساء الاعلين في سورية مؤكداً لهم انهم يجدون لديهم ما ينشدون من انصاف وعدالة.

على ان بعضهم ابوا الّا عرض قضيتهم على القصادة الرسولية في لبنان وسورية فاستمعت الى شكاياتهم بكل اهتمام وبادرت للحال الى المفاوضة في شأنها مع مرجعها القانوني الاعلى في رومية العظمى.

وبعد ان درس الكرسي الرسولي هذه القضية بما عرف بـه من الروية والتبصر راى بسامي حكمته ان خير حل لها يرضى عنه السوريون هو حصر علاقات المسيحيين السوريين بمراجع شرقية وتسليم دير اليسوعيين في منطقة جنينة رسلان ومنطقة بانياس واديار غيرهم من المنتمين الى الكنيسة الكاثوليكية ضمن نطاق ابرشية طرابلس الى رئيسها الشرعي صاحب السيادة المطران انطون عبد.

بناء عـلى ذلك قام صاحب السيادة المطران انطون عبد بتلك الزيارة لدمشق باسم صاحب الغبطة واطلع صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية على التدبير الصادر من قداسة البابا بيوس الثاني عشر وعلى مضايقة المسيحيين في وطن لهم فيه مثل ما لغيرهم من ابنائه ، في حين ان الدستور السوري يضمن الحرية الدينية التامة لجميع السوريين على السواء.

فامتدح صاحب الفخامة ذلك التدبير الرسولي المعروض عليه والقاضي بوضع المؤسسات الدينية الكاثوليكية في منطقة ابرشية طرابلس تحت اشراف وطني واظهر ارتياحه التام اليه وايده بحذافيره مما احدث صدى طيباً في

الفاتيكان وطابت له نفس غبطة البطريرك وسيادة المطران . ولم يكتف صاحب الفخامة بذلك بل اصدر امره العالي بمنع اي حركة استفزازية ضد المسيحيين استئناساً بذلك التدبير الرسولي الرشيد .

التاريخ يعيد نفسه

ويطيب لنا بهذه المناسبة ان نذكر حدثاً تاريخياً مماثلاً وقع في سورية في اواسط القرن الثالث عشر . فان عدد المسيحيين في ذلك الحين قلّ في انطاكية الى حد لم يبقَ منهم الا فلول مبعثرة لا بطريرك لها ولا احبار .

وكان البطريرك الانطاكي الوطني يومئذٍ يسمى شمعون او سمعان ١٢٢٥—١٢٧٥ فلم يسعه الا احتضان بقايا اللاتين واتخاذهم تحت رعايته وكتب في امرهم الى البابا اسكندر الرابع فاجاب الحبر الاعظم مثنياً على البطريرك ومؤيداً عمله ومفوضاً اليه العناية بهم والسهر على شؤونهم الدينية والزمنية ، ذلك لان رئاسة الكنيسة الكاثوليكية تراعي دائماً مناسبات الظروف وتعمل لحفظ الوئام والوفاق ضمن نطاق الوطنية في كل زمان ومكان .

زيارات راعوية للمطران انطون عبد

وبعد ان تم التفاهم على تلك النقاط بين سيادة المطران انطون عبد والحكومة السورية عاد الى كرسيه ولم يلبث ان قام بزيارة راعوية للمنطقتين الغربية والشمالية من ابرشيته ، ورعيته فيهما لا تقل عن ١٧ الف نسمة ، فصادف حيثما حل حفاوة كبيرة اشترك بها الموارنة واللاتين والمسيحيون من الملل الاخرى ورجال الحكومة وكانت القرى التي زارها نحواً من عشرين نذكر منها : ربلي وجوسه والقصير ومصياف والبياضه واوتان والرانة فاهتم بشؤون من فيها اهتماماً شديداً .

وها نحن ننقل عن جريدة البيرق الغراء وصف زيارة قام بها لبعض تلك القرى فتكون للقارئ مثالاً لما صادفه سيادته في تطوافه بين بنيه ولما له في قلوب الناس من المحبة والاجلال . قالت الجريدة :

زيارة المطران عبد لعكار

احتفال الاهالي به واستقبال الأغوات له

قام سيادة الحبر المفضال المطران انطون عبد باستئناف زيارته الراعوية لقرى قضاء عكار، فزار القبيات حيث استقبله جميع ابناء البلدة بالابهة والهتاف والتصفيق وزغردة النساء والزهور والعطور وقرع الاجراس، وسار سيادته على رأس الموكب بين المظاهرات والتراتيل الى ان بلغ الكنيسة حيث احتفل بالذبيحة الالهية بالحلة الحبرية، ومنح سر التثبيت للاحداث. ثم زار القرى التالية: ضهر البلان، غوايا، الازواق، مرتموره، سيدة الغسالة.

ثم زار عندقت، ومنها توجه الى مغراق والعوينات وشدرا، فاستقبل فيها بمنتهى الحفاوة، ومكث في كل منها يوماً او يومين متفقداً شؤون الابرشية الروحية والزمنية، ملقياً المواعظ والارشادات الابوية. ثم توجه الى مشتى حسن لرد الزيارة للاغوات الذين جاؤوا للسلام عليه بالهتافات، وعلى رأسهم الزعيم بدر آغا الحميد. وتكلم الخطباء مرحبين بسيادته، فالقى فيهم خطاباً بليغاً شكر فيه لهم حفاوتهم داعياً الى الاتحاد الوطني في سبيل الاصلاح والعمران.

انتهاء زيارة سيادته لعكار

بناء المدارس واحياء المشاريع العمرانية

كانت آخر زيارات سيادة المطران عبد لمنطقة عكار، الى قرية بقورزلا، حيث استقبل بحفاوة بالغة، وبقي فيها ثلاثة ايام يمارس الطقوس الدينية. وقد أنشأ فيها مدرسة للاناث، ووعد بانشاء مدرسة للراهبات وتوسيع الكنيسة الرعائية، ودرس مع الاعيان بعض المشاريع الانشائية كالمياه. ثم زار الحميرة ومزرعة غطاس وكرم عصفور والقنطرة ومنيارة حيث قوبل ايضاً بمنتهى الحفاوة. ولدى عودته الى طرابلس ردّ الزيارة لاغوات حداره

الصحافي التائه يصف مكانة الموارنة لدى دمشق ورئيسها

وفي تلك الاثناء جاء الى دمشق الوفد الصحافي اللبناني لتهنئة صاحب الفخامة الرئيس الاول بتجديد رئاسته وكان على راسه نقيب الصحافة التائه في بيداء او في جنائن الابداع تحبيرًا وتسبيرًا الاستاذ اسكندر الرياشي فلما عاد كتب في البيرق الاغر نبذة طريفة عن مكانة الموارنة لدى دمشق ورئيسها وعن جواب الرئيس السوري الاول بتوقيعه الخاص لاول مرة على برقية تهنئة جاءته من الكتائب اللبنانية. قال الاستاذ الرياشي :

«.. للموارنة شأن كبير في دمشق فقد كان «القوتلي» منشرحاً جداً لان الوفد الصحفي ضم عددًا كبيرًا من الموارنة ..

فالموارنة هم عند السوريين — لبنان الاصلي لبنان الذي يجب ان يرضى ويكون متعاوناً.

الموارنة هم لبنان الذي يجب اكتساب مودته وصداقته.

هم لبنان الذي يجب ان يؤمن اخيرًا ايماناً كاملًا ان السوريين لا يضمرون له غير الخير ويريدونه — كما قال القوتلي — دوماً مستقلًا في كيانه القائم وحدوده الحاضرة.

الموارنة عند السوريين هم الحصن الاقوى والاخير، الذين يجب ان يفتح ابوابه لهم — كاصدقاء واخوان واهل، وليس كفاتحين مكتسحين.

لهذا كل شيء ماروني في دمشق له مكانة خاصة[1] ..

---

١) لشقيقي الاباتي المرحوم يوسف حبيقة اللبناني مخطوطة جمع فيها: الفقرات التاريخية لقدم وجود النصرانية والموارنة في لبنان منذ سنة ٢٧٤ مسيحية الى ١٢٢٠

«وللبحاثة الخوراسقف جرجس منش درس قيم في خطط ومواطن الموارنة من فجر»

«تاريخهم، نسخته الخطية في مكتبة المطرانية المارونية في حلب = للضاربين في الرجم والغيب»

«يقول التاريخ الصادق : ان الموارنة كانوا يملأون مدن سوريه قبل تمركزهم في لبنان»

الموارنة في دمشق الشام قبل الاسلام

انتدب المطران عبدالله قرألي رئيس اساقفة دمشق على الموارنه، مواطنه الاب جرمانوس فرحات الراهب اللبناني، قبل سيامته مطرانًا، لخدمة الموارنة في دمشق الشام من اوائل شباط سنة ١٧١٨ الى غرة آب سنة ١٧٢٠

واليوم ايضاً المصلون في الاموي مستعدون ان ينادوا كما فعلوا في سابق الازمان .

« لا اله الا الله والبطريرك عريضه حبيب الله »

خصوصاً بعد ان نشر غبطته ذلك النداء لفتح الاديار والكنائس والمدارس للاجئين الفلسطينيين ... (تجد نص هذا النداء بعد بضع صفحات)

وقد قال ايضاً نجيب بك الريس : « لاول مرة في تاريخ هذه الجمهورية »
« السورية يجيب الرئيس القوتلي بنفسه وبتوقيعه على برقية تهنئة جاءته من »
« الكتائب اللبنانية وذلك اثباتاً للمكانة الخاصة التي لهذه المنظمة اللبنانية »
« المارونية عند فخامته . »

الاتفاق الاقتصادي بين لبنان وسوريا

اما الاتفاق الاقتصادي الذي طال البحث حوله بين لبنان وسورية وكثر فيه الجدل ممزوجاً بـ « المستمسكات المحتسكات » مما نضرب عنه صفحاً ، فالقول الفصل فيه الحق والسلامة ودوام الولاء والاخوة ولا وسيلة لذلك الا العمل بمنطوق العدل ومراعاة جانب المصلحة للفريقين مما يريده ويرمي اليه رئيس المفاوضين اللبنانيين الاستاذ حميد فرنجيه هذا الرجل الصلب العود الى الحد

وقد وضع في ذلك الاثناء نبذة تاريخية في قدم الموارنة وكنيستهم التي على اسم السيدة في دمشق وقد استولى عليها الرهبان الفرنسيسكان القائم ديرهم بالقرب منها- جاء فيها : «واستلم الموارنة من الرهبان الفرنسيسكان سنة ١٧١٨ « الحجة والوثائق والامر » في ان الكنيسة قديمة جداً « قبل الفتح » وانما ملك الموارنة وليس لاحد تعلق بها اصلاً

وسنة ٦٥٩ مسيحية جرى الجدل الشهير بين الموارنة واليعاقبة بحضرة الخليفة معاوية في دمشق بناء على طلبه ليعرف من الاصيل منهم في عقيدته ومذهبه ومن هو صاحب الحق في المؤسسات الدينية والاملاك التابعة لها » ومنها كنيسة السيدة » فحكم بها للموارنة الذين كانوا في ذلك العهد منتشرين في دمشق وضواحيها وفي سوريا الوسطى ولبنان

الجماعات المسيحية في الشرق

هذا ومن شاء الاطلاع على تاريخ الجماعات المسيحية في الشرق قبل الاسلام فليراجع بشأنه كتاباً جديداً باللغة الفرنسية اصدره الاستاذ ادمون رباط القانوني المشهور وقد استند فيه الى مراجع موثوق بها فجاء دراسة علمية قيمة تستحق ان تلفت اليها الانظار

الاقصى الذي نشأ تحت ظل الارز في مرابض القوة والحرية، الذي ابرمت على يده اتفاقية النقد مع الدولة الفرنسية بجهاد وسداد . هـذا الرجل لا يذعن لشيء الا اذا حصحص له الحق وتجلّت الحقيقة . . .

هذا الرجل تريد منه الجارة سوريه في المفاوضات المشتركة التسليم باتفاق اقتصادي سوري لبناني يقتل اقتصاديات لبنان ويضحي بصالحه وقـد كلفت هذه المفاوضات لبنان وسورية روحات وغدوات واموالاً طائلات· وابى الحق ان تعمل الحكومة اللبنانية وعلى رأسها اللبناني الاول الحكيم ومن ورائها غبطة البطريرك الساهر على مصالح لبنان والرأي العام اللبناني والصحافة الحرة وجماعات الصناعة والتجارة فيه باي بند يكون فيه مساس بالاقتصاديات اللبنانية. فلماذا لا يكون كل من البلدين حرّاً طليقاً في شؤونه ، خصوصاً وان لسورية موانئها البحرية من النهر الكبير حتى تخوم تركية . . . ففي استطاعتها ان تجعلها كلها صالحة للملاحة

* * *

ان للجوار والاخوة حدوداً لا يجب على احد الفريقين تجاوزها حفاظاً على ما يريده كلاهما من دوام الارتباط بعرى التفاهم واستمرار العيش، الواحد الى جانب الآخر، مشدودين بوثاق متين من الولاء والمحبة .

البطريرك وفلسطين والفلسطينيون

= منشور بطريركي يدعو فيه الى الصلاة من اجل فلسطين =

آلم قلب صاحب الغبطة البطريرك الماروني مـا حلّ بالبلاد المقدسة من التقتيل والتدمير بسبب الحرب الناشبة هناك ، فكان دائمـا يرفع الصلوات الحارّة الى الله سبحانه لاجل اعادة السلام والراحة اليها ، ثم انه استغنم فرصة حلول ايار الفائت «شهر مريم العذراء» الذي اعتاد اللبنانيون فيه استشفاع هذه السيدة القديرة لنيل ما يهمهم من الشؤون والمطالب ، وسانحة وصول نداء من قداسة الحبر الاعظم يطلب فيه اقامة الصلوات على نيته في هذا الشهر (ومن اهم نياته الحبرية توطيد السلام في العالم) ، حتى بادر الى اذاعة منشور عام

على ابناء طائفته يطلب اليهم فيه الصلاة من اجل فلسطين . وهذا هو نص المنشور المذكور :

الى سيادة اخواننا مطارنة طائفتنا المارونية والى جميع ابنائنا الموارنة الاعزاء . ايها الاخوان الاعزاء السلام بالرب والبركة الرسولية .

تلبية لنداء قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر برسالته الصادرة في غرة شهر ايار من هذه السنة ندعوكم الى ان تقيموا الصلوات امام مذبح سيدتنا مريم العذراء شأنكم كل عام في هذا الشهر المبارك وتقدموها على نيات ابي المؤمنين العام .

ان الجو بالرغم من المساعي المبذولة في سبيل السلام لا يزال متلبداً بالغيوم السوداء التي تنذر العالم بويلات الحروب . وهذه الارض المقدسة ، من حيث اشع النور فبدد ليالي الظلام وحيث ولد ملك السلام بينما الملائكة يبشرون الناس بالسلام والرجاء وحيث علق المسيح الفادي على الصليب داعياً ببسط ذراعيه الشعوب الى عناق اخوي وخاتما بدمه المراق وصيته الالهية بالمحبة بين البشر ، قد اضحت ساحة اضطراب يتوالى فيها يومياً التقتيل والتهديم .

فقداسته يدعونا الى الصلاة لله بواسطة العذراء مريم بنوع خاص لاجل تسوية قضية فلسطين تسوية عادلة فيعود اليها الامان والوفاق وبنوع عام لاجل الاتحاد المتبادل التام والاخوي بين الشعوب في العالم وبين طبقات الشعب في الوطن الواحد وكذلك لاجل حرية الدين الذي هو مصدر كل فضيلة وينبوع كل خير فيطل على الكنيسة والشعوب عهد سعيد يتوطد فيه السلام والحرية .

فهلموا ايها الابناء الاعزاء كباراً وصغاراً ولا سيما الصغار الابرياء الابرار ، هلموا الى مريم في الكنائس والمعابد او في البيوت امام المذبح العائلي وصلوا على هذه النيات ، انضموا الى قداسة ابينا الحبر الاعظم والينا بهذه الصلوات التي بدأناها نحن في كرسينا البطريركي منذ اول الشهر ، واقتربوا من الله بواسطة والدته بنفوس متجددة بالتوبة وقلوب طافحة بالفضائل وايد مملوءة بالاعمال الصالحة لتقبل صلواتكم امامه .

واخيراً ان قداسته باسم البشرية المشتراة بالدم الالهي قدم كرس العالم في اثناء الحرب الماضية لقلب مريم الطاهر واجابة لرغبته فلنكرس ذواتنا لهذا القلب

المحبوب سواء في الكنائس او في العيال ، على رجاء ان تقبل العذراء الكلية القداسة والحنان هذا الاكرام البنوي منا فتستمد لنا من ابنها الالهي غزارة النعم والعطايا السماوية والارضية .

وعربوناً لهذه الخيرات التي نتمناها لكم جميعاً نهدي اليكم بعاطفة الحب الابوي بركتنا الرسولية تكراراً .

صدر عن كرسينا في بكركي في ١٢ ايار سنة ١٩٤٨ .

الحقير : انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

نداء البطريرك

يأمر فيه بفتح الكنائس والاديار لايواء منكوبي فلسطين وبالتخفيف من آلامهم بالبذل والمؤاساة

= صدى هذه العاطفة النبيلة في العالم =

ولم يطل الامر حتى استفحل القتال في فلسطين واخذت سيول القذائف تنصب على المدن والقصبات والقرى وعندئذ لم يسع السكان من الشيوخ والنساء والاطفال ممن لا طاقة لهم على حمل السلاح لحماية الذمار الا الهرب مجانبة للموت المحتم . وهكذا غادر هؤلاء فلسطين الى الاقطار المجاورة بحالة من البؤس والعناء تثير الاشفاق . وقد كان المتوافدون منهم الى لبنان يزيدون اضعاف الاضعاف عمن وفدوا الى الاقطار الاخرى . وما هو ان اتصل خبرهم بصاحب الغبطة حتى اصدر امره الى جميع ابنائه الموارنة لاستقبالهم بما عرفوا به من الحمية طالباً منهم ان يفتحوا بيوتهم وكنائسهم واديارهم لاستقبالهم والتخفيف من آلامهم . وقد اذاع بهذا الخصوص نداء هذا نصه :

البركة الرسولية تشمل حضرة اولادنا ابناء طائفتنا المارونية الاكليريكيين والعلمانيين المحترمين .

تعلمون ما حدث لاخوانكم ابناء فلسطين العرب وكيف اضطرهم الامر الى اللجوء الى لبنان فدفعت الحمية اللبنانيين جميعاً حكومة وشعباً فهبوا الى العمل على التخفيف من الويلات التي نزلت بهم ، وكان صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية اول من اعرب باسم لبنان عن اصدق العواطف الاخوية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين وتؤلف بين الجارين العزيزين وتجعل مصلحتهما مصلحة واحدة ، وقد صدعت فؤادنا الابوي اخبار البؤس الذي يعانيه المصابون واتينا نحضكم على القيام بالواجبات التي تفرضها عليكم المحبة المسيحية والضيافة اللبنانية . فيترتب عليكم امام هذه الكارثة ان تفتحوا بيوتكم واديارکم لاستقبال المنكوبين في فلسطين من اخواننا وابنائنا سكان فلسطين والتخفيف من الآلام التي يقاسونها . ونحن على يقين ان العواطف الاخوية التي تجمعكم بهم تدفعكم الى مؤاساتهم والتصرف معهم تصرف الاخ السليم مع اخيه المصاب .

وفيما نحن واثقون بانكم تلبون نداءنا هذا ولا تتخلفون عن اتمام هذا الواجب نمنحكم من صميم الفؤاد بركتنا الرسولية متوسلين الى إله السلام ان ينشر في بلاد فلسطين العزيزة الوية السلام ويعيد الى نفوس سكانها الطمأنينة والراحة .

في ٢٤ نيسان ١٩٤٨

الحقير : انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

صدى هذا النداء في الصحف

وما هو ان اذيع هذا النداء حتى تناقلته الصحف وعلّقت عليه بالشكر مثنيةً على العاطفة النبيلة التي حدت صاحب الغبطة الى اذاعته . وها نحن ننشر هنا مثالاً على تلك التعليقات ما اذاعته جريدة البيرق الغراء قالت :

ما كاد يذاع في الكنائس والصحف صباح الاحد الفائت رقيم صاحب الغبطة الجليل بطريرك الموارنة ، الذي يستحث فيه الموارنة ، وجميع اللبنانيين على ايواء اللاجئين والمنكوبين الفلسطينيين في المعاهد الدينية والكنائس والاديار في جميع انحاء البلاد ، حتى ارتفعت الادعية من جميع القلوب المخلصة المقدرة لهذه الانسانية الكريمة والوطنية المجسمة ليحفظ الله « شيخ لبنان القديس » ويحرس شعبه وبلاده ويديمه سنداً للحق والعدالة والحرية .

ونرى ان مهمة لبنان في ايواء اكبر عدد من اللاجئين مهمة شاقة صعبة لا تخفى على احد بسبب مقر لبنان الطبيعي وضيقه ، ومن الواجب ان تتعاون الدول العربية مع لبنان لمده بالكساء والغذاء لجموع المنكوبين ، خصوصاً « والقمح يملأ الاهراء في سورية ، بينما الشعب اللبناني يأكل شعيراً وبأغلى الاثمان . »

« فمن ابسط ضرورات التعاون ان ترسل سورية خمسة آلاف طن قمح على » الاقل الى لبنان لتساعده على تأمين الغذاء للمعوزين والمنكوبين بدلاً من ان نقضي اوقاتنا في التظاهرات والاعمال غير المجدية .

ولو عمل كل بلد عربي مجاور للمنكوبين مثلما عمله لبنان حكومة وشعباً ، لما تبدل شيء على هؤلاء الاخوان الاعزاء الذين نكبتهم القوة الغاشمة بالرحيل عن اوطانهم « فذهبوا فداء العروبة والحق . »

برقية مكتب الهيئة العربية

وقد طيّر مكتب الهيئة العربية الى غبطة البطريرك برقية هذا نصها :

صاحب الغبطة المفضال — بكركي لبنان

« كان لنداء غبطتكم الى الشعب اللبناني الكريم في النفوس اجمل اثر »
« هزّ المشاعر واحيا الآمال ، فلغبطتكم باسم فلسطين المناضلة ابلغ »
« الشكر ومزيد الثناء . »

ذكرى حادث « عون الله »

ويسرنا في هذه الظروف ان نذكر ما حدث يوم هاجمت الطرادة الايطالية في بيروت الدارعة العثمانية « عون الله » الراسية في ثغرها فادخلت الخوف في قلوب البيروتيين وحملتهم على هجر المدينة الى الجبل. وقد كان لبنان يومئذ متصرفية مستقلة استقلالاً اداريًا فاستقبلهم اللبنانيون على الرحب والسعة وفتحت البطريركية المارونية واديار الرهبانيات التابعة لها الابواب على مصاريعها من الجانبين في وجه الوافدين وقدمت لهم الطعام ومحال النوم وخففت عنهم ما استطاعت.

فما يعمله الآن اخواننا في لبنان ليس بالشيء الجديد ولكن من الصعوبة بمكان بعيد ان يقووا الى زمن مديد على تحمل هذا العبء وقد بلغ عدد اللاجئين اكثر من ١٧٥ الفاً . فعسى ان يفكر اولو الامر في الأقطار العربية باقتسام هذا العدد الكبير من اللاجئين لان الحمل على الاكتاف الكثيرة يكاد لا يشعر به، بينما يكون على الكتف الواحدة باهظاً تنوء تحته اكثر الاكتاف قوة ومتانة .

الطائفية واللاطائفية

« اللاطائفية كرة سياسية القاها بعضهم في المجتمع اللبناني ليحوّلوا بها افكار اللبنانيين عما ارتكبوه من مخالفات للمبدأ المتبع في لبنان وهو توزيع المناصب على كل من الطوائف بالنسبة الى عددها »

هي كلمةٌ قالها لسان لبناني صادق مستوحياً اياها من تفكير سديد وشعور وطني فياض طالما دعا الى الوعي القومي دعاوة مخلصة مخصبة للتوفيق بين افراد الامة وجماعاتها فئةً فئةً ، وضمة ضمة ، وبيئةً بيئة ، الى ان تتوحد القلوب والافكار والاتجاهات والاعمال في صعيد واحد ومستوى واحد لغرض واحد ومبدأ واحد.

هي وحدة يرجى ان تجيء وثيقة العرى في مصلحة الامة لحفظ كرامتها ، على مثال ما نرى عند الشعوب الراقية التي كثيراً ما تكون مؤلفة من طوائف

مختلفة في عقائدها وعناصرها ولكن القومية تصهرها في بوتقة واحدة وتخرج منها مثالاً جميلاً للاتحاد والتضامن

قال غروميكو: فتشوا كل الدول فلا تكادوا تجدون دولة منها مؤلفة من طائفة واحدة وان وجدتم فلا بدّ ان يكون لهذه الطائفة فرق متعددة مذاهب واتجاهات مختلفة تجعلها غير موحدة الاهداف

هذه روسية مثلاً وهذه انكلترة والولايات المتحدة وفرنسة ودول الجامعة العربية فكل منها خليط من متفرق المذاهب والنحل . وقد عرف ساسة هذه البلدان ان يخولوا كل فئة من تلك الفئات حقها في مقاعد الحكم بالنسبة الى عددها وهذا الحق مؤيد لها بنصوص قانونية ثابتة لا ينازعها فيه منازع ولا تتخلى عنه لغيرها

ان الرئيس الاول في الولايات المتحدة بروتستنتي، وفي انكلترة انكليكاني، وفي روسية شيوعي لاديني، اما في فرنسة فمن الفئة الغالبة في الانتخابات وغالباً ما تكون كاثوليكية . وان شئتم نموذجاً شرقياً من مصر والعراق وسورية وشرقي الاردن رأيتم شاهداً حسياً على ما هناك من رعاية للطائفية واللاطائفية . اما سورية فقد وضعت في صلب دستورها ان رئيس الدولة فيها لا يكون «الا مسلماً سنياً ، وان لا دين رسمي للدولة الا الاسلام» . والولايات المتحدة مؤلف مجموعها من دويلات لكل منها انظمة خاصة تراعى فيها حقوق كل دويلة بالنسبة الى عددها

فلا بدعة اذن في اتباع لبنان مبدأ الطائفية في انظمته لانه في هذا الامر سائر على ما سار عليه سواه من الدول الكبيرة . فعلى المنادين باللاطائفية ان يلزموا التروّي في ما يدعون اليه من الغاء الطائفية لان هذا الالغاء ان نفذ فقد تكون نتائجه وخيمة . وها نحن نترك المجال لحضرة تلميذنا العزيز الاديب المعروف الاستاذ لحد خاطر ليقول في الطائفيه وتاريخها ونفعها وضررها كلمته التالية:

اللاطائفية توقظ الطائفية

حجة القائلين بالغاء الطائفية ان بقاءها مدعاة لايقاظ التعصب الطائفي المكروه المؤدي الى الشقاق والتخاذل في حقوق الامة ، وللحؤول دون اختيار

الاكثر لياقة للمناصب ، لاضطرار المتسلطين الى اخذهم من طائفة معينة ، قد يكون في غيرها من يفوقهم كفاية . وهكذا بحجة التقيد بنظام الطائفية يحرم الوطن خدمة الاكفاء من ابنائه

ولكن هناك من يرى في الطائفية غير هذا الرأي . فان بلداً كلبنان حلت فيه الطوائف محل الاحزاب السياسية في البلدان الاخرى لا يسعه الا اعتبار كل طائفة حزباً سياسياً له اهداف خاصة في خدمة الوطن واجب احترامها وهو مستحق للتمثيل في دوائر الحكومة والاشتراك في اعباء الحكم

والعادة القديمة المتبعة في رعاية الطائفية قد اعطت تلك الطوائف حقوقاً مكتسبة بمرور الزمن ان هي أهملت الآن كانت سبباً في زعزعة الثقة بالجهاز الحكومي واثارة الحفائظ وايقاظ النعرات الطائفية وعلى هذا النمط يصبح الدواء المراد استخدامه للشفاء سبباً للنكس ومفاجآت الداء.

ان الطوائف في لبنان مشكلة على حالتها الحاضرة من عهد عهيد فاصبح كل منها في مكان من الاستقرار لا يؤذن لاية طائفة اخرى في زحزحته مهما بذلت من ضروب المساعي في هذا السبيل. وعلى ذلك ترى ان لا مجال للخوف في لبنان من خلافات تقع بين الطوائف عن طريق المعتقدات الطائفية لان هذه المعتقدات يتبادل اللبنانيون طراً احترامها والتسليم بها ولا يمكن لفئة منهم ان تعدو على أخرى بسببها

اما الاهليات المطلوبة فقد اصبحت متوفرة عند جميع الطوائف بفضل ما انتشر بينها جميعاً من علم وثقافة اغنتها بالاكفاء لاملاء ما لها حق فيه من مهام الدولة الرسمية

وعلى ما تقدم لا نرى محظوراً في ابقاء الطائفية على ان يراعي المسلطون حق كل طائفة من طوائفنا بكل امانة وتجرد ليظل التوازن الطائفي محفوظاً فيبقى جميع اللبنانيين راضين من هذه الجهة مطمئنين الى ان لهم في الجهاز الحكومي من يثقون باخلاصه في الدفاع عنهم لما يصلهم به من جامعة المذهب، وهي صلة لم يحن الاوان بعد لان تحل محلها اية صلة اخرى من صلات الوطنية والقومية..

لمحة في تاريخ الطائفية

ويتابع الاستاذ لحد خاطر كلمته في تاريخ الطائفية فيقول :

نشأت الطائفية الرسمية في لبنان في عهد القائمقام في اواسط القرن الفائت اذ قسمت الدولة التركية لبنان الى مقاطعتين مارونية في الشمال وقاعدتها بسكفيا ، ودرزية في الجنوب وقاعدتها اولاً دير القمر وبعد ذلك عين عنوب والشويفات .

ثم جاء النظام المتصرفي فأيد طريقة مراعاة الطائفية في مناصب الحكم من المتصرف حتى خادم السجن وقد وزعت تلك المناصب عهدئذ على كل من الطوائف بالنسبة الى العدد او سعة الاملاك، على اعتبار ان كل طائفة هي بمثابة حزب سياسي يستحق ان يكون له ممثلون في دوائر الحكم .

وقد اظهر اللبنانيون جميعاً الارتياح التام الى ذلك التشريع بل ربما لم يكونوا ليرتاحوا الى سواه وقد تغلغلت الطائفية مع دمهم في عروقهم، على انهم قد عاشوا ما بينهم في ظل ذلك النظام طوال تلك الحقبة حقبة المتصرفية المنيفة على نصف قرن ، وهم على كمال الرضى قانعون بما وزع عليهم من مغانم الحكم ضمن نطاق العدالة والانصاف .

وجاء الانتداب الفرنسي فلم يسعه الا مراعاة ذلك المبدأ خصوصاً وقد رأى ان اهل البلاد كانوا يلحون بمواصلة العمل به مستنكرين اي اغضاء عنه، لذلك ايده واثبته الفرنسيون من جديد في صلب القوانين التي شاركهم الوطنيون في وضعها .

واننا لا نزال نذكر ان احدى صحف بيروت التي تطالب اليوم باللاطائفية السياسية كانت في ذلك العهد في مقدمة من يؤيد الطائفية، مدعية ان الطائفة التي تنتمي اليها كانت مبخوسة الحق في الوظائف، وقد اكثرت من الاحتجاج على ذلك متهمة المسؤولين بالتحيز واعتبار المواطنين ابناء ست وابناء جارية . ولكن جريدة اخرى انبرت الرد عليها وفندت مدعياتها وبينت لها بالاسماء والارقام ان اكثر وظائف الدولة كانت من نصيب موظفين من ابناء مذهبها . .

. . ثم جاء الانقلاب الاخير فقلل من رعاية تلك القاعدة لان اولياء الامر

لدوافع ونظريات تضاربت فيها الاقوال اخذوا يوظفون اعوانهم وانصارهم وجلّهم يوشكون ان يكونوا من طائفة واحدة ، في وظائف كان يشغلها غيرهم منذ عهد عهيد من طوائف اخرى .

وهكذا فقد التوازن الطائفي او كاد وارتفع التذمر والاحتجاج ولكن من بيدهم الامر لم يأبهوا لها وكأنهم ارادوا تلطيفها وتغطية سمواتها بالقبوات فتوسلوا لذلك بحملاتهم المنظمة على الطائفية ولكن هذه الطائفية بريئة مما اتهموها به ولا مذنب واقعياً في ايجاد الشكوى منها الا فوضى التوظيف.

والطائفية من حيث هي هي قد تكون نافعة او ضارة . ونحن موردون هنا مقالاً بهذا الموضوع للكاتب نفسه الاستاذ لحد خاطر وكان قد نشره في جريدة البشير التي كان من محرريها طوال ٢٤ سنة فاخذته عنها مؤخراً جريدة الهدى النيويوركية الغراء بعد ان قدمت عليه بكلمة لطيفة . وها نحن نأخذه عن هذه الاخيرة مع الكلمة المقدّم بها

الاستاذ لحد خاطر يبحث الطائفية بين الالغاء والابقاء

= كيف تكون في نظره مفيدة مقبولة ، ومتى تصبح ضارة مذمومة ؟ =

قالت الهدى الغراء :

بين افراد عائلة جريدة البشير الغراء ، وكلهم على ما نعرف كتّاب من الطبقة الاولى ووطنيون اقحاح كاتب عرفناه منذ اعوام رافق البشير واتحف قراءها بمقالات قيمة في شتى المواضيع فكان في كل منها الكاتب القدير والوطني الصادق والخبير المطلع والطبيب الماهر المشخص العلة واسبابها والواصف الدواء الناجع لقتل الداء هو الاستاذ لحد خاطر .

وقد طالعنا له مقالة قيمة تحت العنوان المتوج اعلاه رأينا من الضرورة بل الواجب نشرها لقراء الهدى الغراء لما فيها من التعريف الصادق للطائفية المثبت كونها مفيدة ومقبولة اذا احسن تطبيقها وضارة ومذمومة اذا اسيء استعمالها وهذا ما قاله :

موضوع حساس بحثه شائك ولكن الظروف الحاضرة تدعو الى تشريحه

وذلك بمناسبة اقدام بعض النواب على المطالبة تكرارًا في المجلس بالغاء الطائفية واعراب الوزارات الثلاث الاخيرة في بياناتها التي تقدمت بها الى الندوة من رغبة في هذا الالغاء . . . لا مشاحة ان الطائفية في لبنان هي مشكلة المشاكل بالنظر الى ما فيه — على انكماش مساحة ارضه وقلة عدد سكانه — من مختلف الديانات والعقائد وطرق العبادة مما كان السبب في ايجاد هذه الطائفية ذات الاثر العميق في تكييف الاخلاق والعادات وتوجيه مناحي التفكير وتنظيم الاساليب الاجتماعية التي يتعامل بموجبها الناس بعضهم مع بعض في مختلف الحقول . ومن راجع تاريخ هذه الديار من صدر النصرانية حتى اليوم وراقب فيه ما للطائفية من مؤثرات كانت تبرز حينا بشكل نكبات مفجعة وتختفي حيناً آخر حتى نكاد لا نشعر بوجودها استنتج ان الطائفية من حيث هي هي ليست بالقبيحة ولا بالمليحة ولكنها تستمد ملاحتها وقبحها من النتائج الصادرة عنها والطرق التي تستخدم بها

فالطائفية المليحة صنفان "فردية وعامة : فالفردية قوامها اعتصام المرء بعقيدة طائفته وحرصه على تقاليدها واوقافها وحقوقها والوفاء لمبادئها وصداقاتها ورعاية من يعيش معها في الوطن الواحد او في جوارها • والعامة معدها ان يجتمع ابناء الطائفة المتشابهون في المعتقد وطرق العبادة والطقوس "فيتشاورون فيما بينهم بشؤون عباداتهم ومعابدهم واوقافهم ومسائلهم المشتركة المتعلقة بطائفتهم وحدها ويسعون للمحافظة على حقوقها دون اضمار اي غل لابناء الطوائف الاخرى او تعمد الحاق اي اذى بهم او بطوائفهم .

والطائفية القبيحة صنفان افراطية وتفريطية : فالاولى عبارة عن مغالاة احدى الطوائف في حبها لنفسها الى حد اعلان المناهضة لمن ليسوا منها، معتبرة انها من طينة غير طينتهم فتنتقصهم وتستحل محارمهم محاولة دونهم الاستئثار بمغانم الوطن وتوجيه سياسته الى ما يوافق اغراضها حاصرة بها وحدها شؤوناً وطنية لا تنحصر بطائفة دون الثانية بل هي للجميع على السواء . والاخرى اي التفريطية مآلها ان يستهتر ابناء الطائفة الواحدة او فريق منهم بطائفتهم وعقائدها وحقوقها محاولين الوصول الى اللاطائفية عن طريق جحود الايمان

محتجين بتساهل ملوم هو شر من الجحود ولا يليق برجل يحترم نفسه وابناء عشيرته. ومن هذا النوع التفريطي في الطائفية ان يجاري امرؤ رهطاً من احدى الطوائف في دوس كرامة طائفته وبخسها حقوقها تزلفاً اليهم وطمعاً بما يؤمله من رفدهم. فعمل رجل من هذا الصنف عمل من يبيع الدين بالدنيا والنفس بالفلس. ويكفي من يكون من هذه الفئة ما يلاقيه حتى لدى من يتزلف اليهم من مقت وتحقير، وذلك لما يعرفه الجميع من ان الذي يجاري الناس في حق ربه وحقوق طائفته وقومه لا يمكنه البر بوطنه ولا الاخلاص لمن يغمره برفده.

هذه هي المبادىء الاساسية للطائفية بوجوهها المقبولة والمرفوضة الصالحة والطالحة. ومنها يستنتج ان الطائفية يمكنها ان تستمد من هذه الاسس الاولية، فيما اذا عمم تطبيقها بالارشاد والتعليم لا سيما في معاهد الثقافة، قيوداً توجهها وجهة نافعة في جميع المناحي الاعتقادية والسياسية والاجتماعية وتنفي عنها اي ضرر للفرد والمجموع دون ما حاجة الى منع اوالغاء. هذا ومن لا يعلم ان الطائفية في بلادنا تستند في قوتها الى الدين الراسخ في صدورنا وهي عبارة عن لون لا يخلو من الاصطباغ به احد منا حتى من اولئك الذين يتظاهرون باللاطائفية ويدعون الى نبذها والغائها، فان هؤلاء لا نخالهم، على ما يدعون من التسامح الطائفي، الا في مقدمة من يبادرون الى الاحتجاج، فيما اذا لحق طوائفهم اي مس. والشواهد على ذلك كثيرة وما عهد ما جرى في آخر رئاسة الدكتور ايوب ثابت بمناسبة تعيين المقاعد النيابية للطوائف عنا ببعيد. فعلى هذا يمكننا القول ان الطائفية في لبنان ليست الضارة به وانما الضار تلك الفئة من ابناء الوطن المسيئة استعمالها بما عشش في صدورها من جراثيم التعصب الذميم واعوجاج المبادىء. فسعادة الوطن اذن لا تتم بنبذ الطائفية والغائها من حقلي المجتمع والسياسة بل بحصرها ضمن حدود لا تتعداها بحيث ترضى كل طائفة من طوائفنا بما يتلاءم وعدد نفوسها من حقوق ومناصب وتكف عن التجاوز على حقوق ومناصب غيرها، وفقاً لمبادىء المساواة والاخوة الصادقة والمبادىء الوطنية الصحيحة.

تصريح غبطة البطريرك

= المتسلطون يراعون طائفة واحدة فيما اذا ألغيت الطائفية =

وقد حان لنا هنا ان نصل الى فصل الخطاب في هذا الامر الهام ونورد تصريحاً لصاحب الغبطة ادلى به لاحد رجال الصحافة في قاعة الصرح البطريركي الشتوي . وكان قد سأله هذا رأيه في ما تثيره بعض الصحف الحكومية في بيروت بين حين وآخر من الغبار حول الطائفية وذلك (لاخفاء نية ولغرض مكتوم في نفس يعقوب ...) فابتسم غبطته تلك الابتسامة الهانئة البريئة الدالة على النفس المطمئنة واجاب قائلاً:

... ان التعصب مكروه تجب مقاومته ومكافحته بالعلم والتسامح والطرق السلمية ولكنه ليس محصوراً بالطوائف الدينية بل يشمل المجتمعات السياسية ، وليست الطائفية كما يدعي بعضهم آفة المجتمع اللبناني بل بالعكس ان الدستور اللبناني قد استدرك حدوث هذا التعصب باعطاء كل طائفة حقها حسب اهميتها ، فاذا اتبع اصحاب السلطة نص الدستور فلا يحصل تعصب البتة ويكون لبنان الدولة الوحيدة التي تساوي بين شعبها على اختلاف طوائفه ولا يمنع ذلك اختيار اصحاب الكفاءة للمراكز الحكومية فكل طائفة لديها من اصحاب الكفاءة ما يملي الفراغ.

ولكن المتسلطين اصحاب الاغراض لا يراعون هذه المبادئ الحقة . وهم اذا تركت الطائفية استبدوا بالحكم وراعوا طائفة دون غيرها وحرموا الاخرى من حقوقها . وهاكم ما كتبناه بهذا الصدد في البيان الذي اصدرناه بتاريخ ١٦ ايلول سنة ١٩٤٤ : عن الاخوة ، فكل الناس هم اخوان من اب واحد وام واحدة ولكنهم قد تفرقوا الى امم وطوائف ومذاهب ويجمعهم وطن واحد وحكومة واحدة فلا تجب التفرقة في الحقوق بين طائفة وطائفة من حيث المنشأ ومن حيث المذهب بل يجب ان تعطى كل طائفة حقها على قدر اهميتها وعددها . يريد البعض تحت ستار كون اللبنانيين هم امة واحدة ان يضربوا عن اعتبار الطوائف والمذاهب فذلك يقود الى مراعاة فريق دون آخر كما حدث بايام الدستور التركي وهذا يضاد العدل والمساواة ويجب العدول عنه

طريقة انتخاب النواب — لا وحدة ولا ارتباطات

وقد اعربنا في بياننا المذكور عن طريقة انتخاب النواب — وعن استقلال لبنان الناجز دون وحدة مع غيره ولا اتحاد ولا ارتباط لكن على الحكومة ان تحافظ على العلائق الودية مع كل الدول ولا سيما الدول المجاورة ودول الاتحاد ودولة فرنسا . والمحافظة على الحرية الشخصية وحرية الاعتقاد وحرية التعليم الديني وحرية التملك وحرية القول والكتابة بشرط ان لا يتجاوز حد اللياقة والحرية الشخصية . وحرية التجارة التي تعود لمنفعة الوطن وحرية الاجتماعات العائدة لخير الجمهور وتأسيس الشركات المفيدة والمحافظه على العدل الذي هو اساس الملك، العدل التوزيعي والعدل القضائي والمساواة تجاه الشرائع والحقوق الخ . . .

وبالنتيجة اننا نقاوم التعصب ونؤيد الطائفية ونطلب ان تحافظ حكومة لبنان على المساواة بين الطوائف وعلى الحرية والعدل ولا تضحي بحقوق الشعب لمنافعها الخاصة ومنافع ذويها . انتهى .

فمن له اذنان للسمع فليسمع ! . .

ولن تخفى عن الابصار تلك الحركات والمقاصد المبطنة التي تبرز احياناً في العاصمة !

البطريرك والملاحات اللبنانية

الحّ صاحب الغبطة ايدهُ الله، على الحكومة في ان تعنى باستثمار الملاحات في لبنان ، وهي كثيرة تعطي موارد عظيمة ، فاخذت تمنح بضع اجازات ثم عادت واوقفتها متعللة بسببين : الاول ان الملاحات غير صحية ، والثاني : انها تجر على الخزينة خسائر فادحة لانها تحرم الخزانة من رسوم الملح الاجنبي . . .

فلما بلغ ذلك صاحب الغبطة قال : « لا يصعب على الحكومة ان تطبق العمل في الملاحات على اصول الفن فتصبح صحية ، وان تضع عليها ضرائب غير قاسية ، تعيضها عن رسوم الملح الاجنبي وبذلك يشتغل العمال العاطلون ، وجيب العامل الملآن هو جيب الدولة » .

واليك تصريح وزير المالية :

وقف رخص الملاحات

صرح وزير المالية بان وزارته لـن تعطي بعد الان اية رخصة لانشاء الملاحات على السواحل اللبنانية لعدة اسباب : منهـا ان الملح المستخرج غير مستوف الشروط الصحية ، وان الملاحات تكبد الخزينـة خسائر فادحة اذ تحرمها من الرسوم المفروضة على الملح المستورد.

* * *

هذا ما صرحت به وزارة المالية وتصريحها هذا لا يقنع الشعب بسداد عملها.

نقول اولاً : اذا كانت الملاحات اللبنانية غير صحيّة فلا يجب ان نهملها ونحطمها ونقطع رزق اصحابها ، بل علينا ان نسعى في تجهيزها بما ينقي منتوجاتها من الجراثيم فتصبح صالحة للاستعمال وما ذلك بالامر الصعب عـلى الحكومة ولديها في دوائرها جيش من الفنانين اصحاب الاختصاص وفي صناديقهـا كراديس مكردسة من الليرات فما عليها الا تحريك شفتيها ليخرج هذا المشروع الى حيز الوجود مستوفياً ما ينقصه من الشروط الصحية.

ثانياً : اما الرسوم التي تتناولها الحكومة من الملح المستورد فيسهل عليها تعويضها من الرسوم التي تضربها على الملح المستخرج من شواطىء لبنان فيما اذا عضدت الملاحات القائمة عليها وألفت لها الشركات ذات الرساميل الكافية لتجري بها على غرار الشركات المصرية ، وعوضاً عن استقدامها الملح من الخارج كما تفعـل اليوم اي من ملاحات مصر وسورية تصير تتناوله من ملاحات لبنـان الفنية المؤسسة طبقاً للاصول المستحدثة . وبذلك تغني لبنان عن الملح الاجنبي الذي يجرف اموالنا الى الخارج وتساعد على تشغيل جانب مما عندنا من الايـدي العاطلة عن العمل مبعدة عن اصحابها شبح البطالة والفقر.

فمشروع الملح اللبناني يحتاج اذن الى شركات وطنيـة تسعى بمساعدة الحكومة في استثماره طبقاً للاصول الحديثة نزولاً على «رغبة السيد البطريرك».

ولكن شركات من هذا النوع لا تؤلف وتعمل ويكتب لها النجاح الا اذا كان لها من اولياء الامر مستند ترتكن اليه ويسهّل امامها العقبات وينشر عليها ظلًا من رعايته وتعضيده.

فنحن نرجو ان تتفضل حكومتنا بان تكون في هذا الامر عند حسن الظن بها، وعندئذ تتحقق «امنية السيد البطريرك» ويصبح لنا ملاحات لبنانية تقوم بقسطها الصغير المتواضع في تحقيق جانب من الاستقلال الاقتصادي اهم عضد للاستقلال السياسي في لبنان.

البطريرك والمغتربون

لفت السيد البطريرك مراراً انظار اولياء الامر الى واجب الاهتمام باداء حقوق المغتربين عنيت بهم المئة والتسعة والستين الفاً من اللبنانيين المنتشرين في المهاجر المختلفة ذوي الحق في الانتخابات النيابية والتمثيل في الوزارة ومناصب الدولة وهل من دولة صغرى او كبرى تحرم مغتربيها مثل هذا الواجب؟

اما هم مفخرة لبنان علماً وثقافةً وفناً واختراعاً ونبوغاً؟ اما لهم القدح المعلّى في كل حقل انساني واجتماعي؟ اما هم من النبوغ في الصدر وعلى جوانبهم عظماء الدول. فكيف يمكن للدولة اللبنانية معاملتهم بهذا الاغفال ولا يبكتها ضميرها على تقصير ليس في مصلحتها بل هو ماس بكرامتها. فلتهتم بهم على الاقل وهم ثروة لبنان المادية اهتمامها باللاجئين الفلسطينيين.

الوعود الفارغة

سمعنا كثيراً من التغني بالشوق الى المغتربين والتعلق بهم والاشادة بعبقريتهم ونبوغهم ورفعهم اسم لبنان عالياً بين الامم وسخائهم في امدادنا بالمال.

وبُذلت لهم الوعود الخلاّبة بمساواتهم في الحقوق والواجبات بالشطر المقيم. ولكن هذه الوعود بقيت حبراً على ورق ولم تتقدم او تؤخر شعرةً في «الاعتراف شرعاً بجنسيتهم اللبنانية.»

• لقد وعدت الحكومات اللبنانية المتعاقبة في عهد الانتداب المهاجرين اللبنانيين الذين يتسمون ببعض الشروط المفروضة في المعاهدات الدولية بتسليمهم اوراق الهوية ومن اصل مليون لبناني مهاجر اقترع ما يقارب الـ ١٦٩ الفاً للبنان فاتموا الشروط المفروضة عليهم ولكن تلك الحكومات تلكأت في انفاذ وعدها تحت ظروف ضغطت على المنتدبين وانتقلت منهم الى الحكومات الوطنية التي ما كانت لتستطيع الوقوف آنئذٍ في وجوههم.

ثم جاء الاستقلال وانتظر المهاجرون الانصاف في عهده وقـد نثرت لهم الوعود نثر اللآلىء ولكن حتى الان بقيت غير مقترنة بالتنفيذ.

لقد نص الدستور اللبناني على شروط الانتساب الى لبنان وبموجب تلك النصوص يحق للمليون لبناني من المهاجرين ان يكونوا لبنانيـين نسباً وحسباً ولكن حكومة لبنان لم تهملهم وحدهم «بل اهملت معهم الـ١٦٩ الف مهاجر الذين استوفوا شروط المعاهدات واختاروا الجنسية اللبنانية» ، وما زالت تضن عليهم بتذكرة الهوية التي هي « حق مقدس » لكل منهم .

متى نخرج من المداورات الى الصراحة

« ان دول الارض جمعاء تعتبر ابناءها النازحين جزءاً منها يشتركون في الانتخابات على انواعها ويتمثلون كالمقيمين في جميع المجالس ومؤسسات الدولة.

اما في لبنان وحده الذي يعيش من جهاد مغتربيه فلا يحق لهؤلاء المجاهدين ان يتمتعوا بمثل تلك الحقوق.

نطلب من حكومتنا ان تخرج من التسويف الى الجزم ، ومن المداورات الى الصراحة . فقد حان الوقت للبت في قضية المغتربين على اساس يجب تنزيهه عن الغايات وما وراء الغايات . . .

«اننا نريد من الحكومة اللبنانية ان تصيخ سمعاً الى نداء غبطة البطريرك ووراءه نداء الامة » . فحتى م الصمم والنداءات ملء الآذان والاذهان في هذا الشان ؟ ! = عاملوهم كما تعامل الدول الكبرى والصغرى مغتربيها .

البطريرك الماروني يطالب بحل المجلس النيابي

تصريح غبطته لمندوب « رقيب الاحوال » حول قضية الديون .

مثل مندوب « رقيب الاحوال » امام صاحب الغبطة البطريرك مهنئاً بعيد الفصح المجيد ولما كان لا بد للصحافي مهما كان الموقف ان يتطلع الى الامور السياسية تمكن من الحصول على حديث مستفيض من غبطته ندرجه فيما يلي :

قال غبطتـه تهتمون اليوم بالامور الاقتصادية وهي القضيـة الـتي شغلت اللبنانيين طويلا ولا سيما ما يتعلق منها بقضية الديون . وقـد احالت

الحكومة الى المجلس النيابي مشروع قانون بتفسير بعض مواد القانون القديم ، وكان من الواجب على الحكومة والحالة هذه الّا تعود الى اثارة القضية اذا لم تتمكن من ايجاد المال المطلوب لحل هذه المشكلة تخفيفاً من اعباء الدائن والمديون.

فان العميد الفرنسي الكونت دي مارتل جاء وقتئذ بتشريع يترك فيه الفائدة للمديون لمدة سنة ثم جاء المجلس بالقانون المعلوم وهو يقضي بمهلة سنة اخرى مع اسقاط الفائدة الى ٤ بالمئة وتقسيط المال الى ثمان سنوات. ثم ان المديون الذي يستطيع دفع القيمة كلها يصبح دائناً لا مديوناً اي انه يحسم على الدائن خمسة في المئة المدة التي يدفعها سلفاً عن سنوات التقسيط.

• يشيع البعض عني انني اساعد الدائنين لغاية والحقيقة هي غير ذلك، فانا لا افتش على مصلحة خاصة ولكن اعمالا كهذه تفقد الثقة وتزيد الارتباك المالي والاقتصادي « ومتى فقدت الثقة كما هو حاصل الان فقل هو الموت المحتوم».

وسأشرح لكم الاسباب :

١ً — يقولون ان المجلس سيشترع قانوناً جديداً وانا اقول ان اكثر النواب مديونون فلا يصح والحالة هذه ان يشترعوا لانفسهم فعليهم اذن ان يتنحوا او ان يستقيلوا.

٢ً — « معلوم ان الشرائع لا يسري مفعولها على ما قبلها » اذ ان الناس يكونون قد تمشوا على القانون. فاذا بالحكومة ترجع بهم الى الوراء. وهكذا تفقد الثقة وتبرهن على انها غير قادرة على تحمل المسؤوليات والقيام باعباء الحكم.

٣ً — تسن الشرائع المصلحة العمومية اما قانون الديون هذا فلم يسن الا لفئة دون اخرى.

٤ً — اجل ان النقد اللبناني السوري قد هبطت قيمته ولكن ما ذنب الدائنين في هذا الهبوط. الم يكن ما لهم موازيا لقيمته ذهباً عندما ادانوه ، وهل اخذ المديونون الاموال الورقية ووضعوها في صناديقهم فلو كان الامر كذلك لكانوا دفعوا دينهم في بدء هبوط النقد وكان الدائنون تساهلوا معهم.

٥ً — هناك دائنون بالعملة الورقية وقد خسروا من جراء هبوط النقد. فلماذا لم يعوض عليهم بعد ان كانت الليرة الذهبية بخمس ليرات ونصف الليرة واصبحت الآن باربع عشرة ليرة؟

٦ً — لماذا استثني التجار المديونون من هذا التشريع؟ ولماذا لم يعاملوا مثلما عومل غيرهم؟ اليسوا من الرعايا، الا تحق لهم المساعدة وهم بحاجة اليها اكثر من الجميع ؟

٧ً — يقول الجميع ان الدائن غني والمديون فقير والحقيقة هي غير ذلك لان الدائن يفتش على رجل غني ليسلفه امواله كي يتمكن من استيفائه. ثم لقد تبين بعد الاحصاء الذي اجرته الحكومة ان ثمانين بالمئة من الدائنين لا يزيد دينهم عن الخمسئة ليرة ذهبية وفّروها ليعيشوا منها فيجب الاهتمام بامرهم ، وهل من الحق ان نظلمهم اكراماً لغيرهم ولماذا ؟

٨ً — مضى على بعض المديونين سبع او عشر سنوات ولم يدفعوا شيئا وسيمرّ عليهم ايضاً سبع سنوات ولن يدفعوا. فهل يموت الدائن الذي لا يمكنه ان يصل الى امواله « ويتبجبح به المديون »

حذف الضريبة مساعدة الاغنياء

ثم كرر غبطته قوله بانه لا يتكلم عن غاية بل عن حقائق ملموسة : لقد فقدت الثقة من البلاد والشرائع المسنونة تبقى لسنين طويلة وليس في كل مدة تسن شرائع جديدة .

ثم قال : لقد رأت الحكومة ان تتحبب الى الشعب بحذفها الاموال الاميرية مع ان هذه الاموال كانت على املاك الدولة . فلماذا تركوها كلها مع البقايا وظلموا اصحاب المسقفات فجعلوا يضجون من فداحة الضرائب الملقاة عليهم ؟

لماذاً حذفوها وظلموا المعاز الفقير وسائق السيارة بوضع الزيادات عليهم . ان حذف هذه الضريبة مساعدة للاغنياء ونحن اصحاب الاوقاف لنا فيها مصلحة كبرى. لكني كما قلت آنفاً « لا افتش على المصلحة الخاصة بل على مصلحة العموم » ، فالمالك يمكنه ان يدفع الضريبة ولا تضره دون ان يظلم سواه ممن ذكرنا .

البطريرك الماروني والشؤون الحاضرة

استخدام الاكفاء في لبنان — حل المجلس —
= شركتنا مع سوريا — تحية الى المغتربين =

زار وفد من الصحفيين يمثل صحفاً في الوطن والمهجر، صاحب الغبطة البطريرك الماروني السيد انطون بطرس عريضه في مقره ببكركي لاستطلاع رأيه في السياسة الحاضرة . وتفضل صاحب الغبطة ببسط وجهة نظره باسهاب موجهاً النقد الى الحكومة اللبنانية حول بعض الشؤون العامة.

وكان في زيارة البطريرك عند وصول الوفد المستشار البريطاني والسيدة قرينته . وهو الذي استدعته الحكومة اخيراً للتحريج، فلما انتهت زيارته بدأ البطريرك حديثه مع الوفد قائلاً :

استخدام الاكفاء

« كنت اقول الان للمستشار « ان علة العلل في الادارة اللبنانية هي عدم استخدام الاكفاء في ميادين العمل » . فالدوائر والدواوين ملأى باشخاص لا يعرفون شيئاً من المهام الموكولة اليهم، وهم في النتيجة لا يعملون شيئاً . « وهذا هو سبب الفوضى . »

حل المجلس

وسأله احد رجال الوفد عن رأيه في مجلس النواب الحالي وعما اذا كان من المتوقع حله ؟

فضحك غبطته وقال: « ان البلاد باسرها ضجت من الطريقة التي انتخب فيها هذا المجلس، واجمع الرأي حتى في الحكومة وفي المجلس نفسه على إن الانتخاب غير سليم، ولكن المسؤولين لم يتكرموا حتى الان بحله وفي اعتقادي انه لن ينحل لانه جيء به على هذه الصورة خصيصاً، وهم لم يتعبوا في اخراجه على هذا الشكل ليحلوه . . . »

شركتنا مع سوريه

وتكلم غبطته عن شركتنا مع سوريه في مختلف الشؤون فقال:

كان اشتراكنا في الماضي مع الحكومة السورية مقصوراً على المصالح الاقتصادية المشتركة فقط، اما الان فتكاد تكون شركتنا عامة في جميع الشؤون السياسية والاقتصادية، ونحن نشعر في كل مناسبة اننا مغبونون في هذه الشركة، ليس لان سورية ارادت لنا الغبن بل لان بعض المسؤولين يتساهلون في مصالح البلاد اكثر مما يقتضيه واجب التعاون على اساس استقلال البلدين.

تحية الى المغتربين

وتكلم غبطته عن المغتربين فارسل اليهم تحية ابوية رقيقة قال:

ان عدد الذين سجلوا انفسهم لبنانيين بمقتضى المعاهدات الاخيرة بلغوا ١٦٩ الفاً من مختلف الطوائف ولكن الحكومة لا تزال مقصرة حتى الان حيال هؤلاء اللبنانيين المسجلين رسمياً، ولم تدخلهم في قيود الاحصاء حسب الاصول. ثم انه من الضروري ان يسعى وزراؤنا المفوضون وقناصلنا في الخارج لقيد جميع اللبنانيين المغتربين وادخالهم في الاحصاء، وهذا واجب قومي على كل حكومة.

وتكلم عن جلسة النواب الاخيرة التي بحث فيها تعديل القانون بشأن تمليك المغتربين الذين هم من اصل لبناني بغير اجازة، فقال:

« اني ممتن من النتيجة، وليس لي اي اعتراض على المناقشات التي دارت في الجلسة ولا على الذين عارضوا التعديل لان كل مشروع قانون يجب ان يبحث من جميع وجوهه حتى تتمحص القضية» ثم قال: «اني اتمنى ان تسود جميع الدوائر روح العدالة لينال كل ذي حق حقه. »

وكانت قد حانت صلاة الغروب فوقف غبطته مودعاً لاداء صلاته فودعه رجال الوفد شاكرين لاثمين انامله الطاهرة وانصرفوا مشيعين بالاكرام.

زنبقة الشرف في لبنان

كتاب المجلس الاجتماعي الدولي الى حكومة لبنان

ان صاحب الغبطة — رعاه الله — ساهر ببصره وبصيرته على ما يمس حدود الله وعباده ، ولا سيما في هذا العصر العجيب في اوضاع تشريعاته.

ضجة صاخبة ترتفع الى عنان السماء في العاصمة اللبنانية من الحي الذي اسموه « مواخير العاطلات »

وقد قصد الى صاحب الغبطة سادة وسيدات واوانس من مجاوري ذلك الحي طالبين مساندته لدى الحكومة علها تأمر باقفاله او بنقله الى منطقة معتزلة على الاقل ، فكتب غبطته اليها مذكراً ناصحاً .

وكان ان علمت الحكومة السورية بتلك الضجة ، فبادرت حالاً الى اقفال اعشاش البغاء في سورية بوسائل مشكورة ، واغلق الستار على تلك الرواية مفسدة المفاسد فيها .

اما الحكومة اللبنانية فما برحت تنتقل من تأجيل الى تأجيل ، ومن تعليل الى تعليل ، حتى كتب اليها بهذا الشأن المجلس الاجتماعي الدولي ، فكان جوابها اليه : « آية الكرامة والصون في رأس الانثى اللبنانية والشرقية » .

ونشرت الصحف جواب الحكومة الى المجلس المذكور . فأكبر هذه المروءة والانسانية شعب لبنان ، ولا سيما شيخ لبنان الوقور البطريرك عريضه الذي قطع نصَّي الخطاب والجواب من الصحف واطلع عليهما عقلاء القوم وضم قصاصتيهما الى ملفات البطريركية .

والى القارئ اللبيب نص خلاصتي الخطاب والجواب نقلاً عن صحف العاصمة :

كتاب المجلس الاجتماعي وجواب الحكومة عليه

احالت وزارة الخارجية الى الدوائر المختصة كتاباً تلقته من المجلس الاجتماعي في هيئة الامم المتحدة وهو مرفق بمشروع ينص على الغاء البغاء العلني وعدم

جواز ملاحقة الباغيات الا في حالات الجرم المشهود ، وملاحقة الرجل في حال ثبوت اشتراكه في البغاء. وقد وضعت الدوائر المذكورة تقريراً جوابياً يقول: ان للشرق عاداته الخاصة المستمدة من الشرائع ، واذا كان يرحب بالغاء البغاء العلني فانه سيحارب البغاء السري اينما كان

فعسى ان لا يطول الوقت حتى يوضع ما اشتمل عليه هذا النص من وعود موضع التنفيذ. وعندئذ تنضر زنبقة الشرف في لبنان وتعطر رائحة اريجها الاكوان.

قانون الاحوال الشخصية المسيحية

النائم نوم اهل الكهف

اشبعته الحكومة درساً وقررت طرحه على الندوة فزاد نومه وسط يومه. اما لهذا المدفون من قيامة؟

— لولا هيبة الدين لم يكن للحكم من شيبة — عزروا الدين تعززوا الدنيا =

اعوام تطوى من عهد الانتداب الى عهد الاستقلال، الى ما شاءت الاهواء... وقانون الاحوال الشخصية المسيحية في رقاد عميق بين اضابير الحكومة ، وفي ثورة معنوية ، في السلطة الروحية المسيحية على ما هناك من عنعنات... اما صلاحيات المحاكم الشرعية الاسلامية فلم تمس...

وما اطبق قول غبطته على هذه الحال : « الف صيف ومليون شتاء على سطح واحد في وقت واحد »

قال بعض المحامين : ان التشريع يقلل من الدعاوى في المحاكم المدنية ؛ فالمحاكم الدينية مفتوحة الابواب والنوافذ لمن شاء الدفاع فيها ، ولا فضل للحكومة في تثبيت هذا التشريع المسيحي فهو من عهد الرومان معمول به في هذا الشرق حتى اليوم ؛ انما الفضل لها باقرار الحق في نصابه والاعتراف به ، كما اعترفت بقانون المحاكم الشرعية لمجرد انه ديني بحت.

وهذا ما نشرته الصحف بهذا المعنى في حينه:

صلاحيات المحاكم الروحية

للطوائف المسيحية وجعلها كالمحاكم الشرعية

قالت جريدة البيرق الغراء :

عقدت لجنة الادارة والعدلية اجتماعاً برئاسة وزير العدلية ، بحثت فيه عدة مشاريع منها مشروع قانون الاحوال الشخصية للطوائف المسيحية ، فقررت توسيع صلاحيات المحاكم الروحية لجهة تعيين القيّم والوصي على القاصرين وفرض النفقة وتحديدها ، بعد ان كان تحديد النفقة في الماضي من اختصاص المحاكم المدنية .

وقد صرح حضرة وزير العدلية بان الاكليروس سبق له مراراً ان طالب باعطاء المحاكم الروحية الصلاحيات التي للمحاكم الشرعية .

وقد رأت الحكومة ان تنزل على هذا الطلب الوجيه فاعدت مشروع قانون بذلك احالته الى لجنة الادارة والعدلية ليصدقه البرلمان فيما بعد .

فهل لنوم هذا القانون صلة بنوم اهل الكهف ام ماذا ? ولماذا ? وما هذا ?

مطارنة المسيحيين بمصر يطالبون ايضاً

بالمحاكم الروحية الملغاة للطوائف غير الاسلامية

وقد جاء عن مصر ان قد قصد الى دار رئاسة مجلس الوزراء اصحاب السيادة الاساقفة بطرس ديب مطران الطائفة المارونية ، وبطرس كامل مطران الروم الكاثوليك ، والانبا توماس ، مطران القبط الكاثوليك وقدموا عريضة مرفقاً بها مشروع قانون بترتيب المحاكم الملية للطوائف غير الاسلامية وقد وقعها جميع ممثلي الطوائف المسيحية في مصر وعددها ١٤ طائفة .

وقد قدم الوفد صورة عن العريضة الى كل من معالي وزير العدل ، وسعادة رئيس مجلس الشيوخ ، وسعادة رئيس اللجنة العدلية بالمجلسين ، يطالبون فيها بتلك المحاكم . فعسى ان تستجاب مطالبهم .

سحب قانون الزواج المدني نهائياً !

دفاع صاحب الغبطة عن حقوق رؤساء الدين

اجمع رجال الدين المسيحي وعلى رأسهم صاحب الغبطة البطريرك الماروني ، على معارضة قانون الزواج المدني ، «فتراجعت الحكومة عن تشريعه». وكان كل رؤساء المذاهب غير المسيحية من مفت, وشيخ وحاخام قد قابلوا فخامة الرئيس اللبناني الاول مستنكرين هذا التشريع المناقض لمبادئ مذاهبهم ، الماس بسلطانهم الديني.

فأكد لهم صاحب الفخامة : ان ذلك القانون لا يطبق الا على الاجانب المقيمين في لبنان ، اذا ما شاء احدهم ان يعقد زواجاً مدنياً – واول من طلب ردّ هذا القانون الرؤساء المسيحيون وفي طليعتهم صاحب الغبطة البطريرك عريضة ، الذي رفض رفضاً باتاً مبادلة الحكومة الرأي والدرس في هذا الموضوع.

وقد قال صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية لصاحب الفخامة : ان قانون الزواج المدني يضر بمصالح المذاهب الاسلامية ويناقض الشرع الحنيف.

وهذا بعض ما نشرته الصحف تهدئة الخواطر واطمأنة الرأي العام :

صرحت وزارة العدلية بان الحكومة عدلت نهائياً عن تقديم مشروع قانون الزواج المدني الى المجلس بعد ان وقف رجال الدين من مختلف الطوائف في وجهه ورفضوا البحث فيه رفضاً باتاً بحجة انه يحدّ من سلطاتهم الروحية وذهبوا في معارضتهم له الى ان رفضوا مقابلة وزير العدلية بهذا الشأن.

دفاع غبطة البطريرك عن الاستاذ لويس زياده

من الشهباء الى الفيحاء الى الزوراء الى لبنان الاشم اسم الاستاذ زياده ريحانة فواحة الاريج.

امتدت السنة الوشاة بالنمامين الى الوطني الكبير الاستاذ لويس زياده فاعتقل بتهمة ان لهُ صلة بمؤامرة على الحكومة.

وما ان درى صاحب الغبطة بذلك حتى كتب الى اولياء الامر مدافعاً

عن الاستاذ ، وهو على يقين من براءته مما نسب اليه ، لانه يعرفه كما يعرفه جمهور الناس، انه رجل العلم والادب والوجاهة والبراعة في الفن والاخلاص في العمل.

وقابل وفد من عيون اعيان الامة اللبنانية صاحب الغبطة واحتجوا لديه على ما يدور حول قضية الاستاذ زياده، ورجوا منه التدخل لدى المراجع المسؤولة « للكف عن نقر مثل هذا الدف المصطنع » . فاوفد غبطته سيادة المطران يوحنا الحاج الى فخامة رئيس الجمهورية ، فبسط له وجوه التحامل على الاستاذ بجلاء وادلة قاطعة.

وقد اشاد غبطته مراراً بصفات الاستاذ معدداً مزاياه واعماله المثلى ، وصرح بانه استقى معلومات راهنة عما كان ، وهو جد مقتنع ببراءته من التهمة المحوكة حوله ، ومما قال: « ان على الحكومة في مثل هذه الوشايات ان تحفظ كرامة الافذاذ النزهاء من رعاياها الذين لا يشوب سلوكهم التواء عن صراط الكياسة في السياسة ».

ويكفي للبرهان على نبالة الاستاذ زياده انه - وهو المسيحي اللبناني — اقام حيناً في حلب ، فأحبه الحلبيون حباً جماً وأعجبوا اعجاباً كبيراً بمقدرته ، فانتخبه المحامون نقيباً لهم وهو غريب عنهم ، وخدم حلب خدماً جليلة تذكر له بالشكر والتقدير.

ولما بلغهم خبر اعتقاله والتهمة الباطلة الموجهة اليه ، أسرع فريق منهم من محامين واعيان الى بيروت وراحوا يضمون اصواتهم الى اصوات المخلصين من لبنان دفاعاً عن زياده ذاكرين، ما عرفوه بانفسهم في حلب عن مآثره وتفانيه في خدمة الوطن في سورية ولبنان ، مطالبين بالافراج عنه انتصاراً للحق والفضيلة.

وما هي الا ايام معدودات حتى ايقن القائمون بالحكم ان الاستاذ زياده ابعد من ان يقدم على الاشتراك بمؤامرة ، وهو الحكيم العاقل الذي خبر الناس اعواماً ملأها علماً وفضلاً ، يدافع بمهنته عن المظلوم ويحافظ على حقوق الوطن وابنائه.

وراحت داره تغص بالزوار من سورية ولبنان وغيرهما ، ومعظمهم من كبار الوزراء والنواب والاعيان ويوجهون اليه التهاني الحميمة على خروجه من تلك البوتقة نقياً كالذهب الابريز بريئاً نبيلاً ناصع الجبين.

البطريرك يطلب الافراج عن جريدة « نداء الوطن »

نداء الوطن — من الصحف الراقية الرصينة التي تعالج المواضيع الحساسة بنعومة الحرير تحبيراً وتحبيراً ، وقد عطلت مراراً في حين ان غيرها نشرت ما نشرته هي ، وأغضت السلطة عنها ، ولما بلغ غبطة البطريرك تعطيلها كتب الى فخامة الرئيس الاول راجياً الافراج عنها وعن مطبعتها .

تلك يد كريمة في الدفاع عن العنصر الطيب الراقي في عالم الصحافة .

غبطته يتوسط بالعفو عن بعض المجرمين

فينجي اثنين منهم من حبل المشنقة

لا اريد ان ارى امهات ثكلى مثلي — « ام القتيل » .

كان اربعة من شبان الارمن دفعتهم رعونة الشباب الى سلب شاب من ابناء طائفتهم يدعى سركيس كشيشيان والفتك به . وقد القي القبض على ثلاثة منهم اولاً فحوكموا مع الرابع الفار وحكم عليهم جميعاً بالاعدام . وقد هرع اقارب المحكوم عليهم تتقدمهم امهاتهم الى غبطة البطريرك يطلبون منه التوسط بالعفو فاستجاب غبطته السؤال وطلب من الحكومة معاملة المجرمين بما يمكن من الرحمة فكانت النتيجة أن نفذ الحكم بواحد وابدل لاثنين بالسجن المؤبد . ثم اعتقل الرابع في عمان وتبين انه كان رئيس العصابة فلم يكن من سبيل الا اعدامه .

وقد كان لتوسط غبطته في تنجية الشابين من حبل المشنقة وقع حسن لدى الطائفة الارمنية ولما بلغ والدة القتيل خبر توسط البطريرك قالت : « ليكن ما امر به غبطة الشيخ الجليل لاني قد ذقت طعم الثكل ، ولست اود ان ارى امهات ثاكلات مثلي ولو كن امهات من كانوا السبب في مصابي . »

قل كلمتك وامش

تكذيب مذكرة المطران مبارك

حديث نقيب الصحافة معه في عين سعاده

بروية اقرأ ايها اللبناني وفكر

نظراً للاستياء العام الذي احدثته الروايات الملفقة التي نشرتها احدى الصحف والشانتاج الذي لجأت اليه لاثارة النعرات الطائفية وتفرقة الصفوف في الوقت الحاضر، رأى الاستاذ اسكندر الرياشي نقيب اصحاب الصحف ان يزور صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك ويستعلم منه عما قالته تلك الصحيفة، وقد كتب النقيب المقال التالي في جريدته « الصحافي التائه » قال:

ليس هناك حكاية وطن مسيحي يعمل له المطران مبارك في لبنان.

وعندما تحدثت بعض الجرائد من جديد عن ان المطران لا يزال يعمل لاقامة وطن مسيحي في لبنان، وانه ارسل مذكرة للكردينال سبلمان بذلك، والكردينال سبلمان هو اليوم القوة السياسية الكبرى في العالم الكاثوليكي وساعد قداسة البابا الايمن.

عندما تحدثت بعض الجرائد بهذا الشيء — وارادت ان تضع ايضاً المطران مبارك في مأزق حرج جديد، خصوصاً عندما قالت — عن طريق ناطق بلسان الحكومة : ان المطران وانصاره يؤلفون عصابات مقاتلة سرية يسلحونها اسلحة منذ اليوم.

عندما سمعنا وقرأنا كلاماً مثل هذا اسرعنا لزيارة سيادته.

ووجدناه عند الفسق جالساً على مصطبة الكرسي بعين سعاده في وسط حلقة من المطارنة والكهنة ومن بعض اهل السياسة والصحافة...

وحالا ابتدرنا سيادته بقوله المألوف:

— شكراً للحكومة لقد جعلت اقامتي الجبرية في اوروبا تعيد الي بكل عافيتي، وعدت الى خدمة بلادي بقوى جديدة، وشكراً للحكومة ايضاً لانها صفت العسكر عند قدومي من مطار بيروت حتى عين سعاده مما تعمله عادة للملوك عند استقبالهم.

وبعد ذلك —

لم ارسل مذكرة للكردينال سبلمان ولم اشاهده ونيافته مسافر منذ اشهر في الشرق الاقصى بين اليابان والصين وغيرهما.

وانا اعرف نيافته وهو رجل عظيم، وكان قد زار هذه البلاد سنة ١٩٤٣ عندما جاء للقدس وعرج منها على لبنان، ولي صورة معه في بكركي بين الفيف من المطارين.

وعندما عاد الكردينال سبلمان الى اميركا في ذلك الحين بعد ان درس حالة النصارى في الشرق وخصوصاً في لبنان حيث يؤلفون كتلة مجتمعة واحدة وعندما درس الحالة بالتعاون مع المطران بير الاميركي ايضاً رئيس اساقفة سنتافيه — انشأ نيافته جمعيـة اسماها جمعية اصدقاء لبنان المسيحي، غايتهـا المحافظة على الروح المسيحية في هذا البلد الجميل القائم منارة عالية في جبـين المشرق.

وطبعاً من الواجبات الاولية الاساسية لكل مطران مسيحي ان يكون من انصار هذه الجمعية وهي ليست جمعية انشاء وطن قومي في لبنان بل جمعية المحافظة على المسيحية فيه.

وعلى الظن ان مهنة المطارين هي قبل كل شيء المحافظة على الروح المسيحية.

فهم مطارين لمثل هذا الشيء.

او بالحري هم مطارين لهذا الشيء.

ومن يلوم الكاهن اذا فتش ان يعمل اهل الارض من دينه.

كما انه من يلوم الشيخ اذا اراد جعل جميع اهل الارض من المسلمين.

لذلك هل من ملامة اذا كنا نقوم برسالتنا العالية ونشتغل لها ؟ !

ولسنا نحن نعرف ذلك بل هم ايضاً خصومنـا يعرفون ذلك ولكنهم اعتادوا دوماً ان يحاربونا بالامور الطائفية.

وليفعلوا ما يشاؤون.

« فنحن عندنا مهمة عالية هي ان نواصل عملنا الديني والوطني ونعمل كما قال السيد المسيح » : — « قل كلمتك وامش ».

المآثر = كنا أمرنا بأن لا نكتب شيئاً بهذا الشأن ولكن لموجبات التاريخ نشرنا حرفاً من الف ليطلع الرأي العام على وقائع الحال ولندعو الى التساهل والتسامح والوئام والسلام!

زئير اسد كسروان يلتقي بصيحات نسر الديمان

من خطاب للنائب جورج بك زوين في البرلمان

« قيل عدل ساعة خير من عبادة شهر» ونحن نقول: رئاسة ساعة مثمرة خير من رئاسات دهر لا ثمرة لها ولا جدوى . في منتصف تشرين الاول الفائت دعي النواب اللبنانيون الى جلسة الافتتاح لجلسات البرلمان وقد ترأس هذه الجلسة رئيس السن بينهم اسد كسروان المهصور جورج بك زوين فالقى خطاباً رناناً نشر به ما في الزوايا من خبايا، منتقداً ما في الجسم الحكومي من تجاوزات معوّجات تستدعي التقويم والاصلاح ، ولا هدف له الا خير الامة ، مما يقارن بين صرخته هذه وصرخات شيخ الارز البطريرك عريضه . وها نحن نقتطف اهم ما جاء في هذا الخطاب نقلاً عن جريدة « نداء الوطن » الغراء، علّنا نساهم قليلاً في ما رمى اليه الشيخ الوقور من الهدف السامي النبيل قال :

ايها الزملاء !

ان دورتنا الاخيرة كانت حافلة باحداث جديدة ، واعمال عديدة ، ولكن بعضها اوجب الملام وتبكيت الضمائر ، والبعض الآخر كان مجلبة الاعجاب والثناء .

تجديد انتخاب الرئيس

واذا كان لا بد لي من الثناء على بعض اعمالكم، ففي اولها تقدير الشعب للحكمة البالغة التي استخدمها مجلسكم في اعادة انتخاب فخامة رئيس البلاد، ليواصل سهره الرشيد في سبيل لبنـــان ورفع شؤونه في شتى النواحي . وان الوطن لا يزال بمسيس الحاجة الى الاخذ من هذا البحر حتى نبلغ غايتنا المنشودة .

اعمال مفيدة

وان هنالك اعمالاً هامة مفيدة قام بها هذا المجلس اذكر منها : مسألة ابرام اتفاقية النقد، وقانون المطبوعات، وقانون املاك المغتربين ، والجنسية اللبنانية ، وقانون الاجور، وقانون تشديد العقوبة بحق حاملي السلاح، الذي لا يزال حتى اليوم حبراً على ورق .

ولكن هذه الاعمال مهما كانت ذات اهمية ، فهي تعتبر قليلة جداً بالنسبة الى الواجبات الكبرى الباقية علينا ، كوضع قانون الانتخابات الذي لا يزال اكثرنا يعرقل مساعيه لان هذا القانون يسيء الى اوضاعهم الانتخابية ·

الوفود والاسفار

وهناك انشاء ديوان المحاسبة ، ولكن هذا الديوان لم يتحقق واخلق به الا يتحقق ابداً لانه قد يحول يا سادتي دون الاسترسال في الغرف من صندوق الامة للانفاق على الاسفار وعلى نيل الاعتمادات الاضافية ، ووضع الامور في غير محلها . وكنت اشتهي ان تندفع فئة عرفت بالاخلاص والعدالة في هذا المجلس للوقوف في وجه هذه الفوضى ولكن الظاهر ان في الافواه ماء والا فماذا اذكر عن هذه الوفود الذاهبة الآيبة الى هنا وهنالك ، ومعها الاتباع والرفاق وحراس الشرف؟ الا تظنون ان اكثر هذه الوفود كان بالامكان الاستغناء عنها او عن بعض اعضائها لو لم يكن شم النسيم والافتتان بالرحلات هو الباعث الى ذلك، ولو لم تكن هذه الشهوات الجامحة لا رقيب عليها ولا ضابط لها ؟ طالما ابطلوا واقفلوا بعض المدارس الرسمية المقررة لينفقوا على رحلاتهم مخصصاتها وقد كان باستطاعة السفراء والوزراء المفوضين الذين ملأنا بهم الدنيا ان يقوموا باكثر ما تقوم به الوفود المسرفة . وهذا اقل شيء كان يطلب من اولئك السفراء والمفوضين.

المصارفات السرية

اما المصروفات السرية فكلنا يعرف كم تختلف اساليب انفاقها عن الغاية الاساسية الموضوعة لها ، وهي لم تعد تقع تحت تحديد وضبط ، وكان الواجب يقضي بوضعها تحت معرفة ومسؤولية رئاسة الجمهورية ضمن مقدرة البلاد ولخدمة مصالحها فقط لا ان تغدق على الشادي والغادي « عاش يا من عاش! »

المحاسيب في وظائف لا لزوم لها

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فاذكر لكم اننا لا نزال نتغنى منذ سنتين بوضع قوانين صريحة صحيحة لملاك الدولة· والظاهر ان الحكومة كانت ولا

تزال تصطدم بخشية الذين لا يوافقهم نظام ولا قانون يحرم محاسيبهم ورجالهم من البقاء في وظائف خالية ، كثيراً ما يضر وجودهم فيها . ولا اقول شيئاً عن ابتكارات بعض الوزراء لايجاد وظائف لم يسبق وجود مثلها في لبنان ولا في اية دولة من دول الارض .

وانتم ايها الزملاء تعرفون ما في زوايا الدولة من خبايا هــذه البضائع المكدسة المزيفة .

الوعود العرقوبية

واذا سمحتم لي بان اذكر فوق ما ذكرت ، فهذا البيــان المسهب الذي جاءت به الوزارة الحالية وحصلت بموجبه على ثقة هذا المجلس ، وقد بالغت بالوعود ، وتأنقت في توزيع العهود وتسهيل الازمات منها قلة الانفاق ، وزيادة الانتاج ، وري الاراضي المحرومة من الماء ، فكان ان حصلت بعض المناطق على بعض الوعود وانحرمت المنــاطق الاخرى ، لا لسبب الا ان المحاباة قد ضربت اطنابها في هذه الحكومة وفي هذا المجلس ايضاً ، فصار الانفاق حيث يجب الا يكون الانفاق ، ووقع الحرمان حيث لا يجوز الحرمان ، ولقد روت الصحف وبعض الاوساط عن لسان وزير المالية انه وجد بعض ما لا يجوز السكوت عنه في دوائره ثم سكت ! ولكن الناس لم يسكتوا !! واشيع ما اشيع عن دوائر الاقتصاد وعن فضائح مخلفات الجيش الاميركي وقد وعدونا بكشف النقاب عن كل ذلك ، ولكنهم عادوا وفضلوا ان يسدلوه ستراً على ستر .

فضائح المدلية

وقيل عن فضائح اخرى وقعت في المدليــة ، فهل هذا صحيح ؟ على الحكومة ان تحقق او تصحح . اننا في كل مدة نسمع عن فضائح ومصائب ومخازٍ تقع ، ثم تحاول الحكومة ان تتناساها بعد ان تكون تساهلت بوقوعها .

تشجيع السفاحين

ونحن النواب نتبارى بدورنا في تشجيع المجرمين والسفاحين والعابثين بالامن وبسائر القوانين حتى صار حمل السلاح واشهاره واطلاقه موضوع تعم

كبير من اهل البلد وفخار حماته ايضاً . ولهذا فالحكومة تعاقب من يطلق الرصاص على ابن آوى سطا على كرمه وقد لا تعاقب من يقتل ابن ادم.

واجبنا نحو المغتربين

واخيرًا ارى من واجبي ان اذكر زملائي بامر يتعلق بالمغتربين فان لبنان ليتمسك بمغتربيه تمسكه بنفسه فلا يمكن ايها السادة ان نتهاون او نفرط في اقل حق من حقوقهم او باية مساعدة تنفع قضايا ابنائنا وفلذات اكبادنا البعيدين . ولم يبقَ لي الا ان اختم كلامي بتوجيه تحية الاخلاص والاجلال لفخامة رئيس الجمهورية المعظم وتحية الشوق والتعلق والاعجاب لابنائنا واخواننا واحفادنا البعيدين.

ثم اسأل الحكومة الجليلة النابهة ان تعذر صراحتي هذه المنبعثة عن اخلاص ونية حسنة. وفقنا الله جميعاً الى ما فيه الخير.

رئيس السن

جورج زوين

نائب جبل لبنان

الصرح البطريركي الماروني

هو بيت جميع الطوائف اللبنانية على السواء

« لمراسل جريدة الاتحاد في ديترويت مشيغن »

قال المراسل :

ان مقر الامير الروحي الجالس على كرسي المشرق غبطة البطريرك الماروني هو قبلة رجال السياسة وكعبة العظام والعلماء والفضلاء من الامراء والوزراء والملوك وغيرهم من رجال الدين والدنيا.

قصدنا ذلك الصرح العظيم وتشرفنا بلثم خاتم الصياد وجلسنا قليلاً في قاعة ذلك القصر الفخم فعرف غبطته اني مراسل جريدة الاتحاد فقال ايده

الله : « الاتحاد التي خصصت بعض اعدادها المشروع البطريركي وقد تناولنا منها بضعة اعداد فكانت دليلاً على روح وغيرة صاحبها المجاهد ، وعلى غيرة ابنائنا الكرام في ديترويت . بلغوهم سلامنا ومحبتنا والبركة تشملهم جميعاً »

بكركي اليوم غيرها بالامس

كان لبكركي قبلاً في الشرق من المقام السياسي والزمني ما كان لرومية قديماً في الغرب مع حفظ النسبة ، وقد عدلت رومية الآن عن الاهتمام بالزمنيات وذهبت في سبيل — ما لقيصر لقيصر وما لله لله — بعد ان عمّ نور الحق جميع طبقات الامم في الغرب والشرق.

وهذه الطريقة نفسها جرت عليها بكركي فانها لما اطمأن بالها بان جميع رجال الجبل متآخون يشد اولهم الثاني وهم على ولاء يسيرون صفاً واحداً ويدافعون عن كرامتهم واستقلالهم حتى بالدم والروح — استراحت بكركي والقت عن عاتقها نير الزمنيات في مكانه وقالت لرجال السياسة : ان بكركي هي لكم وهي بيتكم لا فرق بينكم من اية طائفة كنتم وما دامت سفينة لبنان سائرة في السبيل القويم فهذا ما يسرنا ويقوي ساعدنا وثقتنا بحسن ثباتكم وعزيز اتحادكم واخلاصكم وعسى انكم لا تضطرونا الى تنبيهكم والوقوف في وجه اعمالكم — لان كل ما تطلبه بكركي هو ان يكون السلام شاملاً الجميع والمحبة كذلك وانتم كلكم اولادنا الاعزاء — روم — موراني — كاثوليكي — مسلم — شيعي — درزي — وغيرهم من طوائف الجبل — كلكم اصحاب هذا البيت اللبناني — ولبنان هو لبنانكم ونحن نشعر براحة تامة متى رأيناكم على صفاء ووفاء واخلاص ومحبة كما نرى الآن غيرتكم على صيانة هذا الارث الثمين والمحافظة على استقلاله.

هذه خلاصة ما القته بكركي على مسامع ابناء الزمان الحالي من ابناء العهد الجديد والحياة الجديدة في لبنان.

على ان العادة كما يقولون — خامس طبع — فاكثر رجال العهد البائد يذهبون الى بكركي وبكلمة اوضح يطلبون نفوذ البطريرك ولسان حال البطريركية يقول اليوم : « ان بكركي اليوم غيرها بالامس . . »

كانت بالامس تدافع عن حقوق المظلوم وترد الحق الى نصابه وترضي الفئات المتخاصمة بالتي هي احسن وان اقتضى الامر فبالقوة — اما اليوم وكلكم ذو عقل نير وفكر ثاقب فلقد خضتم معامع السياسة وعجمتم عودها وذقتم خل الانتداب وخمر الاستقلال وانتم من رجال الفضل والعلم والمعرفة وان الدروس التي القتها عليكم الايام لهي ابلغ مؤدب وخير مرشد لكل فرد منكم — اذهبوا وليكن لكل، قوة الاعتماد على مواهبه وما اختبره من منافع الاتحاد وضرر الجفاء — حوّلوا كل قواكم لخدمة جبلكم بمروءة وامانة — فاذا احسنتم فلكم ولاولادكم واحفادكم — واذا اسأتم — فلا تجهلون ما وراء كل سيئة من الاضرار التي تحل بين جوانحكم . وقد كفاكم الماضي ألم الاخذ والردّ وانتم لا تجهلون حرج الموقف..

اجل — هذا هو لسان حال بكركي اليوم . وما ترفّع بكركي عن الاهتمام بالسياسة في عهد الاستقلال الا لكي يفهم معنى ذلك كل فرد من رجال الحكومة وغيرهم — وبكلمة اوضح هو ترفع — فصل الدين عن السياسة .

لقد جرب كثيرون ان — يجرّوا — بكركي الى ميدان الصراع السياسي الحاضر (والحديدة حامية في وجاق الانتخابات) فاخفقوا — وكنت ترى الاصفرار يعلو وجه كل طالب وظيفة بكلمة من غبطته ... الا ان كل طلّاب الوظائف رجعوا بخفي حنين .

وسمعت مرة — من وراء الستار ضجة خفيفة وحدّة لا بأس بها حيث قال احدهم : كانت بكركي تعطف علينا وتضمنا بين جناحيها مثل الدجاجة تضم فراخها .:. — فسمعت الجواب واضحاً هكذا : لقد صار الفراخ كباراً وطيروا — اجل لقد صار اولاد الدجاجة من الفراخ الكبيرة كاملة الريش والجوانح وقديرة على الطيران وليست بحاجة الى الام لتعطف عليها وتغذيها في هذا العهد المنير وهذا ما جعلنا نطمئن الفكر وأعلمنا ان لا خطر هناك بظل العهد الحالي يهددهم الا اذا تجاوزوا حدودهم وهذا التجاوز لا نسمح به ان يمر بين صفوف اولادنا واذا كان هناك من فوز فلا يفوز غير الاكفاء الذين وفرت فيهم شروط الحكم بيننا والعمل بامانة في سبيل هذا الاستقلال الذي كنا ننشده من زمان بعيد .

وهكذا ترون ان اندحار طلاب الوظائف على قدم وساق لكل من سولت له نفسه ان يستخدم النفوذ البطريركي – واتمنى ان تكونوا ولو ساعة في هذا البهو العظيم تراقبون وجوه الزوار بعد خروجهم من المقام البطريركي وان شئتم من كرسي – دينونة السياسة – فتعرفون من هيئة وملامح الطلاب ما في قلب كل فرد منهم . . . مما يدعو الى تأليف رواية تاريخية لا مثيل لها . . .

وهكذا ترون سيد بكركي والديمان قد اعتزل السياسة تماماً وذلك ما دامت سفينة لبنان سائرة باسم الله مجراها – لا يهددها التيار ولا حيتان البحار .

لا معاهدة ولا امتياز ولا مركز ممتاز

تردد اخيراً بعض الاوساط تلك النغمة النابية الدائرة حول مشروع عقد المعاهدات بين الاقطار العربية ولبنان من جهة ، وبين بعض الدول الاجنبية وفي طليعتها بريطانيا العظمى ، من جهة اخرى .

ولكن الرأي العام اللبناني الواعي يستنكر هذه النغمة ، والسيد البطريرك في المقدمة ، لان معاهدات من هذا النوع وفي مثل هذه الظروف الحرجة العصيبة تستهدف لبنان للسقوط في اتون الحروب والهلاك . وقد رفعت العرائض والبرقيات الى فخامة رئيس البلاد الاول يسأل فيها الرفق بالوطن ويطلب منه العمل بمنطوق تصريحه في خطاب كان قد القاه في طرابلس بمأدبة البلدية يوم ٥ تشرين الاول من سنة ١٩٤٥ قال فيه :

« وسرنا على هذه الخطة تجاه الغرب والشرق فمع الغرب اردنا استقلالاً صحيحاً . لا نريد معاهدة ولا ارتباطاً ولا امتيازاً ولا مركزاً ممتازاً ، بل نبغي صداقة الجميع على اساس الند للند . ولقد اردنا الاستقلال ايضاً تجاه الدول العربية الشقيقة »

فنحن نثق بحكمة صاحب الفخامة واصالة رأيه ونرجو ان يظل محتفظاً برأيه هذا المتفق مع رأي غبطته في حياد لبنان لئلا تجرنا المعاهدة لا سمح الله لو عقدت الى الدمار وخراب الديار .

مأثرة اقتصادية لغبطة البطريرك

معصرة فنية للزيت في كفرزينا

الزيتون وزيته الممتازان، لوناً ونكهةً وطعماً، هما من اوفر المواسم اللبنانية بركةً ومن اكثرها جدوى ونفعاً.

كان لبنان لبضع سنين يصدر منهما كميات كبيرة الى مختلف الاسواق العالمية، خصوصاً في سني الاقبال. وكان اللبنانيون المهاجرون الى الولايات المتحدة يستوردون منهما اكثر من غيرهم. وقد عرفوا كيف يعلنون عنهما ويجذبون اليهما انظار الاميركيين ويوقفونهم على ما لهما من دسم ولذة تفوقان جداً ما في غيرهما من الزيت والزيتون المستوردين من البلدان الاخرى.

ولما كانت مناطق الشمال في لبنان مليئة ببساتين الزيتون وكان موسمها هناك يعتبر الاول والاكبر بين مختلف المواسم الزراعية، وكان للكرسي البطريركي ولاوقاف الكنائس والاديار المارونية قسم كبير من تلك البساتين تنتج كل عام من الزيتون والزيت كميات كبيرة يصعب احصاؤها، رأى صاحب الغبطة، ايده الله، وهو من خبراء رجال الاقتصاد، وانشط العاملين في سبيله، الساهرين على تكثير مشاريعه في لبنان، لا سيما تلك التي تمس الحاجة اليها اكثر من غيرها، ان يؤسس في كفرزينا احدى قرى تلك المقاطعة معصرة فنيّة للزيت على الطراز الحديث، من اكثر المعاصر اتقاناً واحكاماً، يخرج الزيت فيها غزيراً صحياً صافياً من كل كدرة، خالياً من كل حرافة ومن كل رائحة تعفّن بعد ان يرتّب وفقاً لتعليمات بعض رجال الاختصاص.

ولا يخفى ان هذا المشروع فضلاً عن فائدته الوافرة للمنتجين يفيد ايضاً اصحاب الايدي العاملة بما يوجده لهم من وسائل للعمل وموارد للارتزاق.

وقد علمنا ان اصحاب بساتين الزيتون ولا سيما كبار الملاكين واصحاب الاوقاف الواسعة في الشمال يتوافدون زرافات بزيتونهم على هذه المعصرة وذلك لما تاكدوه من ان الغاية التي دفعت الى انشائها كانت ترمي الى خير المستهلك والفلاّح، قبل رميها الى مصلحة المؤسس ومؤسسته.

فنحن نكرر الشكر لصاحب الغبطة على مأثرته هذه، ونرجو لمشروعه وسائر مشاريعه العمرانية ما تستحقه من رواج واقبال.

وفود مؤتمر الاونسكو في بكركي

زيارة الوفد الفرنسي لغبطة البطريرك – الصداقة المتينة بين لبنان وفرنسة . بيدو يحيي العقل اللبناني المبتدع – فخامة رئيسنا الاول يقول : لبنـان ارض محض انسانية ، بل هي ارض مختارة للتفاهم والتسامح للحريات .

مقدمة

بمناسبة انعقاد مؤتمر الاونسكو في بيروت ، وزيارة الوفد الفرنسي فيه لبكركي ، رأينا قبل الكلام عن هذه الزيارة ان نلمّ ، على قدر ما يسمنا من الايجاز ، بوصف هذا المؤتمر واغراضه ووفوده وما ابداه لبنان من حسن الاستعداد له وينتظر منه من الفوائد ، رغبةً منا في ان لا نحرم « المآثر » الجديدة من اخص اخبار هذا المؤتمر وهو اهم حدث تاريخي حصل في لبنان للعام الـ ١٩٤٨ ، ثم نعود بعد ذلك الى متابعة الكلام عن الزيارة السابقة الذكر بعد الالماع الى ما لاقاه السيد جورج بيدو من الحفاوة عند وصوله ثم من التهافت والاقبال لاستماعه عند القاء خطابه .

ما هو الاونسكو ؟

الاونيسكو لفظة مؤلفة من الاحرف الاولى الفرنجية للكلمات التالية : « تنظيم التربية والعلوم والثقافة في الامم المتحدة » . فهي اذن من جملة الكواكب التي تدور حول جامعة الامم المتحدة .

فهنالك مجلس الامن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس النقد الخ . . . فكان من الواجب ايجاد جامعة ثقافية لاجل تكريم الفكر بل لاجل ايلائه الاسبقية والاقدمية . غير ان الاونسكو ، ولئن كانت دائرته في حيز جامعة الامم المتحدة ، ما يزال مستقلًا ، على الاقل ، استقلالًا ذاتياً في قوانينه وميزانيته في ما يلامس تأليفه ومناقشاته وقراراته .

الاونسكو بين الكتلتين الغربية والشرقية

والى الان تؤمن الامم الغربيـة ، اي الانكلوسكسونية ومن لف لفها وحدها ، حياة المؤسسة ومن رعاياها يتألف اعضاؤها اما روسية واتباعها ، فانها بالرغم من دعوتها الى الانضواء اليها ، ما زالت تعير للآن الدعوة اذناً صماء . ذلك ان المؤسسة وليدة العالم الانكلوسكسوني وقد ابصرت النور في اميركا . فالديمقراطية عضدها وغايتها . ولهذا تنظر اليها الكتلة الشرقية نظرة جفاء ومظنة ، مدعيةً بانها آلة لدعاية سياسية في جانب الكتلة الغربية .

ميدان عمل الاونسكو

الاونسكو ميدان عمل محدود مقصور الآن على التربية والعلم والثقافة عموماً . فما انبل مقصد هذه المؤسسة وما اجلّ عملها ! . . . فانها آية التجرد وسط عالم ينخره سوس الطمع وحب الكسب الحلال والحرام . وهي تقدم القيم الروحانية على كل شيء . تجاه كون تجتهد المادة في حطه الى دركات المادة . هي شعاع الشمس البهج والمحيي يشرق على نفوس تسحقها الظلمات وتخنقها .

وللاونسكو لجنة رئيسية دولية تشرف على اعماله . وكل سنة يلتئم اعضاؤه في مدينة تعين بالتصويت . وهذه المجتمعات السنوية تربط هكذا المدن الهامة في العالم برباطات الفكر والثقافة . فيها يتبادلون الآراء ، ويعرضون الاختراعات الجديدة ، ويتناقشون في غايتها ويشيرون الى التقدم ، ويفحصون الخطط وما الى ذلك . وتقوم وسائل المناقشة وشريانات هذه الحيوية المتنوعة المدهشة بتقديم التقارير واقامة المحاضرات ، اما في لجان ذات اختصاص معين واما في اجتماعات علنية حافلة تضم الآلاف السامعين من اعضاء المؤتمر وغيرهم من المدعوين .

شرف لبنان باجتماع الاونسكو

ومن الطبيعي ان المدن المختارة لاجتماعات الاونسكو ، يجب ان تتميز بالحياة الفكرية والعلمية وان تكون ذات طابع روحي ويمكن تسميتها بمدائن النور .

فبعد باريس ومكسيكو هوذا بيروت ؛ وبعد اوربا واميركا هوذا الشرق الاوسط ، وبعد العالم القديم والجديد هوذا العالم الذي لا يتغير ، القديم والجديد معاً ودائماً ، هوذا لبنان يحوز هذا الشرف الرفيع بان يكون اجتماع الاونيسكو فيه . هو شرف يحق للبنان باشعاعه الروحاني والثقافي منذ الفينيقيين والعهد الروماني . ويحق له لانه في الاجيال الوسطى التي غمرها الظلام في المشرق ، ظل لبنان من على جباله حاملاً مشعل الحقيقة والحرية الذي كان يدور فيه على المنارة اللبنانية ، شيئاً فشيئاً وبلمعان يزيد دائماً حتى غمرت اشعته البلدان المحيطة به ، البلدان العريقة في التمدن كايطالية وفرنسة واسبانية ، ومنذ قرون امتدت تلك الاشعة تقريباً الى كل العالم الجديد .

فعسى ان يبين اجتماع الاونيسكو في لبنـان التبيين الصريح مساهمة بلادنا في الثقـافة العامة ؛ وعساه ان يسفر عن نتائج محسوسة في الشرق الاوسط بجمله.

كيف تقرر عقد الاونسكو في لبنان

في خريف ١٩٤٧ كان مؤتمر الاونسكو منعقداً في مكسيكو . ولم يلبث الاعضاء ان تبادلوا الرأي في اختيار الموضع الموافق لانعقاده في الدورة القادمة سنة ١٩٤٨،وتناولت المحادثات ذكر ستوكهلم والقاهرة وبكين ولندن وغيرها. الّا ان الاكثرية اظهرت رغبتها في عقده بباريس . على ان الوفد اللبناني وفي مقدمته المنسنيور يوحنا مارون ممثل لبنان الدائم في المؤتمر،والاستاذ جوزف ابو خاطر الوزير المفوض للبنان في باريس ، تقدما الى اللجنة التنفيذية بدعوة رسمية يطلبان فيها انعقاد المؤتمر في دورته القادمة ١٩٤٨ في لبنـان ، ولدى التصويت الاول لم تنل تلك الدعوة الّا اربعة اصوات لا غير ، على ان الوفد اللبناني عاد فأثار المسألة من جديد في جلسة أخرى ، بعد ان كان وزع على المؤتمرين بيانات عن امكانيات لبنان لتسهيل الاجتماع فيـه ولكن الوفود الانكليزية والاميركية قاومت تلك المسألة ولم يؤيدها الا فرنسة واعضـاء الوفود اللاتينية . . . ومع ذلك كانت نتيجة الاقتراع ١٣ صوتاً للبنـان ازاء ١٣ ضده.

وأُثيرت القضية للمرة الثالثـة في ٢٦ ت ٢ ١٩٤٧ بعد ان ساعدت على انجاحها وفود فرنسة والفاتيكان وبلدان اميركا اللاتينية والصين وتركية ومصر وكانت النتيجة بفضل مساندة فرنسة حصول لبنان على عشرين صوتاً ضد ١٠

وهكذا فازت فكرة الوفد اللبنـاني وتقرر عقـد مؤتمر الاونسكو في بيروت لدورته الاخيرة ١٩٤٨ .

قصور الاونسكو والذين اعدوها

وبما هو ان تبلغت حكومة لبنـان قرار مؤتمر مكسيكو حتى بادرت للحال الى عمل ما يثبت اهليتها لاستقبـال المؤتمر . وكان اول ما فعلته انها وضعت قانوناً انشأت بموجبه مـا اسمته « صندوق الاونسكو » وجهزته بمبلغ

ملايين ليرة وحولته الى مجلس النواب فأقره وبعد ذلك وضع موضع التنفيذ وبموجبه تألفت بضع عشرة لجنة للقيام بالاعمـال تحت اشراف معـالي وزير الخارجية الاستاذ حميد فرنجيه

واخذت هذه اللجان تعمل بجد ونشاط وايمان باذلة كل ما فيها من قوى وغايتها ان تثبت للملأ امكانيات لبنان الفكرية والاجتماعية والفنية فكان النجاح حليفها واستحقت كل شكر

ولكي يعرف القارئ ما انتجته هذه اللجان من العمل الجبـاري فليزر حاضرة الاونسكو ويمتع لحاظه بما هناك من القصور المتينة المربية على التسعة وكلها آية من آيات الفن والابداع ، وقد جملت باجمل القاعات وافخم النقوش والمعارض والدوائر ، وزينت باحسن الاثاث والرسوم والدمى، وابدع الآلات والاجهزة .

وهكذا ترى ان هذه اللجان التي تمكنت من تحقيق هذه الاعمال الباهرة في حاضرة الاونسكو قد برهنت على مدى ما عند اللبنـاني من قوى عظيمة كامنة فيه يعرف كيف يبرزها عند الحاجة،وبكلمة موجزة قد اتمت من بدائع الاعمال ما اعلت به راس لبنان

•

معالي حميد بك فرنجية رجل الساعة

ولا يسعنا بهذه المناسبة الا التنويه بالهمة العالية التي ابداها المحرك الاول لهذه اللجان رئيسها الاعلى صاحب المعالي وزير الخارجية والمغتربين ووزير التربية الوطنية ورئيس المؤتمر الثالث للاونسكو الاستاذ حميد فرنجيه في سبيل انجاح الاعمال . ولا بدع فانه تلـك الشخصية التي تميزت بصدق وطنيتهـا وطيب عنصرها وصلابة ايمانها برسالة لبنان ، وهو عدا ذلك ربيب ذلك العرين الذي عرف أسدهُ واشباله كيف يحمون ذمار لبنان ويحيون تقاليده، والرجل المثقف الذي يعرف ما للاشعاعات الروحية من قدر . وقد سبق له مرارًا ان حضر المؤتمرات الدولية في الامم المتحدة فاصبح يشعر اكثر من سواه بخطرها ويقدر قبل غيره رسالة لبنان الفكرية حق قدرها

سعادة جورج بك حيمري الموظف النزيه

كما نرى من الواجب ان نذكر اكثر معاونيه تبعات ، عنينا به رئيس اهم ما يؤلف في الدولة من لجان ، الاستاذ جورج حيمري « المتمرس طويلاً بالادارة وصاحب الارادة المتقدة الذي يعود اليه الفضل الاكبر في تنفيذ القرارات الموضوعة بسرعة البرق لتحضير مؤتمر الاونسكو

افتتاح مؤتمر الاونسكو

قداس الافتتاح في الكاتدرائية المارونية

نهار الاربعاء الواقع في ١٧ ت ٢ دعا اساقفة بيروت الكاثوليك مندوبي الاونسكو بمناسبة افتتاح المؤتمر الى حضور قداس يحتفل به في كاتدرائية القديس جرجس المارونية استنزالا لمواهب الروح القدس على المؤتمرين

فلبى الدعوة اعضاء الوفود يتقدمهم معالي الاستاذ حميد فرنجيه ممثلا فخامة رئيس الجمهورية وترأس الحفلة صاحب النيافة السفير البابوي ماثلاً على العرش ، واحتفل بالقداس على الطقس البيزنطي سيادة المطران نبعه مطران بيروت وجبيل وتوابعها للروم الكاثوليك . وقد مثل الحكومة معالي وزير الصحة والاسعاف العام الدكتور الياس الخوري . وبعد الانجيل القى الخوراسقف يوحنا مارون العضو اللبناني الدائم في منظمة الاونسكو خطاباً تكلم فيه عن الكنيسة ومقدرتها على توحيد الشعوب تحقيقاً لاغراض الاونسكو

جلسة الافتتاح في مدينة الاونسكو

وبعد انتهاء حفلة القداس الالهي استقل المدعوون سياراتهم الى قصر الاونسكو ليشهدوا فيه حفلة افتتاح المؤتمر ، واخذ كبراء القوم والاعيان ورؤساء الطوائف والرجال الرسميون يصلون تباعاً الى ان وصل عند الظهر تماماً فخامة رئيس الجمهورية في موكبه الرسمي فاستقبل بالنشيد الوطني وافتتح الكلام رئيس الوفد المكسيكي بخطاب دار فيه حول رسالة المنظمة متطرقاً الى قول كلمة حب للبنان واعجاب به

خطاب فخامة الرئيس

وبعد ان القى معالي الاستاذ حميد فرنجيه خطاباً جامعاً عميق الغور تناول فيه رسالة لبنان وامانيه وآماله وقف فخامة رئيس الجمهورية المعظم والقى خطاباً جميلاً،هو، والحق يقال،تحفة من تحف الفن والعلم والادب والتاريخ، من اخص ما جاء فيه: الترحيب الصادق الجميل بالوفود باسم لبنان الفخور باستقبالهم في ارضه المضيافة ارض كل ما هو انساني، ارض الحضارات العريقة، وملتقى ثقافات الشرق والغرب . واخيراً تمنى فخامته ان يخصب نشاط المؤتمر وتكون اعماله في لبنان منارات مشعة على طريق التقدم الفكري والانساني،وقد وزعت نسخ من هذا الخطاب ذات نقوش ملونة على الحاضرين ومطبوعة باللغات العربية والفرنسية والانكليزية

استقبال خاص للوفد الاونسكي الفرنسي

الترحيب بالسيد جورج بيدو

وما هو ان شاع الخبر في لبنان ان الوفد الفرنسي للمؤتمر سيكون برئاسة السيد جورج بيدو،وزير الخارجية الفرنسية سابقاً، حتى اهتزت له القلوب طرباً وتنادى كثيرون من الافراد والجماعات لا سيما من الاوساط المارونية لاستقبال هذا الفرنسي الكبير في المطار والترحيب به، وذلك لما لفرنسة في القلوب من مقام اكبار ومن ذكريات جميل لا ينساها اللبناني المعروف بالوفاء والمحافظة على الزمام، ولان السيد بيدو رجل علم وادب وسياسة يستحق كل تقدير،خصوصاً وانه هو الذي ساعد بمرونته وحسن سياسته على انجاح مفاوضات اتفاق النقد والاتفاقات التي تلته الخاصة بجلاء الفرنسيين عن لبنان، انهاء لعهد الانتداب وحفظاً لجوهر الصداقة الروحية التقليدية بين فرنسة ولبنان .

وبعد ظهر السبت ١٩ ت٢ وصل السيد جورج بيدو الى مطار بيروت على طائرة حربية فرنسية، ترافقه السيدة قرينته، وكان اعضاء الوفد الستة قد تقدموه في اليوم السابق،فاستقبله في المطار الاستاذ عزت خورشيد مدير دائرة التشريفات ، والدكتور هاكسلي مدير الاونسكو العام، والكونت دي شايلا

وزير فرنسة المفوض، ووفد من الكتائب اللبنانية، وفخامة الرئيس الفرد نقاش، والجالية الفرنسية وممثلو الهيئات العديدة الاجتماعية والاقتصادية في الثغر، والخوراسقف انطون عقل بالنيابة عن صاحب الغبطة البطريرك الماروني السامي الاحترام والاب اغناطيوس مارون بالنيابة عن سيادة المطران اغناطيوس مبارك.

الارض ذات الثقافتين — من تصريح السيد بيدو

ولدى نزول السيد بيدو من الطائرة ادلى بحديث اعرب فيه عن فرحه بزيارة ارض لبنان الطيبة ذات الثقافتين العربية والفرنسية معاً، وصرح بانه جد مسرور لزيارة لبنان الذي طالما سمع به واشتاقه وهو بلد صديق وقطر علم وثقافة الى ان قال: «لقد احسن الاونسكو في اختياره لبنان لعقد مؤتمره الثالث لانه يجد فيه روحاً طيبة وتربة تنمو فيها غرسة الادب والاخاء، فلبنان هو البلد الذي نحبه نحن معشر الفرنسيين والذي نعتبره ملتقى حضارات الشرق والغرب، وبكل فاننا نرجو دائماً للصداقة اللبنانية — الفرنسية النمو والازدهار لاننا حريصون على صداقتنا مع لبنان ونريد ان تكون دائماً صداقة مكينة نزيهة غايتها مصلحة البلدين لبنان وفرنسة».

وبعد ان ذهب السيد بيدو الى القصر الجمهوري وقيد اسمه في سجل التشريفات، سار الى دار المفوضية الفرنسية فحل فيها ضيفاً مكرماً على سعادة الكونت دي شايلا.

من هو السيد بيدو

ولد السيد جورج بيدو في مولان سنة ١٨٩٩ وزاول الصحافة زمناً ثم حرر في جريدة «الاوب» وكان استاذاً للتاريخ في جامعة «لوي لوغران» وجامعة «كوليج دي فرنس» وكان في مدة الاحتلال الالماني احد زعماء المقاومة وتولى فترة من الزمن رئاسة الوزارة الفرنسية وكان مدة وزيراً للخارجية وهو من اركان ومؤسسي الحركة الجمهورية الشعبية في فرنسة.

اهتمام اللبنانيين بخطاب بيدو وتهافتهم لسماعه

ولما عرف اللبنانيون الموعد المعين لخطاب السيد جورج بيدو في قاعة المحاضرات بمدينة الاونسكو اخذوا يتهافتون لسماعه تهافتاً غريباً . وكان في طليعة الحضور الاستاذ حميد فرنجيه وزير الخارجية والتربية الوطنية ورئيس الوفد اللبناني في المؤتمر ، فقدم المحاضر الكبير معبراً باسم لبنان عن الاغتباط بوجود الرئيس بيدو بيننا منوهاً بقدرة المحاضر السياسية والتاريخية والادبية واطلاعه الواسع وخبرته الطويلة. ثم وصفه بالسياسي الفرنسي الكبير الذي لعب دوراً خطيراً في اثناء الاحتلال الالماني مخاطراً بحياته على راس رجال المقاومة الداخلية لتحرير بلاده ، مما اتاح له ادراك معنى الاستقلال الوطني الحقيقي

ثم ذكر معالي الاستاذ فرنجيه الدور الخطير الذي لعبه السيد بيدو بوصفه وزيراً لخارجية فرنسه في اثناء المفاوضات اللبنانية الفرنسية لحل القضايا المعلقة وتوطيد العلاقات الودية التقليدية بين البلدين قائلاً : انه بفضل حكمة السيد بيدو وسياسته السمحاء وتفهمه للامور زال كل خلاف بين لبنان وفرنسة واسفرت النتيجة عن توثيق اواصر الصداقة المتبادلة بينهما القائمة على تفاهم بصير مثقل بالوعود الطيبة والآمال الرحبة

خطاب بيدو في المؤتمر

وهنا صعد الرئيس بيدو الى المنبر وسط عاصفة من التصفيق الحاد فشكر معالي الوزير اللبناني على الكلمة الطيبة التي خصه بها معبراً عن غبطته المسانحة التي اتاحت له السير على غرار بعض رجالات فرنسه العظام امثال ڤولتيه ، وشاتوبريان ، ولامارتين ، وجيرار دي نرڤال ، ورنان ، وموريس بارس الذين أتيحت لهم زيارة لبنان الذي تربطه ببلاده اكرم العلاقات التقليدية الشريفة التي يزيدها الزمان قوة ورسوخاً ، مؤكداً سروره للتحدث ببساطة وطلاقة قلب ولسان عن الشرق الادنى مهد الحضارات ومهبط المدنيات وملتقى طرقها بصورة تجعله يتذكر ويتأمل مع مستمعيه ويعتبر تلك الدروس التاريخية القيمة. وهذا بعض ما جاء في خطابه:

لبنان بلد البحث والخلق والانطلاق والتقدم

« ان الوفد الفرنسي لما وطأت اقدامه ارض لبنـان لم يشعر بانه ابتعد عن وطنه بل حل في بلد صديق ، بلد مثلث الجمالات في الارض والبحر والسماء ، من تقاليده الكرم ورحابة الصدر وحسن الضيـافة » ثم اشار الى الصداقـة اللبنانية الفرنسية العريقة المبنية على اسس راهنة لا تزعزعها محاولات الانسـان كما تدل على ذلك المبادلات الروحية والفكرية بين البلـدين ، ووجه بعدئذ الشكر الى لبنان قال : « هذا البلد النبيل مركز الثقافة والفكر والحضارة ، الارض الانسانية بصميمها ، وكما قال فخامة الرئيس اللبناني ، الارض المختارة للتفاهم والتسامح والحريات — وهي صفات يؤكدها تاريخ يعود الى الوف السنين، ارض مرت بالعواصف والزعازع ولكنها ثبتت على الدهور . وكفى هذا البلد انه الممر الاكبر للثقافات وافضل مستنزل الالهام والوحي بلد الذكاء المتوقد وخصب الفكر ، الشاعر بنداء الماضي شعوره بنداء المستقبل ، انه بلد امة في المحيط العربي الجامع تود ان تحـافظ على مميزاتها الخاصة وان تبقى مفتوحة للثقافات وتطورات الفكر المدنية ومن ابدع امثولات هذا البلـد انه لا يدل عـلى انكماش وتخاذل بل على بحث وفتح وخلق وانطلاق وتقدم

امنية التعاون بين الشرق والغرب

«ان هذا الساعد المعنوي الممدود بين الشرق والغرب يذكرنا بان الانسانية واحدة وان الثقافات متشابكة مهما كان هنالك من لف ودوران وان البعد في الزمان والمكان لابد من ان يطمس هذه الحقائق »

وانتقل المندوب الفرنسي الى فضل العرب في الثقافة فقال : « ان المدنية حملها الشرق الى الغرب عن طريق الاسلام وان علماء العرب نقلوا الى الغرب ارث اليونان الثمين »

ثم تكلم عن السلام العالمي فاشار الى :«ان الاخطار لا تهدد دولة دون دولة بل تهدد البشرية جمعاء وان التقدم لا يكون ممزوجاً بالمخـاوف وان السلام العالمي لا يتحقق ما لم تدعمه نية طيبة وارادة قوية سامية » واستشهد في هذا

الموضوع بفقرة من خطاب الاستاذ حميد فرنجيه وزير الخارجية اللبنانية واكد ان الشرق والغرب يمكنهما التعاون في سبيل السلام». وذكر: «ان العلم يؤول الى السلم كما ان بعض نتائجه تستخدم للحرب على ان العلماء ليسوا مسؤولين بما انهم علماء عن نتيجة العلم ولكن الانسان بما انه انسان هو المسؤول . وهنا استشهد بقول العالم الفرنسي فرنسوا رابله : « العلم بدون ضمير ليس الا لهدم النفس » وبيّن : « ان العلم ليس مختصاً بدولة دون دولة ، فمصر وبلدان العالم العربي لها منذ فجر التاريخ علماؤها وفلاسفتها »

والمح بعدئذ الى ان: «رسالة الاونسكو انما هي في سبيل نشر السلام العالمي وان عملاً مشتركاً بين جميع الشعوب يجب ان يقوم بمجهود وافر في قضية السلام التي يتعلق عليها حياة الحضارة او موتها »

من ابنائه انطلقت الفكرة الاولى للتفاهم

ثم اشار الى تقرير الدكتور هكسلي فقال: «انه يؤلف مستنداً هاماً للحرية الفكرية التي يجب ان تبنى عليها اعمال المنظمة » واوضح وجوب انشاء جمعيات العلماء المساهمة في العمل السلمي واعطائها الصلاحيات الواسعة ليس لتمثيل الدول فحسب بل لتمثيل الشعوب ايضاً تأميناً للسلامة العامة . وذكر الصعوبات القائمة في وجه العمل السلمي ومنها صعوبة نقل الكتب والنشرات الدورية وابدى اسفه لان نشر الفكر في بعض البلدان شأنه شأن التجارات مما يضعف التعاون الدولي ، كما ابدى اسفه ايضاً للصعوبات ذات الطابع الاقتصادي التي تعترض هذا النشر والح على الاونسكو بالتعاون مع المؤسسات لازالة هذه العقبات وبعد ان افاض في اعمال الاونسكو رغم ان عمرها لم يتجاوز الثلاث سنوات قال: «قد يكون هنالك افكار ومشاريع يصعب تحقيقها ولكن يجب ان نعمل دائماً وان يظل الفكر مشتركاً مع العزم والشجاعة وان لا نضع الوهم نصب عيوننا لانه اذا فشلت هذه المنظمة نكون قد تحطمنا . . نريد ان نخدم قضية السلام وان نخدمها يومياً، يجب ان نعمل في سبيل منع الحرب وفي سبيل اللاجئين انما نخدم المثل العليا بالطرق الواقعية التي يجب ان تأخذ الاونسكو بها .

« على هذه الارض ارض لبنان نشرت رسالة السلام وعلى هذه الشواطئ انطلقت الفكرة الاولى للتفاهم العالمي والتعاون المشترك والثقافة الموحدة ، واذا كانت هناك ثقافات متعددة فلا يوجد الا حقيقة واحدة . »

الكنيسة تكرم العلم بشخص الاونسكو

دعا صاحب النيافة السفير البابوي عميد السلك الدبلوماسي في لبنان واعضاء لجنة العمل الكاثوليكي اعضاء وفود الاونسكو ومعهم رهطاً من كبار رجالات البلاد ووجهائها وممثلي الدول الى مأدبة شاي أقيمت لهم في فندق نورمندي.

وقد تفرق المدعوون وهم من شتى الفرق الحزبية في لبنان في قاعات الفندق يتبادلون شتى الاحاديث الودية وكان نيافة السفير ومعاونوه من اعضاء لجنة العمل الكاثوليكي يطوفون عليهم مرحبين بهم ثم دعوهم الى مقصف فاخر دلّ على سخاء وذوق.

وقصارى القول ان هذه الحفلة الجميلة جاءت دليلا على ان رجال الكنيسة يريدون ان يشاركوا اولياء الامر في تقدير رجال العلم والثقافة حق قدرهم وتشجيعهم على المضي في رسالة السلام التي ما فتئت الكنيسة منذ نشأتها تبشر بها وتدعو الى تحقيقها

الوفد الاونسكي الفرنسي في بكركي

« امجاد انطاكية وبيبلوس وصور وصيدا تحيي امجاد الغول وكلوفيس وشرلمان وباستور ، وتحمل تحيات الارز نقية صافية الى حضارة السين ونابليون وبارس وبرج ايفل — توثق العلاقات الفرنسية اللبنانية عن طريق المارونية » .

* * *

« كانت الدار البطريركية المارونية امس كما هي اليوم وكما ستكون غدا — البيت اللبناني الاكبر للامة جمعاء ، والمزار الاول الذي يؤمه الاجانب ليكرموا في شخص عميده ، الوطن اللبناني العزيز تكريماً رمزياً » .

وقد تعوّد الفرنسيون ان يسمّوا هذه الدار بيت فرنسة في الشرق ، وذلك لما كان زوارهم يلقون فيها ، على تقلبات الاحوال ، من مظاهر الحفاوة والتكريم ، ويلمسونه من ادلة المحبة الصادقة والاخلاص المجرد عن كل غرض ، تلك المحبة المتوارثة عن الاجداد المؤسسة على تبادل التعاون بين الشعبين والبلدين ، وما زال هؤلاء الزوار يلقون فيها الآن تلك الحفاوة نفسها ، وهي حفاوة عالية القدر سامية التقدير ، حفاوة امة بامة ، وتبادل عاطفة فضل ، بعاطفة وفاء ونبل ، كما جرى يوم الخميس الواقع في ٢٥ تشرين الثاني الفائت بمناسبة زيارة الوفد الفرنسي الاونسكي لهذه الدار برئاسة السيد جورج بيدو .

بيدو ودي شايلا يمثلان وجه فرنسة الصحيح

ولقد ابدى السيد بيدو ، في الايام القليلة التي صرفها في لبنان ، من اللطف والكياسة ، ما محا من بعض الاذهان كل ما كان قد شحنه فيها بعض خصوم النفوذ الفرنسي في الشرق ، عن الاخطاء التي اقترفها نفر من ممثلي فرنسة في هذه البلاد ، عهد انتدابها عليها ، وقد المع الصحافي التائه الى ان الاندية الاستقلالية والشخصيات الوطنية التي خاصمت فرنسة بالامس وعلى رأسها فخامة الرئيس هي التي تحتفي اليوم ببيدو مشيرة الى الصداقة الحرة الصحيحة بين لبنان وفرنسة .

ثم ان الزيارة التي قام بها بيدو لصرح بكركي برفقة الكونت دي شايلا واعضاء الوفد الاونسكي الفرنسي جاءت برهاناً جديداً على ان هؤلاء الضيوف الكرام يمثلون حقاً وجه فرنسة الصحيح الجذاب الذي يشع صفاء وضياء مكتنفاً بهالة من النبل والاخلاص .

كان يرافق بعض اعضاء هذا الوفد السيدات قريناتهم وكبار موظفي المفوضية الفرنسية فلما وصلوا امام رتاج القصر البطريركي استقبلهم السادة معاونو السيد البطريرك ، وامناء سر البطريركية تحيط بهم جماهير غفيرة من الاعيان والاهلين المتوافدين من مختلف المناطق اللبنانية للاشتراك باستقبال الضيف الفرنسي الكبير وصحبه ، وكان صاحب الغبطة ينتظرهم عند باب القاعة فاحتفى بهم احتفاء حاراً وجلس غبطته في صدر القاعة والسيد بيدو عن يمينه ،

والكونت دي شابلا عن يساره ، يحيط بهم السادة المدعوون والسيدات عقيلاتهم واصحاب السيادة الاساقفة ورهط من الاعيان .

وفي خلال تبادل الاحاديث الودية قال السيد بيدو : «انه رأى ان يزور هذا المقام السامي لينقل الى عميده الجليل تحية الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي» .

فاجاب غبطته : « ان البطريركية المارونية لا تنفك عن المحافظة على تقاليدها في استقبال ممثلي فرنسة بالحفاوة والترحاب المستمدين من علائق الصداقة التي لا يؤثر عليها مؤثر » .

تبادل الخطب على المائدة

وبعد ان امتدت الاحاديث ساعة من الزمن دعا صاحب الغبطة ضيوفه الى مائدة سخية كان يسودها جو عائلي صرف تبودلت خلالها شتى الاحاديث ذات العلاقة بالمواضيع العمومية من ثقافية وادبية وسواها

وفي آخر الطعام وحينونة الوقت لتبادل الانخاب وقف صاحب الغبطة وارتجل خطاباً هذا اهم ما انطوى عليه :

خطاب غبطة البطريرك

«من دواعي سرورنا ان نستقبل ممثل فرنسة في الصرح البطريركي ، هذا الصرح الذي درج منذ القديم على الترحيب بكل ممثل فرنسي يأتي الى الشرق .

«لقد قلت يا حضرة الوزير في خطابك بالاونسكو انك عندما وطئت ارض لبنان ، شعرت بانك لست غريباً فيه ، وهذه هي الحقيقة بعينها ، فان ما بين لبنان وفرنسة من العلاقات والروابط تجعلك نازلاً فيه بين اهلك واخوانك» .

ان العلاقات بين لبنان وفرنسة ليست وليدة الامس القريب ، وانما تعود الى عصور بعيدة بدأت في عهد شارلمان ، وقد حاولنا وسنحاول في كل وقت الاحتفاظ بصداقة فرنسة التقليدية ، هذه الصداقة التي ادت للبنان اجل الخدمات في مختلف الميادين والنواحي .

« ان لبنان مدين لفرنسة بالعلم والثقافة وبالكيان ايضاً ، وان اللبنانيين معجبون بالحضارة الفرنسية يشهد على ذلك اقبالهم على اقتباس لغة فرنسة حتى

لقد اصبحت الكثرة الساحقة منهم تتكلم هذه اللغة . وهناك كثيرون تعلموا هذه اللغة على حساب الحكومة الفرنسية ، وانا في طليعة هؤلاء اذ قضيت ستة اعوام في معهد « سان – سولبيس » المشهور ، الامر الذي مكنني من وضع معجم دقيق باللغة الفرنسية بينت فيه ان اللغات الاوربية تتحدّر من اصل اللغات السامية والعربية ، مثال ذلك كلمة « اوربة » فهي مشتقة من كلمة : « عربو » السريانية ومعناها « الغرب » .

لقد مدّت فرنسة يد المعونة للبنان في مختلف الحقول من ذلك انها ساهمت سنة ١٨٦٠ في وضع نظامه الممتاز ، ويسرّني يا حضرة الوزير ان الفت نظركم الى انكم ولئن كنتم الآن بيننا فانكم ما زلتم كما لو كنتم في فرنسة ، لان التفكير الحرّ يبدو متقارباً جداً بين البلدين ، والتوجيه نحو المثل العليا يكاد يكون واحداً عندنا وعندكم ، بل ان فرنسة يجب ان تكون في كل مكان ليستفيد العالم كله من فكرها الانساني ومن ثقافاتها واحسانها السخي .

اننا اذ نرحب بكم تكرارا يا حضرة الوزير نرحب بوجه فرنسة المشرق دائما بالحريات ، هذا الوجه الذي لا يغيب عن هذه الشواطئ وهذه الارض التي تميزت بطابعها الخاص وحافظت عليه دوماً في مختلف التطورات التي اجتازها لبنان . اخيراً ارفع كأسي شارباً نخب فرنسة ضارعاً الى الله ان يحفظها ويحميها جزاء ما ادته للعالم من باهر الخدمات .

رد السيد بيدو

وعلى الاثر وقف السيد بيدو والقى كلمة طيبة كان لها وقعها الحسن في النفوس . وهذا اخصّ ما بقي في الذهن منها :

لقد تأثرت يا صاحب الغبطة من العبارات الطيبة التي فهتم بها وكانها عاطفة صادقة نحو فرنسة

وانه لمن دواعي الفخر ان نحيّي ونصافح اليد الجليلة للرئيس الروحي الاعلى ، لهذه الامة المارونية التي ترسخ جذورها في اعماق الاجيال

ان هذا الكرسي كان ولا يزال نقطة ارتكاز متينة للعلاقات الودية السامية بين شعبي فرنسة ولبنان ، تلك العلاقات التي لا يمكن ان يطرأ عليها

اي تبدل ، وذلك لان البلدين فرنسة ولبنان ينطويان على فكرة واحدة ، وقد نشرا في العالم اعلام الحضارة المسيحية فكانا معاً في هذا الميدان الثقافي ، ولا عجب في ذلك فالبلدان واقعان على شواطئ المتوسط وبديهي ان يكونا صديقين متفاهمين والفرنسي القادم الى لبنان سواء في البحر او في الجو يجد امامه عندما يطل على الاراضي اللبنانية ارضاً تشبه كثيراً ارض بلاده .

ان الرسالة التي حملها رسل فرنسة الى هذا الشرق من اكليريكيين وعالميين ادت قسطها الكامل في دور العلاقات التاريخية بين البلدين ، والبذور الصالحة التي بذرت في لبنان نبتت ونمت وها نحن نرى — وهذا من اسباب اعتدادنا — ان ابناء لبنان يتكلمون الفرنسية بطلاقة تضاهي طلاقة ابناء هذه اللغة انفسهم

اما الصداقة التي بدأت بين فرنسة ولبنان من عهد شارلمان . فما برحت هي هي صداقة متينة تشتد وتقوى على مر السنين . ان فرنسة حافظت دوماً على هذه الصداقة في مختلف العهود . لا يستطيع احد ان يقول اننا الآن لسنا صفر اليدين ، ولكن هذه الظاهرة قوة . لقد قالوا في الماضي ان ايدينا كانت ملأى ، وربما كان الافضل لو تكون فارغة ، وهذا لا يمنعنا بحال من الاحوال من ان نمد يدنا اليكم بقوة الماضي النبيل . تلك اليد التي ما زالت تحمل مشعال الثقافة المشتركة . واني باسم حكومتي — وقد عجمت عود الحكم اربع سنوات — اقول تحت تأثير ما بيننا من الصداقة الثقافية : ان الحكومة والشعب الفرنسيين لا يسعهما في هذا المجال الا العطف الودي على قضيتكم من اجل سعادة شعبكم ومصيره وسلامة مستقبله ، والدين الذي تقابل به فرنسة لبنان هو واجب ابدي ، وهكذا سنبقى كلانا معاً في سبيل السلم ومن اجل تقدم البشرية والدفاع عن الحريات الاساسية وراحة ضميرنا ورفاهيتكم .

اما الامور التي حصلت بين فترة واخرى وادت الى بعض الفتور في العلاقات المشتركة ، فانها لا تعتبر شيئاً وما هي سوى سطور ضعيفة في طيات التاريخ الحافل

وان وجود البلدين على ضفتين متقابلتين من شاطئ المتوسط يساعدهما على

الارتباط دوماً بروح واحدة ومحبة واحدة للسلام العالمي واخوة واحدة وعلاقات مشتركة من الصعب علينا سبر غورها

ان العلاقات الجميلة المتينة التي ربطت بين الشعبين الفرنسي واللبناني ، ان هذه العلاقات ستبقى وتزدهر بين بلدين تجمعهما ثقافة واحدة ، ومبدأ انساني واحد ، وكلاهما ينشدان حرية واسعة تعم شعبيهما وشعوب العالم . واخيراً ارفع كأسي واشرب نخب لبنان . فليحيَ لبنان

تأثير الخطابين وخلوة العميدين

فكان لهذين الخطابين اثرهما البالغ في نفوس الحضور ، وبعد الغداء اختلى غبطة البطريرك بالرئيس بيدو والوزير دي شايلا ساعة من الزمن ، غادر على اثرها الضيوف الكرام الصرح البطريركي العامر مع اركان الوفد مشيعين كما استقبلوا بمزيد الحفاوة والاكرام

من تصريح لغبطته بهذه المناسبة لصاحب التلغراف

وقابل مندوب جريدة التلغراف الغراء غبطة السيد البطريرك بهذه المناسبة ، وطرح عليه بعض الاسئلة فتفضل غبطته واجابه عليها بما نحن ذاكرون بعضه :

قال غبطته بشأن الحالة الداخلية : انها باتت سيئة جداً ، والفوضى تنتشر في مختلف النواحي . من ذلك ان موازنة وزارة التربية الوطنية تبلغ سبعة ملايين ليرة وقد وقفت على حقيقة ثابتة ان الحكومة انفقت منها مليوناً ونيفاً على شؤون التربية ، فاين ذهبت الملايين الستة الباقية ؟

وقال غبطته في مكان آخر : ان الحالة في البلد بوجهها العام ليست مرضية فالضرائب الباهظة تفرض على الفقير دون شفقة ، والمزارع يشكو الفاقة والضنك ، والسياسة الاقتصادية ستؤدي الى تدهور الاقتصاد اللبناني تدهوراً تاماً . على انه ابدى امله اخيراً في ان يعمل صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الذي يملك وسائل الحل والربط لاصلاح الحالة واعادة الطمأنينة الى القلوب

وقال عن منظمة الاونسكو انه يرقب النتيجة من اعمالها وما سيجنى منها من فوائد ، وذكر انه قدم لها المعجم الفرنسي الذي اعده بنفسه وبرهن فيه على ان اللغات الاوربية تنحدر من اصل اللغات السامية كالسريانية والعربية .

ثم شاء غبطته ان يشير الى فشل سياسة الحكومة بالنسبة الى المغتربين فقال : ان في المهاجر ١٦٩ الف مغترب حالت السياسة الملتوية دون احتفاظهم بجنسيتهم اللبنانية ولقد اتصلت بكثيرين من النواب لدفعهم الى صيانة حقوق المغتربين .

تصريحات بيدو للتلغراف

وسأل مندوب التلغراف ايضا السيد بيدو عن رأيه في الموقف الدولي العام ، وهل يعتقد بوقوع حرب جديدة فاجاب السيد بيدو : انه بحسب رأيه المبني على اساس اختباراته الشخصية يرى ان الحرب لن تقع قريباً ، مهما ازداد التوتر بين الدول الكبرى ، ومهما كثرت المشاكل .

وسأله بعد ذلك عن رأيه الشخصي فيما اذاعه الممثل السياسي الفرنسي في مصر عن وقوف فرنسة الى جانب العرب في قضية فلسطين فاجاب :

- لا علم لي بذلك ومع هذا فكل شيء محتمل الوقوع في هذه الظروف .

— ما رأيكم في الصداقة بين فرنسة والبلدان العربية في الوقت الحاضر .

- ان الصداقة بين فرنسة والبلاد العربية صداقة متينة . وهي وليدة زمن بعيد . واعتقد ان هذه الصداقة ستبقى دوماً قوية . مع العلم ان فرنسة تبذل جهدها في كل ظرف في سبيل ازدياد هذه الصداقة ونموها .

— ما رأيكم في الاونسكو وهل هو وسيلة للوصول الى غايات سياسية؟

لا اعتقد . واستطيع التأكيد ان فرنسة اشتركت في اعمال الاونسكو على اساس نشر الثقافة المجردة في العالم . واؤمل ان تصل مؤسسة الاونسكو بجهود اعضائها العاملين الى وضع اسس متينة لسلام دائم بواسطة ثقافة انسانية شاملة تسمو على ما عداها من صغائر الامور .

بيدو يزور دور الثقافة

اولى زياراته لمعهد الحكمة

وشاء السيد بيدو ، وللثقافة الفرنسية مقامها المرموق المعروف في لبنان ، ان يخص بزياراته التنشيطية كبريات معاهد العلم في بيروت .

وكانت زيارته الاولى لمعهد الحكمة الزاهر — جاءها في مساء الخميس ٢

كانون الاول، يرافقه سعادة الكونت دي شايلا وزير فرنسة المفوض في لبنان ، والسادة اعضاء الوفد الفرنسي في مؤتمر الاونسكو . وكانت الحكمة على موعد من هذه الزيارة ، فاستعدت لها احسن استعداد . وما هو ان اطل السيد بيدو والسادة مرافقوه حتى استقبلتهم موسيقى المدرسة بالنشيد الفرنسي وحيتهم صفوف الطلاب بالتصفيق والهتاف ، وحين بلوغهم الى مدخل القاعة الكبرى كان بانتظارهم صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك ، وحضرة رئيس المدرسة الخوري اغناطيوس ابي مارون ، ولفيف الاساتذة من كهنة وعالميين ، وجمهور من اعيان الطائفة وآباء الطلاب واكابر البلاد فرحبوا بهم الطف ترحيب . وبعد ان استقر المقام بنخبة الحضور تقدم احد صغار الطلاب فالقى خطبة فرنسية ترحيبية اشتملت على ارق العواطف واسماها .

وبعد قليل دعا صاحب السيادة الضيوف الكرام الى مأدبة شاي انيقة حفلت باشهى الاطعمة وألذ الاشربة والحلوى والفاكهة ، مما دلّ على ذوق وسخاء ، وفي خلالها تكلّم الشاب جوزف مبارك احد طلاب صف الفلسفة ، وابن المرحوم شكري شقيق سيادته باسم اترابه طلاب العلم في لبنان ، معبراً عن اصدق العواطف نحو اخوانهم طلاب العلم في فرنسة ، سائلاً السيد بيدو ان يتفضل وينقل اليهم ما يكنه لهم الطلاب اللبنانيون من صادق الولاء .

وبعده القى الاب العالم والمربي الحكيم الخوري اغناطيوس ابي مارون خطبة قيّمة المع فيها الى ما لفرنسة من الايادي البيض على لبنان ، لا سيما في حقل الثقافة والتربية ونشر العلوم اخصها العالية من طب وحقوق وهندسة الخ وتمنى ان تزداد هذه الصلات الثقافية سعةً ومتانةً بين البلدين .

وابى صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك ولي المدرسة وامير المنابر الَّا ان يقول كلمة في خلود تلك العلائق الولائية القائمة بين فرنسة ولبنان منذ اعرق العهود ، والتي لا يقوى شيء في قابل الحين على اضعافها او فسخها ، ثم اشاد بما لفرنسة من مآثر تذكر فتشكر في حقول الخير والبر وخدمة الانسانية .

واخيراً كانت الكلمة للسيد بيدو فاكثر من الشكر للاستقبال الفخم المؤثر الذي اعدته له الحكمة ، واشار الى ما لهذا المعهد اللبناني الماروني من

خدمات طيبة للوطن ، ومن فضل على النشء اللبناني ، ثم اطال الكلام عما بين فرنسة ولبنان من مختلف العلاقات التي اوجدت في قلوب سكان البلدين من عواطف الولاء المتبادلة ما سيبقى بكل قوته ما بقي لبنان وفرنسة !

وفي نحو الساعة السابعة والربع غادر السيد بيدو ومرافقوه صرح الحكمة مشيعين كما استقبلوا بالحفاوة والاكرام .

حفلة الحكمة على شرف وفود الاونسكو

وفي مساء الاربعاء ٨ كانون الاول الساعة الخامسة مساء دعت المدرسة فريقاً من وفود الامم المتحدة في مؤتمر الاونسكو، الى حفلة تكريم حضرها بعض ممثلي الدول السياسيين ،منهم نيافة السفير البابوي وسعادة الكونت دي شايلا ، وعدد من كبار اعيان البلاد وادبائها واركان الصحافة فيها .

في جامعة القديس يوسف

مظاهرات لبنانية اثارت اعجاب مندوبي الدول

وكانت زيارة بيدو الثانية لجامعة القديس يوسف، وصل اليها مساء الجمعة ٣ كانون الاول الساعة السادسة والنصف ، فزار اولاً ورفاقه المكتبة الشرقية واطلعوا على المخطوطات الثمينة .

واتجهوا بعد ذلك الى قاعة الاعياد فحضروا مشاهد تمثيلية وغنائية مختلفة لفت النظر منها اغانٍ بلدية لبنانية انشدت مع رقص الدبكة على انغام المجوز والدربكة فاثارت اعجاب موفدي الدول .

وحوالى الساعة التاسعة والنصف دعي السيد بيدو ورفاقه الى مأدبة عشاء فخمة حضرها سعادة السفير البابوي وبعض كبار رجال الدين ووجوه المتخرجين من الجامعة واساتذة معاهد الطب والهندسة والحقوق والآداب الشرقية وبعض رجال الصحافة .

وعلى المائدة تكلم الاب فيكتور بريقو رئيس الجامعة مرحباً وتحدث عن التقارب بين اهداف الاونسكو وبعض ما حققته الجامعة اليسوعية في هذه البلاد ثم اشار الى غاية الجامعة وهي التقريب بين العناصر الشرقية والغربية .

ثم حيا الرئيس بيدو بصفته رفيقه على مقاعد الدراسة ، وشكر للحكومة الفرنسية شمولها الجامعة دائما بعطفها ثم اشاد بتقاليد الامة اللبنانية ووجه تحية الى فخامه رئيس الجمهورية والوزراء من خريجي الجامعة .

فردّ السيد بيدو مشيداً بالارض اللبنانية النبيلة ارض الثقافة وملتقى الحضارات ووجه تحية اعجاب وتقدير لجامعة القديس يوسف لما ادته وتؤديه من جليل الخدمات للوطن . اخيرا تكلم معالي الدكتور الياس الخوري وزير الصحة شاكراً جامعة القديس يوسف باسم لبنان . ومن ثم غادر المدعوون الجامعة وعلى وجوههم علائم الارتياح والمسرة .

تصريح بيدو قبل مغادرته لبنان

« ميزة لبنان من وجهة الرغبة في العلم »

وقبل ان يغادر السيد بيدو لبنان ادلى الى مندوب وكالة الصحافة الفرنسية بالتصريح التالي :

«لقد تأثرت تأثيراً عميقاً بحرارة الاستقبال الذي لاقته فرنسة صديقة لبنان دائماً بشخصي في كل مكان ذهبت اليه . لقد لاقى مؤتمر الاونسكو من الحكومة والشعب اللبنانيين الضيافة الاكثر سخاء . وجرت اعماله في جو ممتاز .

«لقد شاهدت باعجاب في اثناء زياراتي العديدة ، حيوية المؤسسات المدرسية حيث تلقن الفرنسية شبيبة متلهفة للتعليم . ان لبنان هو بوجه اكيد احد البلدان الاكثر ميزة من وجهة الرغبة في العلم وتستطيع فرنسة ان تكون فخورة بمساهمة مؤسساتها مساهمة واسعة جداً في جميع حقول التعليم من هذا العمل الثقافي ، اذن التقدم والتفهم البشريين والسلام .

«لقد كنت سعيداً بان احمل الى الرجال الدينيين والعلمانيين — وهنا اعرب عن اسفي لكوني لم اتمكن الا من رؤية قسم ضئيل جداً منهم — الذين جاءوا الى لبنان للاشتراك في هذه المهمة ، عرفان جميل فرنسة .

«لقد خصتني الحكومة اللبنانية باستقبال ودي كبير لاقيته ايضا في جميع الاوساط الاجتماعية والطائفية بدون استثناء .

«وفي اثناء ذهابي الى دمشق استقبلني فخامة رئيس الجمهورية والحكومة والصحافة والسلطات بلطف وعطف ايضاً .

«اني اغادر هذه القطعة من العالم الهامة جداً لاعتبارات عديدة وللسكينة والاستقرار التي توجه فرنسة اليها اهمية اساسية ، وفي نفسي اطيب الشعور .

«اني احمل من اقامتي ذكرى مؤثرة ومشجعة لكل ما شاهدته . اني اغادر لبنان مملوءاً ثقةً بمستقبل صداقتنا ومصير هذه البلاد الجميلة .

سفر بيدو — وداع حافل في المطار

وفي الساعة السابعة من صباح الجمعة ١٠ كانون الاول غادر السيد بيدو عاصمة لبنان عائداً الى فرنسة على متن طائرة ترافقه السيدة قرينته ومدير غرفته السيد فالاز فغصَّ المطار بمودعيه يتقدمهم السيد عزت خورشيد والسيد بيار الخوري ممثلين السلطة ، والى جانبهما الكونت دي شايلا وزير فرنسة المفوض ، وغيرهم من كبار رجال الصحافة وعدد من اماثل القوم اللبنانيين .

وقد كانت زيارة بيدو للبنان من تلك الزيارات الخالدة التي قام بها اسلافه من كبار رجالات فرنسة .

قداسة البابا وعطفه على اللاجئين

البطريركية المارونية تدعو المؤمنين الى الصلاة

يوم ١١ كانون الاول نشرت البطريركية المارونية الاعلام التالي :

الى عموم ابناء طائفتنا المارونية من اكليروس وعلمانيين شملهم الله بوافر نعمه وبركاته .

قد اطلعتم ، ولا شك ، في الصحف وخصوصاً في « الشراع » على براءة قداسة ابينا الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر بشأن فلسطين .

وانتم عارفون بما وصلت اليه حالة تلك البلاد العزيزة على قلوب الجميع من البؤس والدمار ، وامام اعينكم ماثل مشهد ابنائها المحزن المشردين واللاجئين الى لبنان وهم يقاسون من منغصات الحياة لشدها ومن نكبات الفاقة امرها .

ولا تجهلون ما يبذله قداسته من الجهود النبيلة لتخفيف وطأة المصيبة

عليهم وحل قضيتهم بطريقة عادلة وما تقوم به حكومتنا الجليلة وشعبنا اللبناني الكريم ومؤسساته الخيرية من التضحيات السخية في سبيل هؤلاء الابناء والاخوان الاعزاء .

ولكن العبء اثقل من ان تنهض به الافراد والمشكلة الفلسطينية اعقد مما يظن وما برحت في سوق المساومة بين جماعات تتقاذفها شتى الاهداف والمطامع والاهواء فلا بد لنا من اللجوء الى الله تعالى ، الذي بيده مقدرات الافراد والشعوب ، نستغفره ونسترحمه ونستعين به على تذليل ما يعتورنا من صعوبات ويهددنا من اخطار .

وامتثالاً لامر الاب الاقدس وانقياداً للشواعر المسيحية والانسانية والوطنية نرغب اليكم بان تقدموا تساعية عيد الميلاد القادم على نية ابي المؤمنين رافعين الى الله عز وجل الصلوات الحارة ضارعين اليه ان يقصر برحمته ايام المحنة ويلهم ولاة الامور حلاً عادلاً لقضية فلسطين وان يجعل تذكار ميلاد الرب يسوع فاتحة عهد سلام ووئام وطمأنينة ورخاء للبشرية المضطربة المتألمة تردد فيه الملائكة من جديد ، تلك البشرى السعيدة التي تجاوبت اصداؤها في سماء فلسطين يوم مولده: « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام ! » . عن اللجنة الرسولية

الرئيس : بولس المعوشي مطران صور

من المطران مبارك الى جلالة الملك عبد الله

تخيلات الواهمين وتفننهم في الاستنتاج والتعاليق

ارسل صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك بواسطة احد رجال الصحافة رسالة الى جلالة الملك عبدالله . وحمل بعض الوشاة من محبي تبييض الوجه والاستفادة شرذمة من رجال الامن على مصادرة الرسالة . على ان هؤلاء بعد ان ضبطوها واطلعوا على محتوياتها ادركوا اي مبلغ بلغته هواجس بعض الواهمين واي قدر من الجهد يبذلون لانتهاز الفرص التي تؤملهم بالاستفادة والمنفعة . وهذا هو نص تلك الرسالة التي خيل لبعضهم انها عبارة عن مذكرة سرية انطوت على المؤامرات والمناورات :

« يتشرف المطران اغناطيوس مبارك ، رئيس اساقفــة بيروت الماروني ، بتقديم واجب الاحترام لجلالتكم ويــدعو بتوطيد اركان ملككم . نحن نعرف حق المعرفة ما تنعم به البلاد التي تحت سلطتكم من حريــة فكر ومعتقد وامن وعدل ورفاه وسعادة رعاياكم ، خصوصاً المسيحيين منهم ، الذين يمارسون واجبات دينهم بحرية دون ادنى مساس بهذه الحرية . فنشكركم يا صاحب الجلالة ، على هذه الادارة الرشيدة والحكمة الفائقة التي بها تسوسون شعبكم ، سائلين المولى ان يمد بايام ملككم ويجعلكم قدوة لغيركم من الملوك والرؤساء ، ويسعدنا باطالة شريف وجود جلالتكم باليمن والاقبال» .

عاطفة في عاصفة

او صفحة تاريخية شعرية

وبمناسبة كلامنا هنا عن سيادة « المبارك » ننشر لقراء « المآثر » ابياتاً ابيات من قصيدة كنا رفعناها منذ شهور الى مقامه السامي حفاوةً وابتهاجاً بعوده من رومية وباريس وعلى رأسه اكليل الغار :

وقفاً عليك سهولُه ورُباهُ ومَطَافُ روحِك أَرضُه وسَماهُ
لبنان عيد يوم عودك ظافرًا واليك اسرع شيخهُ وفتــاهُ
حصنُ الجدود «وارزه» علمُ الهدى نظمت اناشيدَ الخلود يداهُ
تتجاوب البشرى بأجواءِ العلى من شطّ « فينقي » الى اعلاهُ
قد اقبل الراعي وكم اغنامهُ شكت النوى غضبى غداة نواهُ
عرفته باريسٌ فتيًا نابغاً خَبَرَته شيخاً يستعيدُ صِباهُ
والارز من نسج الخلود برأسه تاج الكرامة والمشيبُ سناهُ
بطلٌ وقد عرك الصعاب معبّدًا سبل الفــلاح فعزّ فيه حماهُ
كم موجةٍ حمل الاثير دويّها صدّت عن الوطن الابيّ بلاهُ
وقوافلُ الغوغاءِ في غليانها والبطل شمّر للنزال رداهُ
وطنيّةٌ جلّى بنفس حرة بلغت من العلياء ما تهواهُ

وعزيمةٌ بعظائمٍ مشهودةٍ   في «حكمةٍ» منها يفيض ذكاهُ
يا يوم «راشيّا» لصولة بأسه   باب القلاع انشقَّ مصراعاهُ
مهلاً فديتك والتجارب مشحَذٌ   لقوى العظيم ومصقل لحجاهُ
«يونانُ» قبلك كم تفاقم خطبهُ   في جوف حوت والخضمُّ طواهُ
والرب آذن بانفكاك عقاله   فانسلَّ حيّاً من صميم حشاهُ
بالامس كم حوتٍ صرعت ولم تصب   منه وقد عمَّ البلادَ أذاهُ
واليوم عدت الى عرينك ظافراً   والمجد يخفق في حماك لواهُ
وغراس يمناك الكريمة اينعت   ثمر الجهاد ومـا ألذَّ جناهُ

...

أمفكري لبنان شحذاً للنهى   وتأثروا يوم الدفاع خُطاهُ
كم ذاب إخلاصاً وذوَّب عصبة   أقصى مطامعها الغنى والجاهْ
أعلى منار المخلصين لأمة   وبنى على ركن «الصفا» مبداهُ
«الحبر بيوسُ» والشعوب ببطلها   للشرق قال «مباركٌ» مرماهُ
ما استلَّ سيفاً للدفاع وانما   بالحق منطقه كفى وكفاهُ
«الدين والوطن الجميل شعارهُ»   لهما يعيش وربنا يرعاهُ»
«روما» ومارون العظيم وشعبه»   «عن عرشها السامي اراق دماهُ
والله يعلم كيف ينتخب الذي   أدى الرسالة وانتحى منحاهُ

...

«لا تحفلنَّ فلست أول مصلح   في امة كان العـداء جزاهُ
«من قبلك«الذهبيّ» عدُّوا ثائراً   لمّا على الاحكام شقَّ عصاهُ
«وأذاق أفدُكيا مرارة نقده   فقضت بنفـاهُ وكان رَداهُ
«يا روح «شبلي» يوم كنت رفيقه   وأنيسه وعزاه في منفـاهُ»
«لبنان» «بستانيه» في «قدسه»   نفياً برى العدوان حين براهُ

«درجوا على خير البلاد وتهجهم في الشرق نهجك قطبه ورحاه
« فعزاء اسرائيل في ابراره ولنا ببرك ما يشاء الله »
نحن الألى منطادهم جوابةٌ في الخافقين على السهى قدماه

. . .

«بيروتُ» تهتف والفخار يهزّها عاش «المباركُ» والإله حماهُ
تاج «المبارك» من لآلىء فضله كالصبح يستهوي القلوب ضياهُ

. . .

عقلاء امتنا زنوا اعماله المثلى وهاتوا النسجَ من مثلاهُ
ما كل مذياع بريئاً صبغةً او صيغةً فيما المذيعُ عناهُ
لولا المعارضةُ الرشيدةُ لم يقم في الخلق دستورٌ كما نهواهُ
والنقدُ الأَحكام أَفضل مرشد والمرء سرّ نجاحهِ عيناهُ
سيروا على النهج السوي وراءَه ما ضلَّ نهجاً من يسيرُ وراهُ
صفحاً عن الماضي لخيرِ تعاونٍ محبوكة «بالسلطتين» عراهُ

فرنكو يستقبل الاكليريكيين اللبنانيين

جاء عن مدريد: ان الجنرال فرنكو، رئيس الدولة الاسبانية، استقبل بكل حفاوة وتقدير التلاميذ الاكليريكيين الموارنة الذين منحتهم وزارة الخارجية الاسبانية مساعدات للدرس. وكان يرافقهم مديرهم حضرة الاب عنداري، وهو لبناني عاش طويلاً في البلاد الاسبانية — الاميركية.

اكليريكية مار افرام في سلمنك

ومما زادنا بهجة ان القسم المخصص بالاكليريكية المارونية في سلمنك قد اطلق عليه اسم القديس افرام السرياني من كبار ملافنة الكنيسة والذي تعظمه كثيراً الطائفة المارونية وتترنم في طقوسها بكثير من اقواله وصلواته السجدية.

تبعد سلمنك عن مدريد العاصمة ١١٠ اميال الى الغرب على مقربة من البرتوغال وهي حاضرة مقاطعة باسمها تبلغ مساحتها ٩٩٤٠ ميلاً مربعاً وسكانها ٣٢٢ الف نسمة اما سكان المدينة فيبلغون ٣٢٤٠٠ نسمة وقد تأسست المدرسة سنة ١٢٠٠ وكانت من اشهر كليات اوربة واعظمها. عدد طلبتها لا يقل عن عشرة آلاف. فيها مكتبة تضم ٢٥ الف مجلد في مختلف العلوم والفنون واللغات. وتحسب هذه الكلية الخامسة بين كليات اسبانية العشر اي انها تقع بعد كليات مدريد وبرشلونه وغرناطة وابيادو . تخرج منها في خلال ثمانية قرون متوالية رهط صالح من كبار العلماء الا انها في القرن الاخير مالت الى الانحطاط فشاء الجنرال فرنكو ان يجددها ويعيد اليها سابق رونقها.

برقية غبطته الى جلالة الملك عبد الله

يهنئه فيها بضم فلسطين الى مملكته

كان فريق من كبار رجالات فلسطين عقدوا في اريحا ورام الله وغيرها مؤتمرات اقروا فيها ضم بلادهم فلسطين الى المملكة الاردنية ، وقد رفعوا قراراتهم بهذا الشأن الى جلالة الملك عبدالله فتلقاها جلالته بالارتياح ووافقت الحكومة الاردنية عليها ، وبهذه المناسبة رفع صاحب الغبطة البطريرك الماروني الى صاحب الجلالة برقية تهنئة كان لها الوقع الطيب في قلبه . ولما وصلت اليه قرأها جهراً في ديوانه واعلن محبته للبطريرك والموارنة وعزمه على زيارة لبنان

عندما تسمح له الفرص وتلطف بان اجاب عليها ببرقية ملكية سامية ضمنها اطيب عواطف الشكر.

تصريح لجلالته عن لبنان والموارنة

وبعد ايام قرأنا في جريدة البيرق الغراء تصريحاً لجلالته ادلى به الى مراسلها عن لبنان والموارنة هذا بعض ما جاء فيه :

قال جلالته : انني احب لبنان . وارغب يوماً في زيارته . وقد اختلفت عام ١٩٢٠ مع جلالة اخي فيصل عندما شاء ضم لبنان الى الوحدة السورية . فانا ارى ان يكون لبنان محافظاً على حدوده وسيادته ليبقى منارة البلدان العربية ولي في لبنان اصدقاء ، وفي طليعتهم ابناء الطائفة المارونية الكريمة . فانا احترم هذه الطائفة وقد اوصاني المغفور له ابي بها فيجب ان تعتقد ان صداقتي لها تأكيد امين على احترام الكيان اللبناني الذي يحافظ عليه الموارنة . واني ارجو ان تكون الاخوة تامة بين المسلمين والنصارى في لبنان . وان عمر بن الخطاب ما ساد ملكه الا عندما اوجد الاخوة الاسلامية — المسيحية . واحاط النصارى برعايته وحمايته وذلك منذ اثني عشر قرناً . وان النصارى شركاؤنا لهم ما لنا . وقد حاربوا في صفوفنا منذ صدر الاسلام . ونحن وهم نعبد رباً واحداً.

حماية الاماكن المقدسة

وبهذه المناسبة قالت جريدة الدبور :

احدثت برقية غبطة بطريرك الموارنة الى الملك عبدالله ، يهنئه بضم فلسطين الى مملكته ضجة عالية في مصر والعواصم العربية ، ولما سئل زعيم النصرانية وشيخ لبنان عن سبب تسرعه بهذه التهنئة قبل تتويج جلالة الملك اجاب : ان الملك عبدالله حفيد رسول المسلمين ، وقد تعهد لنا وللعالم المسيحي بحماية القبر المقدس والاماكن المسيحية المقدسة بجيشه وولده ونفسه عند الاقتضاء.

موقف مولانا المفدى

من حادث سيادة المطران يوحنا الحاج

منذ سنتين ونيف كانت ابرشية دمشق قد فصلت عن راعيها الغيور ورئيسها الجليل العلامة مار يوحنا الحاج صاحب الادارة الرشيدة في ابرشية دمشق ومن مشاهير الخطباء في هذا الشرق.

ومنذ شهرين عاد الراعي الى رعيته والرعية الى راعيها فعمّ الفرح والسرور في ارجاء الابرشية والبلاد جمعاء وقرعت الاجراس واقيمت صلوات الشكر وتوالت الوفود الى نادي سيادته تعبر عن شعورها وعواطفها.

ولا عجب فلسيادة الحاج شخصيته البارزة وصفحته الناصعة ومكانته المرموقة وخدمه الجليلة ومواقفه الجريئة المشرفة في جانب الدين والوطن.

واذا فرحنا بخروجه منتصراً من المحنة التي سمح الله بها، فذلك فرحاً بسلامة كرامته و كرامة الطائفة وشرف المصاف الاسقفي الجليل.

ولا يسعنا الان — ونحن نكتب هذه الكلمة الوجيزة واخر ملزمة من نشرتنا هذه تحت الطبع — الا شكر الله على منته، وروميه على عدلها. فهناك عند بطرس الحق المبين من قدسية المبادئ.

وكان لمولانا البطريرك المغبوط في هذا الحادث موقف الاب الحكيم العطوف الجريء الواقف على الحقيقة والمنتظر بزوغ نورها. وقد انزل سيادة الحاج ضيفاً عليه طوال مدة محنته وشد ازره وعضده بكل قواه. فنجدد الدعاء لله بحفظه ونصره.

كلمة استدراك

• وقع في الصفحة ٩ غلط سهونا عن تصحيحه في ترجمة سيادة الحبر الجليل المطران بولس المعوشي فانه سيم كاهناً برومية في ٧ كانون الاول سنة ١٩١٧ وفي اليوم التالي ٨ منه اقام قداسه الاول في كنيسة القديس بولس الرسول الكائنة خارج الاسوار. فاقتضى التصحيح.

Le peuple français et son gouvernement ne sauront se désintéresser du bien-être de votre peuple et de son avenir. Nos traditions de culture chrétienne et notre position de part et d'autre de la Méditerrané prédestinent nos deux peuples à cette amitié éternelle. Les quelques nuages qui ont traversé notre ciel à tel ou tel moment ne peuvent guère laisser de marques durables dans les pages d'une histoire si glorieuse. Si maintenant la France ne porte plus dans sa main la richesse matérielle, elle ne cesse pas de tendre cette main, élevant toujours haut le flambeau de notre commune culture, vers le peuple libanais et avec lui pour sa sécurité, pour la paix et pour la liberté de l'Univers entier. Vive le Liban !

Après le banquet, Sa Béatude eut une longue entrevue particulière avec S. E. M. Georges Bidaut.

l'injustice refuse la nationalité libanaise. Sa Béatitude ne cesse de réclamer pour eux ce qui leur revient en stricte justice : avoir des représentants à la Chambre et trouver toutes les facilités nécessaires pour le transport de leur fortune au Liban.

Le gouvernement restera-t-il longtemps sourd à l'appel de la justice et du bien-être des Libanais? Sa Béatitude ne cesse de réclamer aussi la dissolution de la Chambre des Députés et une réforme générale et sérieuse dans tous les domaines civils. A plusieurs reprises, il a attiré l'attention du gouvernement sur la sauvegarde des intérêts du Liban, et lui a manifesté son mécontentement. Sa Béatitude trouve que le Liban passe par une crise gouvernementale terrible qui ne doit pas durer. L'insouciance d'une grande partie des responsables encourage les injustices et les crimes.

Puisse la Providence exaucer les ferventes prières de Notre Saint Patriarche et mettre fin à cette instabilité politique, cause de nos malheurs.

La Délégation Française à l'Unesco et Son Président S. E. M. Georges Bidault à la Table du Patriarche. — Discours

Le jeudi 25 novembre, Sa Béatitude reçut dans sa résidence patriarcale la Délégation française à l'Unesco conduite par son Président S. E. M. Georges Bidaut. A cette occasion il rappela avec émotion les relations amicales séculaires qui depuis Charlemagne procurèrent de si précieux avantages pour les deux pays. Sa Béatitude tint à témoigner sa reconnaissance à titre personnel pour la formation qu'il acquit à Saint-Sulpice pendant six ans. Il souhaita que le monde entier pût profiter de cette culture française si bienfaisante à l'esprit.

S. E. M. Georges Bidaut ne put cacher sa grande joie pour l'acceuil cordial que le patriarcat lui avait réservé. Il dit en substance : Ce patriarcat fut et reste le point d'appui des relations amicales traditionnelles et inaltérables entre la Liban et la France.

chargés de chaînes, au fond de leur prison ! Qu'on impose silence à ce jeune français tombé sous les balles allemandes en criant : « Vive la France ! » ou à nos martyrs libanais qui criaient du haut de leur potence : « Vive le Liban ! » Oui, Messieurs les responsables de nos destinées, « Vive le Liban quand même ! »

Et c'est cela qu'a proclamé notre Evêque avec le courage et la droiture qui le caractérisent. Et le peuple libanais qui murmure tout bas aujourd'hui : « Mgr. Moubarak a raison ! », finira bien un jour par crier librement : « Vive le Liban ! », quand il aura compris que ce n'est ni pour de l'argent, ni pour des ambitions personnelles que l'Evêque de Beyrouth a parlé, mais bien tout crânement pour la santé morale de la nation et le salut compromis de la Patrie. Tant il est vrai que si l'homme s'agite, c'est Dieu qui le mène ! Et la Providence nous mènera par des voies insoupçonnées de la moyenne des hommes ! Elle mènera le Liban, cet unique lambeau de terre chrétienne dans l'immense Asie, vers son destin éternellement prévu dans le « Grand Livre de Dieu ! »

•

Grande Manifestation Eucharistique à Jounieh

Une très grande manifestation eucharistique a eu lieu à Jounieh. Elle réunit plus de vingt-cinq mille âmes venues de partout. Sa Béatitude y prit une part active. Sa présence avec celle de S. E. le Nonce Apostolique et de nos Seigneurs les évêques de différents rites donnèrent à la grande foule une idée magnifique de la Catholicité de l'Eglise.

Plusieurs communautés religieuses contribuèrent au succès de cette belle cérémonie notamment : les R. R. P. P. Missionnaires libanais, les Paulistes, les Frères Maristes et les Religieuses de Ebrine.

•

Nos émigrés et la nationalité libanaise

Nos émigrés, ce sont nos frères libanais qui ont quitté le Liban pour contribuer à le rendre plus prospère et auxquels

dans le cœur comme une grande tristesse et un immense regret d'eux. L'amour de la vérité qu'il a servie jusqu'à présent, l'a porté à défendre contre l'aventure ce coin de terre que nous ont légué nos aïeux. Ni l'exil, ni l'isolement, ni les représailles, ne feront reculer ce nouvel Ambroise de l'histoire libanaise. Il s'attendait à tout cela ; l'étonnant pour nous c'est de voir comment les dirigeants n'ont pas pris à son égard plus de mesure cœrcitive ! Probablement c'est parce que dans le secret d'eux-mêmes ils reconnaissent, sans oser le montrer la vérité des paroles de Mgr Moubarak — L'historien de l'avenir nous dira un jour toutes les tractations autour du « cas » de l'évêque de Beyrouth. Le peu que nous avons deviné et que nous savons, suffit pour le moment à nous convaincre que tôt ou tard la vérité et le droit se révèleront implacables, sans voiles ni artifices.

Tout sera mis à jour et l'on constatera que Mgr. Moubarak *était fondé à parler* et à proclamer la sainteté de la vérité et l'inviolabilité des droits que confère *la vie aux hommes énergiques et de bonne volonté.* Le triomphe de ses adversaires a été aussi vain qu'un songe. Ils ont tenté l'impossible pour prolonger leur rêve, mais l'urgente nécessité les a brutalement ramenés à la réalité. Nul ne saura nier, à moins d'être de mauvaise foi, que les élections du 25 Mai ont été truquées au Liban, que la Palestine est habitée tout autant par les juifs que par les arabes, et que son « partage » prévu par les grandes puissances, serait la meilleure solution provisoire (y a-t-il autre chose que du provisoire dans la politique?) à cet état de troubles qui durent depuis 1936 ! Pour avoir dit tout haut ce que tout le monde pensait bravement tout bas, voilà qu'on lui jette la pierre, qu'on crie au scandale et qu'on se concerte pour en finir avec ce « gêneur » qui remue notre mauvaise conscience somnolente. N'en soyons pas surpris, les vieux « pharisiens » de la vieille « terre promise » en ont fait autant et plus avec le « Maître du monde ! » Pour avoir appelé les choses par leur nom, on lui en a voulu, furieusement, étant donné, alléguait-on, « l'inopportunité de pareilles déclarations ! » Illusion que tout cela ! Qu'on empêche d'abord la mer de se soulever, la pluie de tomber et le soleil de briller, et nous admettrions avec eux que Mgr. Moubarak n'eût pas dû parler. Qu'on impose silence à Pierre et à Paul,

qui n'a que le feu divin au cœur pour convaincre les dilettantes athéniens et secouer la torpeur de la pieuvre romaine. C'est le grand Pasteur rejeté et malmené par le sectarisme français de 1885 ; c'est Jeanne d'Arc qui prie sur son bûcher de Rouen pour ceux qu'elle est venue délivrer de l'occupation étrangère,

Il ne serait plus étonnant, après tout cela, de voir notre intrépide Monseigneur Mobarak dans sa « tour d'Achrafié » crier de sa voix de géant au milieu d'une société incertaine de son lendemain. On a voulu lui imposer silence ; on a voulu « l'éloigner » de son peuple ; on a voulu le faire comme eux, puisillanime ; on a voulu lui dire : « fermez les yeux ; ne regardez pas ; ne parlez pas ! » Et ils n'y ont pas réussi ! Ils l'ont éloigné, c'est vrai, croyant que la lumière qui traverse les Milliards des Kilomètres séparant les étoiles de la terre pour nous éclairer, n'éclairerait plus à travers les quatre mille Kilomètres qui séparent Rome du Liban. Il s'en est allé simplement, obéissant au désir, au geste esquissé du successeur de Pierre. Et nous avons vu comment l'autre bord de la Méditerranée l'a reçu : homme d'Etat et homme d'Eglise ! Successivement, Paris et Rome l'ont accueilli avec le tact et l'estime que les vraies civilisations savent réserver aux hommes de valeur. Le Saint Père, dont l'esprit est plus perspicace que ne le pensent les nôtres, l'a reçu sur son cœur avec les paroles les plus réconfortantes et les plus paternelles ; et puis il nous l'a renvoyé ! A-t-on jamais vu un homme de grand style, sans épreuves et sans difficultés ? N'est-ce pas face à l'obstacle que se découvre le vrai pionnier ? N'est-ce pas en se mesurant avec les forces inertes et pesantes qu'il mesure l'importance de sa mission et l'étendue de sa responsabilité ?

Notre archevêque a saisi dans le secret de sa méditation ce que les autres ont méconnu dans l'agitation de leur fièvre quotidienne. Et Il a parlé, haut, clair et sans équivoque. Quiconque a eu le privilège d'approcher Mgr Moubarak, dans ces heures uniques de l'évolution rapide et hasardeuse du Liban, a eu le clair sentiment que notre archevêque avait une pleine conscience de l'aveuglement volontaire de nos dirigeants, pour la plupart ses propres et intimes amis. C'est pour les sauver une nouvelle fois encore de la catastrophe imminente, qu'il a forcé le silence, ayant

et ses profonds sentiments d'amitié. De son côté Sa Béatitude se plaît à rappeler dans les circonstances les plus difficiles les solides et sincères liens d'amitié qui l'attachent à Sa Majesté. Sa dernière dépêche au nouveau roi de la Palestine arabe en dit assez. La réponse de Sa Majesté n'en est pas moins pas cordiale.

Mission de S. E. Mgr. Antoine Abed à Damas

A la suite des plaintes survenues d'un peu partout des Chrétiens de Syrie après l'évacuation des troupes françaises, Sa Béatitude envoya S. E. Mgr. Antoine Abed pour régler cette question avec S. E. le Président Kouatly.

Grâce à la perspicacité de S. E. Mgr. Abed, à la droiture et la justice de S. E. le Président Kouatly et à l'estime que les dirigeants syriens ont pour le Patriarche Arida, la question des Chrétiens en Syrie fut réglée pour le mieux. De plus pour encourager ses Chrétiens de Syrie, S. E. Mgr. Abed les visita tous avec un zèle apostolique magnifique.

Le Liban ne peut pas se passer de S. E. Mgr. Moubarak. « Vive le Liban quand même ! »

C'est l'étrange destin des grands hommes que d'être humainement seuls. C'est la marque distinctive des précurseurs que de marcher en se frayant un chemin à travers la foule houleuse et versatile de la société humaine paresseusement moutonnière! C'est Moïse, « puissant et solitaire », qui se couche perdu dans le sable du désert parmi les « tables » de la Loi divine dont nous vivons encore ! C'est Saul de Tarse (pour ne point parler du Christ attaché au gibet entre terre et ciel par ceux-là même qu'il a le plus aimés et gâtés !) qui court l'aventure des mers et des civilisations si florissantes alors — et pourtant simplement mortelles — ce Paul

Réponse de Sa Béatitude

Néo-Cannoubin — Dimane
Le 27 Août 1948

A Son Excellence Mr. le Ministre des Affaires
Etrangères d'Espagne
MADRID

Monsieur le Ministre,

J'ai reçu votre aimable lettre du 14 Juillet dernier par laquelle vous avez bien voulu m'informer que sur le désir du grand Chef de l'Etat Espagnol S.E.Mr. le Général Franco, Votre Gouvernement a décidé la création de trente bourses pour trente séminaristes maronites, désirant suivre les études ecclésiastiques dans l'Université de Salamanque.

A ce propos je ne saurais vous dire combien moi, l'Episcopat Maronite et notre peuple, nous sommes reconnaissants pour ce geste de générosité et de haute bienveillance.

A présent nous sommes en train de préparer des séminaristes qui voudraient et pourraient profiter de ce précieux avantage. Il reste bien entendu comme vous voulez bien le suggérer que ces séminaristes prendront l'engagement formel de rester célibataires et nous aurons soin de les faire accompagner d'un prêtre digne qui assurera leur direction.

Je vous prie Mr. le Ministre de présenter à S. E. Mr. le Général Franco et d'agréer vous-même l'expression de notre vive gratitude et de nos ardents souhaits pour la prospérité de la noble Espagne. Avec l'hommage de notre très haute considération.

Antoine ARIDA
Patriarche d'Antioche et de tout l'Orient

Le Patriarche et S. M. le roi Abdallah

Sa Majesté le roi Abdallah a en grand estime Sa Béatitude le Patriarche Arida. Il ne laisse passer aucune occasion sans signifier au Père de la Nation Maronite et du Liban sa haute considération.

trente bourses à trente séminaristes maronites à la grande Université de Salamanque.

Voici la réponse envoyée par S. E. le Chef de l'Etat Espagnol à Sa Béatitude :

El Prado, 31 janvier 1948

Le Chef de l'Etat,
Généralissime des Armées Nationales,
A Sa Révérendissime et excellentissime Béatitude
Monseigneur Antoine Pierre Arida,
Patriarche d'Antioche et de tout l'Orient.

Excellentissime et Révérendissime Béatitude,

La lecture de votre aimable lettre datée du 29 septembre et qui m'est parvenue depuis quelques jours a été pour moi le motif d'une réelle satisfaction.

Veuillez donc accepter toute ma gratitude pour Votre intercession auprès de Dieu Notre Seigneur, le priant de continuer à m'accorder son secours dans la tâche que je poursuis et qui doit aboutir au bien-être de ma Nation.

Votre indication concernant le retour aux bonnes relations entre la Communauté Maronite et l'Espagne a trouvé en moi l'écho qu'elle mérite, et par suite, j'ai ordonné à mon Ministre des Affaires Etrangères d'étudier la question avec le plus grand soin et intérêt en vue de voir sous quelle forme des jeunes Maronites peuvent venir à nos Séminaires et y développer les études qui leur sont nécessaires conformément aux désirs de Votre Béatitude.

Je vous prie, à ce propos, de vouloir bien agréer le témoignage de la plus haute considération d'un serviteur dévoué qui baise l'Anneau Pastoral de Votre Béatitude Révérendissime.

Le Chef de l'Etat,
Généralissime des Armées Nationales

ordonnait à tous les maronites de mettre à la disposition des réfugiés palestiniens les maisons, les couvents et les églises.

La presse arabe a accueilli cette décision avec une grande satisfaction et a profité de l'occasion pour dire son attachement au Père des pauvres.

Jubilé sacerdotal du Chorévêque Pierre Hobeïka

J'ai été ordonné prêtre le 12 Avril 1848. J'ai consacré ma vie au service des âmes, de l'enseignement et du travail intellectuel. J'ai fondé le collège S[t] Pierre à Baskinta et contribué à donner une formation solide à plus d'un littérateur, avocat et médecin.

J'ai fait tout mon possible pour limiter la célébration de mon jubilé à la prière et au recueillement, mais mon ami le cher Frère François Asmar m'a préparé une fête dans le Collège S[t] Pierre (que j'ai donné gratuitement aux Frères des écoles chrétiennes) et m'a mis devant le fait accompli. Après la représentation d'une pièce très réussie, M. Jabbour Harica et le grand orateur le Cheikh Ibrahim el-Mounzer ont pris la parole.

Sa Béatitude le Patriarche Arida a bien voulu m'envoyer à cette occasion le 15 Juillet, une lettre pleine de sollicitude paternelle.

Le Patriarche et le Général Franco

Voulant répondre aux besoins religieux des nombreux émigrés maronites surtout à ceux de l'Amérique du Sud, Sa Béatitude adressa une lettre à S. E. le général Franco, chef du gouvernement espagnol lui demandant d'accorder quelques bourses à des séminaristes maronites qui iraient continuer leurs études en Espagne.

S. E. le Général Franco ne tarda pas à accepter la demande de Sa Béatitude et lui fit savoir que son gouvernement accordait

pourquoi en répétant : Vive le Liban libre, indépendant et maître de ses destinées, nous crions aujourd'hui comme autrefois : « Vive la France, amie des Maronites et alliée du Liban ; Vive le Patriarche Arida, représentant des traditions libanaises et gardien de l'Indépendance.

Jubilé sacerdotal de S. E. Mgr. Abdallah Khoury

S. E. Mgr. Abdallah Khoury fut ordonné prêtre le 8 Mai 1898 par le Cardinal Richard. Et depuis lors, Son Excellence ne cessa de travailler dans le champ du Seigneur comme Secrétaire et vicaire du Patriarcat. Il fut délégué par le Patriarche pour le représenter à Rome, à Paris et à Buenos-Ayres.

Au début du mois de Mai 1948, S. E. Mgr. Abdallah voulut se préparer à la célébration de son cinquantenaire par la prière et le recueillement. Il se retira pendant une semaine dans le couvent des Missionnaires libanais à Ghosta. La nouvelle de son jubilé ne put être caché et l'on vint le féliciter.

Le 8 Mai dans l'après-midi, S. E. Mgr. Alcida Marina monta à Bkerké et remit au jubilaire la lettre que Sa Sainteté a bien voulu lui envoyer à cette occasion et dont voici le texte intégral.

Le Patriarche et la Palestine

Sa Béatitude a été très peiné des ravages que la guerre causait en Palestine. Il a largement contribué par ses aumônes généreuses à alléger les misères et les souffrances des pauvres réfugiés palestiniens. De plus, il a adressé au début du mois de Mai à tous les maronites une lettre pastorale leur demandant de répondre à l'appel de Notre Père Commun le Pape Pie XII et de prier pour la paix dans le monde entier et surtout en Palestine.

Un mois après, le 24 Avril 1948, un manifeste de Sa Béatitude

de la protéger et de la bénir et de bénir aussi son représentant au Liban. Vive la France ! Vive son représentant, Monsieur le Comte du Chayla.

Jeudi, 4 Février 1948

Discours de Mgr Antoine Akl à la messe consulaire à Bkerké, Lundi de Pâques 1948

Béatitude,

Pour la seconde fois nous nous réunissons à Bkerké autour de vous à l'occasion de la Messe Consulaire. Vous avez voulu continuer cette tradition, expression de l'amitié profonde qui a toujours lié les Maronites à la France. Vous avez voulu la continuer, cette tradition, pour prouver, maintenant que nous sommes pleinement indépendants, que ce n'est ni l'intérêt, ni le besoin de protection qui en est le mobile, mais un sentiment de sympathie et de reconnaissance. Oui, nous ne sommes pas ingrats. Nous nous rappelons les bienfaits de la France et nous nous souvenons de son amitié séculaire. Ce Patriarcat Maronite, gardien de notre patrimoine historique, centre de nos libertés, continue son rôle, et au milieu des troubles du temps présent, et nous indique le chemin du salut. Que Dieu vous garde longtemps, Béatitude, pour le bien du Liban, que Dieu protège ce pays et lui donne le calme et la prospérité, que Dieu inspire les gouvernants responsables afin qu'ils continuent à défendre les vrais intérêts du Liban. Je ne puis, Béatitude, passer sous silence les intrigues tramées autour de l'accord financier conclu avec la France. J'espère que les bons éléments l'emporteront et l'accord sera définitivement approuvé par le Parlement. Nous voulons vivre libres chez nous. Nous voulons vivre maîtres chez nous et lorsqu'il nous plaira de conclure tel accord et de briser tel autre, personne n'a le droit d'intervenir dans nos affaires. Cette terre de liberté garde les traces des héros et les Craks des Chevaliers. C'est

Très cher Monsieur le Comte
et chers Amis ses Compagnons,

Votre présence parmi nous nous fait un très grand plaisir, parce qu'elle nous rappelle une tradition très ancienne, qui date du temps de Charlemagne ; tradition d'amitié mutuelle entre la France et les Maronites, tradition de bienveillance et de protection de la part de la France, tradition de vive reconnaissance et d'attachement inviolable de la part des Maronites.

La Messe Consulaire, que nous avons célébrée aujourd'hui est une marque religieuse qui rappelle l'origine de cette union bénie et rend honneur à la France et son Représentant.

Nous souhaitons que cette union durera à jamais et que rien ne la troublera.

Et c'est du fond de notre cœur à tous que nous crions :

Vive la France glorieuse et très prospère !

Vive son très digne et très aimable Représentant Monsieur le Comte du Chayla !

Bkerké, le 29 Mars 1948

Remerciement adressé par Sa Béatitude à S. E. Le Comte du Chayla

Monsieur le Ministre et bien cher Ami,

La peine que nous avait causée la nouvelle de votre souffrance a été suivie par une vive joie à la nouvelle de votre rétablissement pour lequel nous avons rendu grâce au bon Dieu.

Votre santé, Excellence, nous est très chère, vu le sentiment de bienveillance et de dévouement que vous avez toujours témoigné à nous-même et à la nation maronite.

Vu aussi que Votre Excellence représente auprès de nous la nation la plus chère dont nous ne pouvons jamais oublier les multiples bienfaits qu'elle ne cesse de nous prodiguer. C'est elle aussi qui est l'unique soutien auquel nous ayons recours dans nos plus grandes difficultés. Pour cela nous demandons à Dieu

sull' Italia, in cui risiede il Supremo gerarca di tutti i cattolici nel mondo. Viva l'Italia, Viva il Suo Governo.

Coi migliori auguri e con rinnovate congratulazioni.

Patriarca d'Antiochia
e di tutto l'Oriente

Réponse de S. E. Mr. Alessandrini, Ministre plénipotentiaire d'Italie

Legazione d'Italia
Prot. N° 848

Beirut, 13 Maggio 1948

Beatitudine,

Con vera commozione ricevetti a suo tempo la gentile Sua lettera del 27 aprile U. s. con laquale Ella mi affidava il gradito incarica di far pervenir al Governo Italiano l'espressione della Sua soddisfazione e del giubilo di tutti i Suoi figli spirituali per il felice risultato delle recenti elesioni politiche italiane.

Non ho mancato di far pervenir a Roma l'espressione di tali sentimenti, dei quali, anche a nome del Governo Italiano, sentitamente La ringrazio.

Voglia gradire, Beatitudine, gli atti del mio devoto filiale ossequio.

Suo devotissimo
ALESSANDRINI

Allocution de Sa Béatitude à l'occasion de la Messe Consulaire

Après la messe Consulaire qui a été célébrée à Bkerké le 29 Avril 1948 en présence de S. E. le Comte du Chayla, Sa Béatitude qui a présidé la grande manifestation de fidèle amitié pour la France prononça l'allocution suivante :

Anniversaire du Couronnement de Sa Sainteté le Pape Pie XII

Le 17 Mars 1948, anniversaire du couronnement de Sa Sainteté Pie XII, S. E. le Nonce Apostolique célébra une messe solennelle dans la chapelle des Frères Maristes à Beyrouth. Toutes les hautes autorités religieuses et civiles ont pris part à cette belle cérémonie. Sa Béatitude Mgr. Arida se fit représenter par S. E. Mgr. Abdallah Khoury, qui, au nom des Maronites, souhaita à Sa Sainteté Pie XII une longue vie pour parachever sa mission humanitaire et ses belles et heureuses entreprises pacifiques dans le champ de la politique mondiale.

Sa Béatitude félicite le gouvernement Italien

Le triomphe des démocrates chrétiens aux dernières élections d'Italie réjouit le cœur de Sa Béatitude. Il fit part de sa joie à S. E. Mr. Alessandrini, ministre d'Italie au Liban par la lettre suivante :

Bkerké le 27 Aprile 1948

Sua Eccellenza Illustrissima
Il Signor ALESSANDRINI
Ministro Plenipotentiario d'Italia
BEIRUT

Signor Ministro,

Abbiamo appreso, con vivo piacere, il successo ottenuto dal partito del Governo sontro il partito bolcevico nelle ultime elezioni in Italia. Se quest'ul timo avesse trionfato, il suo trionfo avvrebbe apportato la rovina per l'Italia e la persecuzione per la religione. Ecco perche il successo del Governo a suscitato manifestazioni di gioia in tutte le parti del mondo ; quindi veniamo, anche noi, ad esternanre a Vostra Eccellenza le nostre vive congratulazioni e la Preghiamo perche voglia porger al suo governo i sentimenti di simpatia che presentiamo in nostro nome ed in quello di tutti i maroniti nostri figli. Voglia Iddio spandere le sue elette grazie

Seigneur, nous vous accordons, vénérable frère, à vous, à tout le clergé et à tous les fidèles dans le Patriarcat maronite d'Antioche.

Donné à Rome, près Saint-Pierre, le 20ème jour du mois de mai, l'an 1948, de notre Pontificat le 10ème.

Le Pape et le Liban

S. E. Mr. Charles Hélou, notre ministre auprès du Vatican, fit savoir au ministère des Affaires Etrangères que Sa Sainteté Pie XII souhaite que la légation du Liban auprès du Saint-Siège soit élevée au rang d'Ambassade. Sa Sainteté lui rappela aussi les nombreux biens qui attachent le Liban au Vatican depuis des centaines d'années.

Fête de l'Intronisation de Sa Béatitude

Une foule immense de toutes les confessions religieuses et de toutes les conditions était venue à Bkerké le 12 Janvier pour souhaiter la fête à Sa Béatitude. S. E. le Ministre des Finances représentait le gouvernement libanais.

Au grand banquet qui eut lieu au palais patriarcal, Sa Béatitude prit la parole et rendit grâce à Dieu de lui avoir donné la force de continuer à travailler à l'âge de quatre-vingt-cinq ans au service de l'Eglise, de la Nation Maronite et du Liban. Il profita de l'occasion pour remercier l'assistance et le représentant du gouvernement libanais en leur rappelant à tous l'importance qu'ils doivent attacher à l'accomplissement de leurs devoirs religieux.

Cette fête eut son écho à Marseille et à Paris, où l'on fit des belles réceptions après la messe qui fut célébrée ce jour-là à l'intention de Sa Béatitude.

Implore continuelle bienveillante assistance de Votre Sainteté et bénédiction apostolique.

Le 14 Juin 1948 Paul Méouchi

Lettre du Saint-Père
à S. E. Mgr. Abdallah Khoury

A notre Vénérable Frère, Abdallah Khoury, Archevêque Titulaire d'Arca, Vicaire Général du Patriarcat Maronite.

Le Pape Pie XII

Vénérable frère, salut et bénédiction apostolique.

On vient de nous apprendre que vous êtes sur le point de célébrer heureusement le 50ème anniversaire de votre ordination sacerdotale. Aussi est-ce bien volontiers que nous saisissons cette occasion opportune pour rendre un témoignage public de notre bienveillance envers vous et pour combler encore de nos vœux et souhaits ce jour plein de prospérité et de bonheur.

Nous n'ignorons en effet nullement que, durant cette longue période et surtout depuis votre élévation, il y a déjà 37 ans, à la dignité épiscopale, vous avez bien mérité de l'Eglise de Dieu et que, avec vos qualités de souplesse et de prudence, vous vous êtes appliqué à procurer le bien et le progrès des Maronites, en collaborant intimement et assidûment avec le Patriarche d'Antioche.

Dans le souvenir donc si doux de cette louable activité, et pour votre fidélité et attachement à ce Siège Apostolique, nous vous félicitons de tout cœur d'avoir bien et utilement accompli votre Ministère sacré et pastoral, et, en même temps, nous prions Dieu de daigner vous combler ainsi que les ouailles maronites, des dons consolateurs d'En-Haut.

Et qu'elle vous concilie et vous annonce ces biens célestes, qu'elle soit aussi le témoin de notre amour tout particulier, la Bénédiction Apostolique que, très affectueusement dans le

Voici les membres de la Commission épiscopale :

S. E. Mgr. Paul Méouchi,	Président
S. E. Mgr. Abdallah Khoury,	Membre
S. E. Mgr. Pierre Dib,	Membre

Nos chers lecteurs trouvent dans le VIII[e] et le XV[e] fascicules des Hauts Faits de S. B. Mgr. Antoine Arida la notice biographique concernant N.N. S.S. Abdallah et Dib. Nous nous permettons de compléter notre aperçu historique en relevant quelques traits de la vie de S. E. Mgr. Paul Méouchi.

Né à Djezzine le 1[er] Avril 1894, Paul Méouchi entra à l'âge de 11 ans au Collège des Frères Maristes à Deir-el-Kamar. Il y passa quatre ans, puis il vint continuer ses études au Collège de la Sagesse à Beyrouth où il fut un brillant élève.

En 1908, il fut envoyé à la grégorienne pour achever ses études. Ordonné prêtre en 1913, il fut nommé secrétaire de l'archevêché de Sidon puis de celui de Tyr. Il accompagna ensuite le très regretté Mgr. Choucrallah Khoury dans sa tournée en Amérique.

Curé de Los Angeles en Californie de 1924 à 1926, il déploya un zèle apostolique admirable et construisit aux Maronites la belle église de Notre Dame de Lourdes.

Rappelé au Liban, il fut sacré évêque de Tyr le 8 Décembre 1934 par S. B. Mgr. Antoine Arida.

Télégramme du Président de la Commission épiscopale

S. E. Mgr. Paul Méouchi envoya à Sa Sainteté Pie XII le télégramme suivant après la réception de la lettre apostolique du 28 Mai :

La hiérarchie maronite réunie au Siège patriarcal de Bkerké a accueilli avec reconnaissance et soumission filiales les dispositions prises par Votre Sainteté dans la lettre apostolique en date du 28 Mai.

tructions qu'après Nous les avoir fait approuver, la Sacrée Congrégation pour l'Eglise Orientale leur communiquera.

Notre volonté est que, soit Pasteurs soit fidèles, trouvent en eux dans les circonstances actuelles, des conseillers sages et des guides sûrs.

Afin qu'ils soient vraiment dans l'accomplissement de leur charge Nos représentants, sans divergence dans les vues et les prescriptions, et qu'une seule voix se fasse entendre et soit reçue de tous, la voix du Siège Apostolique, Nous ordonnons que soient religieusement observées les règles particulières qui émaneront à cet effet de la Sacrée Congrégation pour l'Eglise Orientale.

Nous sommes assurés que Nos représentants n'épargneront en rien leur peine pour la Nation qui leur est si chère ; et Nous avons la conviction — des cas analogues dans le passé Nous confirment en cet espoir — que le Vénérable Patriarche Maronite, les Pasteurs et les fidèles accueilleront Nos Représentants avec plein respect et avec tout l'honneur dû à leur fonction supérieure ; qu'appréciant les projets de Notre sollicitude, ils faciliteront de toute façon leur travail et leur action, soit par leur ouverture à exposer la situation de votre Communauté, soit par leur exactitude à exécuter ce qu'ils auront jugé bon d'ordonner. N'êtes-vous pas cette Nation Maronite si fidèle à l'Evangile de Jésus Christ, si persévérante et si ferme à marcher sur les traces de vos illustres ancêtres ?

Nous prions instamment notre très bon Rédempteur pour que ces mesures extraordinaires prises par Nous soient profitables à vos âmes, contribuent à une meilleure ordonnance et une administration meilleure de votre Communauté, et lui assurent de grands avantages au point de vue religieux et civil.

Enfin priant de tout cœur pour l'heureux succès de Nos Représentants dans le labeur qu'ils vont accomplir pour la gloire du Divin Rédempteur, Nous accordons avec beaucoup d'amour la Bénédiction Apostolique à tous les destinataires de cette Lettre.

Donné à Rome, près Saint Pierre, le 28e jour de mai de l'année 1948 de Notre Pontificat la dixième.

Pie XII Pape

Maronite en vue de son salut et de son progrès. Dans ce but Nous avons décidé de députer comme Nos Représentants et Commissaires auprès de vous quelques uns de Nos Vénérables Frères dans l'épiscopat, à qui Nous accordons tous pouvoirs et autorité nécessaires et opportuns, tant au spirituel qu'au temporel, pour remplir efficacement la charge qui leur est confiée, et que Nous munissons des privilèges, honneurs et obligations qui y sont attachés.

Désireux de témoigner Notre estime et Notre amour à la Noble Nation Maronite, Nous avons pour ce but arrêté Notre choix sur trois fils de cette Nation, Nos Vénérables Frères dans le Christ, Paul Méouchi, évêque de Tyr, qui assumera les fonctions de président, Abdallah Khoury, évêque titulaire d'Arca en Phénicie, et Pierre Dib, évêque du Caire.

Le zèle empressé qui anime ces Vénérables Frères pour le salut de leur troupeau, leur prudence dans sa direction, leur connaissance de tout ce qui concerne leur Communauté, leur attachement à ce Siège Apostolique les rendent sans aucun doute dignes d'être choisis et établis — comme Nous les établissons de fait et réellement par cette Lettre — nos Représentants et Commissaires auprès de vous, pour une durée laissée à Notre gré et au gré de ce Siège Apostolique (ad nutum), avec toute l'autorité et la responsabilité précisées ci-dessus.

A leur prise de charge ils se rendront auprès de notre Vénérable Frère le Patriarche, Chef de la Communauté Maronite, et lui feront part de la Bénédiction Apostolique que Nous lui accordons, et que Nous accordons aussi aux Archevêques et Evêques qui gouvernent les troupeaux à eux confiés, au clergé régulier et séculier, aux Notables de l'illustre et prospère Nation, à tous les fidèles Maronites enfin: qu'à tous Notre charité et Notre affection paternelle soient manifestés !

En suite de quoi ils étudieront avec tout leur soin l'état et les conditions de ce Patriarcat; ils prendront toutes les mesures et porteront toutes les ordonnances et préceptes dont ils reconnaîtront dans le Seigneur la nécessité ou l'opportunité; ils apporteront à tous, suivant les besoins, réconfort, encouragement ou correction, et les remettront dans la voie droite, suivant les ins-

pour l'Eglise Orientale en vue de pourvoir à ses intérêts, et s'en est réservé, à lui et à ses successeurs, la présidence.

Parmi les Communautés Orientales, les Maronites, sous les auspices et la conduite de Pasteurs éclairés et zélés, au cours des siècles, en toutes sortes de difficultés des plus graves, ont donné des gages fréquents et indubitables de leur attachement le plus absolu au Vicaire du Christ ; témoignant d'une prompte et totale obéissance à ses ordres et à ses intentions, en fils très aimants et dévoués de l'Eglise Romaine, mère et maîtresse des autres Eglises.

L'histoire nous les montre fils soumis, toujours empressés à exécuter les ordres et les désirs du père commun des fidèles, très assurés qu'il ne désire rien de plus que de les voir progresser dans la connaissance et l'amour du Divin Rédempteur.

Dans leur attachement à ces vertus traditionnelles qui sont votre gloire, vos illustres Pères, en leur célèbre Synode du Liban, ont porté, comme un avertissement à leurs successeurs et une sauvegarde contre l'erreur, ce décret solennel : « De même qu'à nous (Archevêques et Evêques) il n'est pas permis de prendre quelque décision importante sans l'avis du Révérendissime Seigneur le Patriarche, de même qu'aucune affaire difficile et grave ne soit entreprise ou tranchée par le Patriarche sans l'autorité du Souverain Pontife » (Synode Libanais 3ème partie, ch. 6 n. 3 vers la fin).

Bien plus, l'histoire de la Nation Maronite témoigne que ses Pasteurs, suivant en cela la tradition salutaire et l'usage des anciens, ont maintes fois adressé aux Pontifes de Rome des suppliques sollicitant pour leur communauté des envoyés agissant en leur nom, pour aviser au progrès spirituel et doctrinal, relever et affermir la discipline relâchée au cours des temps, aider leur Communauté de leurs sages conseils en des conjonctures difficiles.

C'est pourquoi, après mûre considération des difficultés où se trouvent actuellement les Maronites Libanais, que leur nombre et leur mérite distinguent parmi les autres Communautés Orientales unies à ce Siège Apostolique, après avoir adressé de ferventes prières au Père des lumières, Lui demandant pour diriger Nos projets un rayon de sa Sagesse, Nous avons jugé expédient et nécessaire d'assister de Notre présence spéciale la Communauté

La Commission Apostolique auprès de la Nation Maronite

Pour alléger la lourde responsabilité que les durs temps présents incombent à Sa Béatitude et en vue d'une réforme religieuse sérieuse, le Vicaire du Christ, sa Sainteté Pie XII a jugé bon de nommer une commission apostolique auprès de la Nation Maronite.

Nous demandons à Dieu de venir en aide à cette nation maronite qui a toujours été le bouc émissaire des ennemis du catholicisme à cause de son attachement continuel et inébranlable au Saint-Siège. C'est là son titre de gloire et de fierté.

Nous publions pour l'histoire la lettre apostolique que Sa Sainteté Pie XII a adressé à la Nation Maronite le 28 Mai 1948 :

A nos vénérables frères Antoine Pierre Patriarche Maronite d'Antioche,

Aux archevêques et évêques,

Et à nos très chers fils prêtres du clergé régulier et séculier,

Aux notables et à tous les membres de la nation Maronite,

Vénérables frères et très chers fils,

Salut et bénédiction apostolique.

A quiconque parcourt, ne fut-ce qu'en passant, les annales de l'Orient chrétien s'impose la vue très claire du souci, de la providence singulière, du zèle plein de sollicitude dont les Pontifes Romains et ce Siège Apostolique ont toujours entouré les Eglises Orientales, afin que par un progrès continuel, ces Eglises, entées sur la vigne qui est le Christ et y puisant la sève de vie, fleurissent et produisent des fruits abondants de salut.

C'est pour laisser à la postérité un témoignage manifeste et efficace de cette particulière bienveillance que Notre prédécesseur d'heureuse mémoire, Benoît XV, a établi la Sacrée Congrégation

Avant-propos

Voici le XVII^e fascicule des Hauts Faits de votre Béatitude. Vous y trouverez un bref compte rendu de votre zèle apostolique inlassable, de votre charité animée d'un grand esprit de foi et de votre grand amour pour l'Eglise et la Patrie. Votre vie n'est-elle pas une lutte continuelle pour la religion et pour le Liban? Dans les circonstances les plus difficiles nous avons constaté que votre seul et unique souci était de garder à cette chère Nation maronite son prestige et de défendre la pleine indépendance de Notre Liban.

L'avenir montrera à tous les Libanais et à tous les Chrétiens d'Orient que l'ennemi qui a pu glisser quelques grains d'ivraie dans l'immense champ de vos Hauts Faits ne récoltera que la Confusion et la défaite totale.

L'austérité de votre vie sainte et votre droiture intrépide triompheront avec la grâce de Dieu de tous les obstacles.

Puisse la Providence vous garder très longtemps pour le bien de vos Maronites et de tous les Libanais.

Votre fils reconnaissant

Le 12 Janvier 1949

Pierre HOBEIKA
Chorévêque

LES HAUTS FAITS

DE SA BÉATITUDE

M^gr Antoine Pierre Arida

Patriarche Maronite d'Antioche et de tout l'Orient

ANNALES DE LA XVI^e ANNÉE DE SON PATRIARCAT

PRINCIPAUX SUJETS TRAITÉS :

Avant-Propos. — La Commission Apostolique auprès de la Nation Maronite. — Lettre apostolique de S. S. Pie XII. — Réponse. — S. E. le Président de la République à Bkerké. — Fête de l'Intronisation de Sa Béatitude. — Anniversaire du Couronnement de S. S. le Pape Pie XII. — Le Patriarche félicite le Gouvernement Italien : Lettre et Réponse. — La Messe Consulaire à Bkerké en présence de S. E. le Comte du Chayla. — Discours du Patriarche. — Jubilé sacerdotal de S. E. Mgr Abdallah. — Le Patriarche et la Palestine.— Jubilé du Chorévêque Pierre Hobeika. — Sa Béatitude et le Général Franco: Lettres et réponses.— Le Patriarche et S. M. le Roi Abdallah.— Le Patriarche et S. E. le Président Kouatly. — Mission de S. E. Mgr Antoine Abed à Damas.— Intervention de Sa Béatitude en faveur de M. Louis Ziadé. — Retour de S. E. Mgr Ignace Moubarak. — Le Patriarche et la dissolution de la Chambre des députés. — Nos émigrés et la nationalité libanaise. — L'instabilité et l'insouciance de la politique libanaise, cause des malheurs des Libanais. — La Délégation Française à l'Unesco et Son Président S. E. M. Georges Bidaut à la table du Patriarche. — Discours.

PAR

Mgr le Chorévêque Pierre HOBEIKA

Périodente mîtré de N. D.
Vicaire épiscopal
Camérier Secret de Pie X
Chevalier du Saint Sépulcre
Décoré de la Croix « Pro Ecclesia et Pontifice »
de la Médaille « Modernissimi errore damnato »
de la Médaille du Congrès Marial de Rome 1905
Officier de l'Instruction Publique de France
Fondateur et Supérieur du Collège St Pierre à Biskinta
par Beyrouth — République Libanaise

9 Janvier 1949

3744

مآثر عريضه

الجزء السابع عشر

من ترجمة صاحب الغبطة العلامة المفضال

« ماري انطونيوس بطرس عريضه »

بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى

ماجريات سنة ١٩٤٨ الدينية والاجتماعية

شيخ النسور – الفاتيكان والشرق – اللجنة الرسولية – ترجمة رئيسها سيادة المطران معوشي – الرئيس اللبناني الاول في بكركي – عيد الجلوس البطريركي في بكركي ومرسيلية – البيت اللبناني في باريس ومرسيلية – ذكرى الجلوس البابوي – البطريرك يهنئ دولة ايطالية – القداس القنصلي في بكركي – اليوبيل الذهبي لسيادة المطران عبدالله خوري – وللمؤلف – مهرجانات القربان المقدس في لبنان – البطريرك والجنرال فرنكو – ثلاثون طالباً مارونياً في اكليريكية سلمنكا الاسبانية على حساب دولة اسبانية – شيخ النسور في ظلال الارز وعلى قمة جبل الصليب – الموارنة بناة مجد لبنان – البطريرك والجامعة العربية – الاسراف في التعريب – الكتلة الشرقية وغبطته وسامي الصلح – غبطته وجلالة الملك عبدالله – الهدايا والرسائل المتبادلة بينهما – سورية والموارنة – البطريرك وفخامة القوتلي – سيادة المطران عبد في دمشق – راي غبطته في الملاحات – والمغتربين – وحل المجلس – واستخدام الاكفاء – وشراكتنا مع سورية – الزنبقة اللبنانية – قانون الاحوال الشخصية للمسيحيين – صلاحيات المحاكم الروحية – الزواج المدني – دفاع غبطته عن الاستاذ زياده – مذكرة سيادة المطران مبارك والقابه – اسد كسروان ونسر الديمان – بكركي اليوم غيرها في الامس – لا امتياز ولا مركز ممتاز – مأثرة اقتصادية لغبطته – ما هو الاونسكو – تصريح بيدو عن الارض ذات الثقافتين – من هو بيدو – خطابه في المؤتمر – زيارته لبكركي – تبادله الخطابة مع غبطة البطريرك – تصريحاته – زياراته للمعاهد – عشره – اللجنة الرسولية تدعو للصلاة من اجل فلسطين – رسالة سيادة المطران مبارك الى جلالة الملك عبدالله – عاطفة في عاصفة – فرنكو والاكليريكيون الموارنة.

بقلم الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقه

النائب الاسقفي والبطريركي شرفاً

منشئ مدرسة القديس بطرس – بسكنتا (لبنان)

تهنئة وحفاوة تذكاراً العيد السابع عشر لارتقاء غبطته الى السدة البطريركية

١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٩